



على عهد السلطان مولاي الحسن وأبيه
السلطان مولاي عبد العزيز متعلق بأمين الأمان
محمد (مخا) الشاذلي وشقيقه عبد السلام

1322 — 1292

1904 — 1875

القسم الأول

(... وهذا الرجل من أمثال أهل الغرب وأصدقهم
وأصحهم للسلطان وأشدّهم غيرة على
الدين والوطن حتى لو كان في الدولة عشرة
رجال على شاكلته ومذهبه لكان يُظن أن يكون
لهما ذلك النجاح التام ...)

اهداءات متنوعة

DIFFERENT GIFTS

د. عبد الهادي الشاذلي



على عهد السلطان مولاي الحسن وأبيه
السلطان مولاي عبد العزيز تعلق بأمين الأمان
محمد (مخا) الشاذلي وثيقه عبد السلام

1322 — 1292

1904 — 1875

القسم الأول

... وهذا الرجل من أمثال أهل الغرب وأصدقهم
وأنصحبهم السلطان وأنشد لهم غيرة على
الدين والوطن حتى لو كان في الدولة عشرة
رجال على مشاكلته ومذهبه لكان يظن أن يكون
لها يد لك النجاح الشام ...

كتاب الإبتصا. ج ٠ ص ١٠٠

نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ إِنَّمَا أَدْعِي إِلَى الْإِسْلَامِ
وَأَنَا مَسْجُودٌ لِلَّهِ الْعَظِيمِ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

تَقْدِير

لقد احسنت صنعا تلك الدعوة الى كافة الاسر التي شارك افرادها قديما في خدمة الدولة لكي تزود هذه الاسر المكتبة المغربية بما يكشف بعض الجوانب في تاريخ المملكة.

ولعل من بواعث تلك الدعوة ما عهد في القديم من احتفاظ بعض الموظفين السامين بما يدخل في دائرة اختصاصهم من وثائق ومستندات اعتمادا على ان ذلك احفظ للوثيقة وضمن لها من الضياع.

وان ما تتوفر عليه عائلة مخا التازي (1) بالرغم من تبوأها منصبا مهما في الدولة، ولدة طويلة وفي ظروف عصيبة، يعتبر من القلة بمكان اذا ما قارناه بما قد يوجد لدى بعض البيوتات الاخرى وان كل رصيدنا من الظواهر الشريفة والرسائل المخزنية هو ما يمس افراد الاسرة بصفة مباشرة، ويرجع سبب ذلك للسر الذي كشفه الدبلوماسي المعروف ميشو بيلير (Michaux Bellaire) (2) عندما ذكر ان (مخا التازي) كان اول من احدث له مكتبا بالقصر الملكي يودع فيه كل ما يمس شؤون الدولة.

ومن اجل هذا فان جل الوثائق التي صدرت عن التازي لابد ان تجدها لدى الجهة التي صدرت اليها المكاتيب (3) كما ان الرسائل التي كانت توجه اليه لا بد ان ننشدها في ارشيف دار المخزن او لدى بعض السادة المهتمين بالمحافظة على وثائق من هذا النوع.

(1) سترى ان بعض اولاد مخا التازي يحملون في بعض المؤلفات المغربية لقب «التازي الرباطي» وقد جاء هذا اللقب الجديد من الرغبة في التمييز بين اولاد مخا من زوجته الرباطية واولاد من زوجته الفاسية.

(2) « Journal asiatique », t. XI, 1907, p. 244.

(3) فهرس الوثائق التاريخية (طوان) 1980 إصدار المهدي الدليوي ومحمد الغازي الرديفي.

لقد عملت اسيرة مخا التازي في خدمة المملكة المغربية منذ عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن (محمد الرابع) واستمرت عهد السلطان المولى الحسن الاول وحتى الايام الاولى لابنه السلطان المولى عبد العزيز.

شغلوا مختلف المناصب في المملكة، فكان فيهم الامناء والوزراء والسفراء والعلما والقضاة والنواب كما انهم زاولوا مختلف المهن فكان منهم رجال الفلاحة والصناعة والتجارة.

وقد ارتبطت الاسرة بعدد كبير من العائلات الاخرى هنا وهناك، وكان اشرف وابرز هذه الاتصالات أن السلطان المقدس المولى الحسن الاول صاهر أمين الامناء بجارية من جوارى والده المنعم السلطان سيدي محمد ابن عبد الرحمن، فكان ذلك من التكريم الذي ما انفك يعطر الحديث عن الاسرة في تواريخ المغرب (4).

واذا كان الظهير الشريف في بداية العهد العززي، قد استوعب ذكر أفراد (5) الفرقة عندما كانوا لا يتجاوزون الاربعة : عبد السلام، محمد، محمد، الحاج محمد بن احمد، فان عبيد افرادها اليوم يتجاوز الخمسين.

وقد حبب الى ان اصحب هذه الوثائق بتقديم مقتضب لبعض افراد هذه الفرقة، وخاصة منهم (6) الذين ورد ذكرهم في الظهير العززي، وذلك تصحيحا لما ورد عند بعض الكتاب الاجانب او ما وقع في بعض التقايد المغربية كذلك.

وستنقف من خلال هذا العرض على مظهر من مظاهر مكافأة الدولة وتكريمها للذين وضعوا انفسهم رهن الصالح العام، فهي عنهم ابدا راضية، وهي لمن تحت نظرهم راعية، حتى يتفرغوا بكامل طاقاتهم وينصرفوا بكل نشاطهم لخدمة المواطن واسعاده.

(4) بوجداد : مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح طبع الرباط 1928 ص 324 - 325.

(5) ابن زيدان : الاتحاف 1 - 877 - 378 - 2 - 176 - 187 - 314 - 363,4 - 364.

(6) Aubin : *Le Maroc d'aujourd'hui*, p. 213

كما سنقف في هذه الرسائل على امثلة صادقة من تفاني اعضاء الحكومة في خدمة العاهل واخلاصهم طيلة الستين العريضة لسدته العلية، يرون في ذلك واجبا يرتاح اليه وازعمهم، وترضى عنه نوازعهم.

سنقرأ عن وزراء لنا كانوا يواكبون الركب العالمي غير متخلفين لا يميزهم عن باقي رجال السياسة والدبلوماسية في فرنسا وبريطانيا وغيرهما الا ما يتحلون به من حفاظ شريف وحجاب كثيف (7)، وان الظاهرة التي لا ينبغي ان تفوتنا ملاحظتها في هذا التقديم الموجز هو ما تميزت به التعليقات والانطباعات والتقارير التي كتبها الاجانب عن (مخا التازي)، فبالرغم من تممد غمط الشخصيات المخربة السائد على هذا العهد واطهارها بمظهر العاجز الذي يتقدم حثيثا نحو الانهيار وبالتالي نحو الاستسلام، فان تلك المصادر الأوروبية ما فتئت تذكر مخا التازي على انه من الشخصيات التي كانت تفهم واقع المغرب وتطلعه، كما تدرك واقع العالم الخارجي وتقدمه، وهكذا فبالرغم من ان بعض الكتاب الاوربيين نعمتو بالتمعصب المتطرف فان البعض الآخر، كان يرى في ذلك التطرف وذلك التعصب تعبيرا عن الوطنية المغربية وعن شديده الاخلاص للدولة.

وقد احتفظت الاسرة الملكية لببيت (مخا التازي) بذكر عطر حتى بعد استعفائه من الحكم في مطلع القرن الحالي، وهكذا نجد ان الظهير الذي ارضيت بمقتضاه رغبة الامين في الاستعفاء، ينص على ان العاهل الكريم يجري الامين واولاده واخويه وابن اخيه واصهاره مجراه في الملاحظة بعين الاعتبار والتقريب في سائر الاطوار ويسقط عنه وعنهم سائر الكلف المخزنية والوظائف السلطانية، فلا يطالبون فيها بجليل ولا حقير، ولا تقير، وزدناهم من التخصيص والتقريب ما يدل على علو مكانتهم وسمو منزلتهم فلا يروع لهم سرب ولا يكدر لهم شرب رعيًا لخدمتهم وصدقهم في امانتهم واقطعاهم الى على جنابنا بكليتهم...» (8)

Dr F. Weingerber : *La Maroc à y a 50 ans, 1928, pp. 26, 27 ; Au sein de (7) Maroc moderne, pp. 67, 68, 69.*

(8) يراجع عدد مارس 1967 من (دعوة الحق) بعنوان 8 سنوات مع المنفور له محمد الخامس.

واعتقد انني مهما اجتهدت في اعطاء فكرة عن «مخا التازي» فلن استطيع ان استغنى عن الاستعانة بالتعبير الجامع الذي قاله عنه الناصري صاحب الاستقصا :

«... وهذا الرجل من امثل اهل المغرب واصدقهم وانصحهم للسلطان واشدهم غيرة على الدين والوطن حتى لو كان في الدولة عشرة رجال على شاكلته ومذهبه لكان يظن ان يكون لها بذلك النجاح العام (9)»...

وبعد فان الامل ان تصلح هذه الورقات (مرجعا) للذين يهمهم الوقوف على بعض الفترات الدقيقة من تاريخ المغرب والذين يهمهم كذلك امر التعرف على الاسر وصلة الانساب. وقد كان مما شجعتني لصلة تلك الارحام، ما سبقني به بعض المؤرخين الاعلام، ممن برؤا بآبائهم واجدادهم بمثل هذه البادرة، من امثال القادري في رسالته : «العرف الماطر» والعياشي في كتابه «الاحياء والانتعاش» والدكالي في «سلسلة الذهب المنقود» والمراقي في «الدر النفيس» والحوات في «ثمره انسي» والناصرى في «طلعة المشتري» والمسوسى في «المسولة» وغيرهم ... (10)

وكلي امل ان المهتمين بهذا الموضوع سيعملون على تزويد القراء بما يصلح بعض المعلومات او يكشف الغامض منها ...

رمضان 1390 = نونبر 1970 .

د. عبد الهادي التازي

(9) الاستقصا - طبعة دار الكتاب، البيضاء 1956 المجلد 9 ص 166.
(10) عيد الكريم ابن الحسني : المسولة للشيخ المختار السوسي المجلد 20 ص 323.

تاريخ

مدينة شرقي فاس (II) تبعد عنها بحوالي مائة وثمانية وعشرين كيلومترا، يصلها بالبحر المتوسط طريق معبد يسير الى الشمال مختارفا جبال (كزناية) حتى يلتقي بطريق الحسيمة والناظور، وهي من تأسيس المغاربة في القديم كانت في الاصل قاعدة قبيلة مكناسة الشهيرة، ولا يعرف في التاريخ دولة اجنبية استطاعت أن تبسط سيطرتها عليها قبل ظهور الاسلام فلما فتح العرب المغرب اسرعت قبيلة مكناسة الى اعتناق الاسلام فجمل الفاتحون من رباط (تازة) حصنا يحمي ظهرهم وينطلقون منه لاداء واجبه.

وقد كانت ولايتها من نصيب الامام داود بن ادريس عند تقسيم المملكة بين بني ادريس اثر وفاته، وكانت محل تنافس بين الفاطميين والمروانيين، وكانت الممر الطبيعي للمرابطين والموحدين الى المغرب الشرقي.

وقد نالت ايام بني مرين عناية فائقة فبنيت بها دار للامارة تشرف على المدينة التي ازدانت بالمساجد والزوايا والمدارس والفنادق ...

ولما ظهرت الدولة العلوية بالمغرب استقر السلطان المولى الرشيد بها في ايامه الاولى قبل ان ينتقل الى مدينة فاس ومن اجل ذلك فان ذكرها معروف على كل لسان (12).

(12) هناك ثلاث (تازات) : المغربية حلة والاندلسية وهي من اهم القري بظاهر مدينة لورقة (Lorica) وهناك (تازة) المرالية على مقربة من كركوك. الحسي : الروض المطار من 8 - 182 - ابن صاحب الصلاة : تاريخ المن، نشر عبد الهادي التازي من. 282. (12) مما عرفت به تازة الانها لتطهر اكلية الكسكسون ولذلك نسمح للغل يقول : (حد مكسو تازة) لان ما وراء وادي بر الاجراف صحراء لاحظ فيه للكسكس الرفيع. رحلة الاسمالي مخطوطة بغزالة جامع القرويين الكبرى تمت رقم (80/208)، التازي ليبيا من خلال رحلة الوزير الاسمالي، مطبعة قشالة 1976.

وإذا كانت كلمة (تازي) تعنى بالفارسية معنى عربي (٢٣) فإنها عندنا نسبة لتأزة التي هي تعريب للفظ (تزا) الزنازية التي تؤدي معنى الثنايا والواقف بأعلاها تقابله فعلا الثنايا والمنعرجات من جميع الجهات.

وقد انتسب لهذه المدينة عدد كبير من أقطاب المغرب كان فيهم القاضي والعدل والعالم والطبيب والأمين والأديب والسفير والوزير، واشتهر أهلها بالرحلة والانتشار في الأرض، فتحدثت تواريخ أوروبا عن أحد العلماء المشاركين من تأزة ترك صدق عميقا له في أداب جزيرة صقلية (٢٤) كما تحدثت تاريخ مصر على قائد بطل ينسب إلى تأزة كذلك، كان يتبوء سنة ٧٦٩ هـ منصب رئيس دار الصناعة المصرية (٢٥) وتحدث ابن بطوطة عن التازي الذي استضافه في مدينة كاوكاو بالسودان (٢٦).

وقد حفظنا من أولئك السادة أيضا الكاتب أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن التازي الشهير بأبن يرى أحد المهرة في العلوم العربية، صاحب كتاب الدرر اللوامع (ت ٨٣١) (٢٧).

كما حفظنا منهم اسم القاضي السفير أبي سالم إبراهيم بن عبد الرحمن التسولي التازي (ت ٨٤٧) الذي كان قيما على التهذيب وعلى الرسالة، والذي له عدة مؤلفات، وهو من أشياع ابن الخطيب الذي حضر مجالسه بمدرسة عنوة الأندلس من فاس. وقد أعجب السلطان أبو الحسن المريني بالاستاذ التازي فقربه إليه وصار يستعمله في السفارات.

(٢٣) يقولون في معرض التفرقة في التطق بين B و P الهاء التازية والهاء الفاسية وكذلك بين الجيم الموهودة، والجيم المعقدة Gm.

(٢٤) التازي صقلية من خلال مذكرات السفير ابن عثمان ١٩٧٧ Hirstons : Michel Amari.

(٢٥) التازي : المترجم يساعد مصر على فتح قبرص (العلم الثقافي ٣١ مارس ١٩٧٥).

(٢٦) ابن بطوطة طبعة فرنسا مجلة ٢٤ بين ٤٣٦.

(٢٧) عبد الله كعون - التبوغ المغربي ص ٢٥٩.

وقد ورد في نفح الطيب ان العلماء والطلبة اجتمعوا بالقاضي اثناء مهمته السياسية بفرنطة مفتتحين القرصة للاخذ عنه واضفوا عليه من الصفات ما هو جدير بالسفراء امثاله حيث حكوا عنه انه كان تام السرواة، حسن العهد، مليح المجلس، أتيق المحاضرة، كريم الطبع، صحيح المنهج.

كما عرفنا منهم الشاعر الفيلسوف الطيب الموقت ابا العباس احمد ابن شعيب الجزنائي التازي (ت 849)، وقرأنا عن الصالح العارف الرحالة الشاعر سيدي ابراهيم بن محمد بن علي التازي اللنتي دفين وهران (ت 866) صاحب الاحوال البديعة والقصائد الرائعة (x8)، والعلامة الشيخ عبد الله بن فارس التازي صاحب كتاب النصيحة (x9) وقد ادرسته منيته بمصر (ت 869) والشاعر العدل محمد التازي من عدول سباط القرويين .. والامين محمد التازي المكلف من قبل الاوقاف بحسابات العطارين في القرن العاشر، وعبد الودود الأندلسي التازي مؤلف نزهة الاخير المرضيين في مناقب العلماء الدلائين البكرين، والتازي صاحب مختصر الافاريد.

والفقيه الاديب ابا عبد الله محمد بن الحاج التلمساني التازي الذي حلاه الشيخ التاودي بالاستاذ الفقيه النحوي . وقد نظم سنة 962 هـ مسالك الحج في حمزية لطيفة.

والقطب العلامة ابا المواهب سيدي عبد الوهاب التازي الذي تدين له كل افريقيا وخاصة ليبيا والسودان باعتباره رائدا لاصلاحها وصلاحتها.

وقد كان من العلماء المرموقين اخيرا بفاس الشيخ العباس بن احمد التازي المعروف بصلابته وقضائه (ت 1337 - 1319).

كل اولئك الذين كان لهم شأن تم لهم عن طريق فاس.

(x8) لبراهيم كتسب (الصلاة التازية) المشهورة : اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تحل به المقد وتفرج به الكرب وتغني به الخواج، وتسال به الرغائب وحسن الخوازم ويستغني الغمام بوجهه الكريم وعلى اله وصحبه .. (نظر الثاني 1، 197).
(x9) النصيحة مشروطة بمخالة الاوقاف ببغداد بروكلمان 1960، الضوء اللامع 18، 18.

فاس

هذه المدينة التي خططت معالمها فاس من فضة وذهب ! كانت كرسي المملكة بالنسبة للحاكمين وكعبة التقى للصالحين والمتقربين، ومدرسة للعلماء والمتطلعين، ومستجماً للمرهقين ومصحة للمتعبين وسوقاً رائجة عرفت بأقدار التحف والتفائس ودار صناعة تجلت فيها عبقرية الانسان.

كل ما قيل فيها وعنها انما كان يقرب الصورة، والا فان دعوى القدرة على صوغ محاسنها ومفاتها باطلة الاساس، مهلهلة القسطاس والمقياس.

هوت اليها الافئدة، وتاقت اليها النفوس، فقصدوها الناس متناسين اوطارهم وأوطانهم وتأخى على جنباتها هواة لها وردوها من القيروان، وآخرون نزلوها من الاندلس، وسمع بهؤلاء واولئك اقوام من اقصى المشرق فتنافسوا على امتلاك شبر على ارضها.

كانت تلك قصة المتهافتين عليها من العراق والمجسم ... وكانت تلك قصة الذين اخلوا يزحفون اليها من شتى المدن والقرى ممن شعروا بان مساقط رؤسهم عادت غير محققة لما اليه يطمحون، وما اليه يتوقون.

ولكثر ما شعروا بالارتياح وهم يقيمون بوطنهم الجديد، ولكثر ما تملكهم من حب وتقدير له، عادوا يجدون نكرا في أن يجيبوا على سؤال : «هل انهم في الاصل من غير فاس» لقد قطعوا كل ارتباط كان لهم بأية تربة اخرى، ولذلك فانهم يعتبرون ان نعمت التآزى والمراكشي مثلاً، او العراقي والشامي نعمت لا يعني غير مجرد كلمة باهتة المدلول، انهم من فاس وكفى.

كانت فاس المدينة الوحيدة التي استوعبت اكبر قدر ممكن من المواطنين الذين ينتسبون لاختلاف الجهات، قصدوها من شنقيط ومراكش. وطلجة وسبقة. ومن وجلة وتازة.

البيانات

يرجع تاريخ اول شخصية تعرفنا على اسمها من هذه العائلة، الى ايام السلطان المولى اسماعيل ثالث ملوك الدولة العلوية الشريفة (1082 - 1139).

ويتعلق الامر بالسيد عبد السلام الذي نعتته الرسوم القديمة بالمرابط، لعلاقته بالزاوية الدلائية التي اختفت بظهور العلويين.

ولا بد ان يكون لاختيار اسم عبد السلام بالذات صلة بالتقدير الذي يكنه المغاربة للمعارف الواصل المولى عبد السلام بن مشيش دفن جيل العلم بشمال المغرب.

واذا كانت المعلومات بالنسبة للسيد عبد السلام ظلت شاردة، فانها بالنسبة لولده السيد محمد كانت ظاهرة بعض الشيء فقد عرفنا انه صاهر السيد عبد الكريم دادون على بنته السيدة خديجة. ومن هذين الابوين انحدر الحاج محمد (والد الثمانية).

لقد تضافرت مختلف الرسوم على نعته كذلك بالمرابط لكنها اضفت عليه بعض الصفات من شأنها ان تعطينا صورة تقريبية له، فقد ذكرت جميعها انه «بركة» وانه «حاج» وانه «مسن» وانه الى جانب هذا وذاك «تاجر» .. وفي الرسوم من ميزته بانه التاڤي اصلا الفاسي الرباطي (20).

(20) في رسم بتاريخ 23 رمضان 1301 = 17 يولييه 1884 اشعري الحاج الطاهر ابن محمد الشرايبي يحكم النيابة عن الامين عبد السلام بن المراتب السيد الحاج محمد التاڤي اصلا الفاسي الرباطي.

ولقد شهد الحاج محمد بالفعل أيام السلاطين المولى سليمان والمولى عبد الرحمن وكان ضمن المجلس الذي وقع بفاس على بيعة السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن بتاريخ 2 صفر 1276.

وان الرسم الذي يحدد متخلف الحاج محمد ليؤكد بصديق صفة «التاجر» التي حلاه الموثقون بها، وليؤكد انه كان شخصية محترمة في زمانه بما كان يتوفر عليه من كل المميزات التي تستأثر بها عادة البيوت المرموقة.

لقد كان يدير تجارة واسعة في الحضرة الادريسية اولا ثم في مدينة الرباط ثانيا، وكان له هنا وهناك شركاء يقرضهم المال ويقدم لهم ضروب السلع. وكان في ابرز هؤلاء جل ابنائه. كما عرفنا منهم الحاج عبد السلام ابن شقرون من فاس والحاج محمد دينية من الرباط.

كان يتجر في طائفة من انواع النسيج، وشتى حاجيات الخيول ومختلف انواع القطن، والحريير والصقلي.

وكانت كل تلك البضاعات تعد عنده بكميات ضخمة، فهناك مئات الرزمات والفردات والملبجات من «البرشك» و «الماء والسكر» والشيلان «المركان» والصقلي من النحاس والذهب، والمباريق والشرابييات وحزم الحريير والزردخان والمشايات والسباني، وترشيحات الخيول وتراكيبها ولجمها...

وفي هذه البضاعات ما هو من صنع محلي لكن فيها ايضا ما كان من واردات اجنبية، من اوروبا بصفة خاصة، وامريكا ...

ومع ان الحاج محمد كان يفضل ان يكتري متجره دون ما أن يملكه، لكنه مع ذلك كان يعتبر ملاكا ايضا.

وهكذا فقد عرفنا له بمدينة فاس دارا بزقة الجياد من حومة
البلدية مقابلة لضريح الشيخ التيجاني قريبة من زاوية سيدى رضوان (21)،
وهي الدار التي شُب فيها الحاج محمد قريبا من متجره الاول، وكان يملك
بالرباط دار سكناه بقصر درب النجار القريب من الحي الدبلوماسي آنذاك .
(طريق القناصل) وثلاثة ارباع الدار قرب الدار السابقة، والدويرة الكائنة
قصر زقة الفقيه البوعزاوي على مقربة من ضريح سيدى محمد الغازي،
وجميع الدويرة بدرب قبالة مسجد المولى سليمان...

ولا شك ان الحاج محمد كان يعنى بحسن هيأته وجمال هندامه فقد
كان يتوفر على ثلاث اكسيات وثلاث قلنسوات، والكساء والقلنسوة كما
نعلم من شعار كبراه البلاد على ذلك المهد (22). هذا الى الحايك المعربل
وسلهم الملف...

على ان في الآثاث كذلك ما يعطى انطباعا عن البيئة التي كان يعيش
فيها الحاج محمد سواء من الناحية الدينية او الدنيوية.

فقد خلف من جملة ما خلف (بيت ابرة) كان يهتدى به لمعرفة الجهات
الاربعة ... وخلف «المنارة» التي كانت يستضيء بها اثناء تنقلاته بالليل
والفجر ... هذا الى عقود الجوهر والمرجان وخلاخيل الفضة واقراط
الذهب وسبج اليسر الرفيعة والزرايبي و«الماريوات»، وقطارات الزهر والورد
والعشرات من القندور النحاسية في مختلف الاحجام...

(21) القصد الى سيدى رضوان الجنوى الذي يرجع اصله الى جنوة ورد منها والده
في حدود 790 واسلم وحسن اسلامه وكانت امه ايضا اسلامية من يهود اوروبا .. دفن خارج
باب القنوج حيث له ضريح جده السلطان الحسن الاول، وقد هدمت هذه الزاوية اليوم
ولم يبق لها اثر وكان بها مغلن سيدى سعيد السمع.
الصلوة 2، ص 274، 258، 257.

(22) ابن زيدان : الاتحاف 2 ص 532.

لقد بلغ متخلف الحاج محمد زهاء الخمسة عشر ألف مثقال وهو مبلغ انما كان يتجمع لدى ميسوري الحال (23)...

وقد ولد الحاج محمد هذا أوائل القرن الثاني عشر وعمر طويلا حتى اشرف حسب رسم عدلى على المائة سنة وقد نشأ بفاس في أحضان والده وبها صاهر السيد الحاج العربي الحلو على بنته السيدة فطومة (24).

وقد أنجب من فطومة ثلاثة بنين وبنات واحدة. الحاج احمد، والحاج محمد فضا والحاج محمد فتحا والسيدة فاطمة (25)...

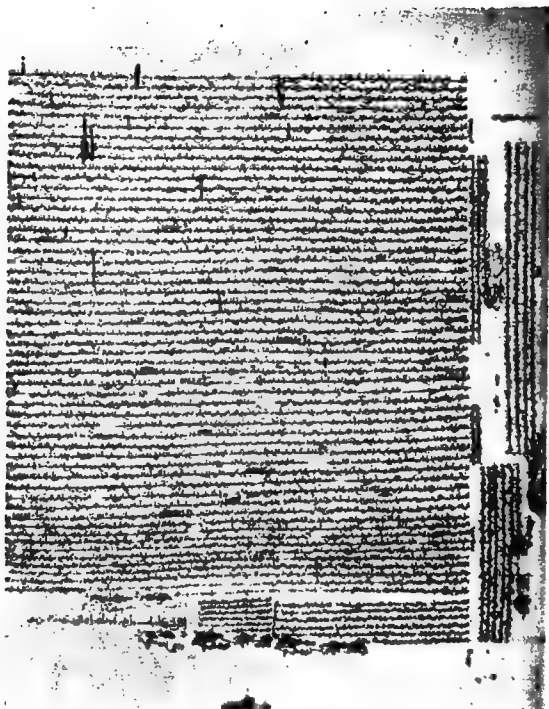
ويظهر ان نشاطه التجارى هو الذى حفز به ليتخذ من مدينة الرباط ايضا مركزا ثانيا له باعتبارها مرسى اقرب الى العالم الخارجى من مدينة فاس.

(23) لكي تعرف قيمة المقتال على هذا العهد ينبغي ان نلق على المادة الناصرى تنلا من رجل من جيله اخبره بأنه يقبض كل شهر راتبا شهريا قدره ثلاثة مثاقيل (ثلاثون اوقية) قال : فكنت في حدود الستين ومائتين والاف القبس عشر بسيطات لان صرف البسيطة يومئذ ثلاث اواق فلما اخلت السكة في الارتضاع بعد الستين صرت القبس تسع بسيطات وقلوبا ثم بعد ذلك سنة او سنتين صرت القبس ثمان بسيطات وقلوبا ثم سبع بسيطات وقلوبا وهكذا الى ان صرت اليوم في اعوام التسعين يقبض في الثلاثين اوقية بسيطة واحدة وضيعة من الفلوس ... واذا رجينا الى المصادر التي قيئت - في العهد العلوى - المقتال او الديار نجدهما تارة بثلاثة كرامات ذهب، وقد ذكر الاستاذ عياش ان المقتال يساوي وقتئذ فرتكا ونصفا من الفرتك الفرنسي الوقتي، ومن الطريف ان نجد في وثيقة عائلية ترجع للحاج محمد ما يؤكد ما قاله الناصرى حيث تذكر ما زادته السكة اثناء مدة الانتظار وقدره ثلاثة عشر مثقالا ... L. Masmoudi : *Le Maroc dans les premières années du XVIII^e siècle*, pp. 101-102. — Sidibon Beyda : *La question monétaire au Maroc*. — Le Tourneau, 282.

الاستقصا 207,9
الاحتاف 2 من 431. جبرمان عياش : جوابات من الازمة المالية في المغرب سنة 1730. البحث العلمي يناير 1965 ص 228 يناير 1968 ص 121.

(24) اسرة الحلو ترجع الى محمد الحلو من المؤسسين الاوائل للدولة الوطاسية، تنازل هو واخوه محمد الشيخ على السيطرة على فاس، وهما اخوان للوزير يحيى بن ابن عمر ابن زيان الوطاسي، وهي الآن اسرة معروفة كان منها قديما بعض سفراء المغرب الى الديار المصرية... الاستقصا 984 - 119 - 120.

(25) صاهر بها الحاج عبد الرحمن بن العربي مزور الذى انتقل الى الرباط بالقتال صهره وبنت مزور شهيد بفاس كان منهم الشيخ الحسن مزور رئيس المجلس العلمي لجامعة القرويين بعد عودة الملك محمد الخامس من منفاه عام 1956.



زمام مخططات الامين الحاج محمد بن محمد بن عبد السلام جد امرة مخا التازي
وهو يرجع لتاريخ شعبان 1286 هـ - 1869 م

وهناك صاهر الفقيه السيد المصطفى مودينو (26) على بنته السيدة حجية وكما كان مع السيدة الفاسية فقد انجب مع السيدة الرباطية ثلاثة بنين وبناتاً واحدة .. محمد، والحاج محمد ضما فيها، والحاج عبد السلام والسيدة عائشة.

ونلاحظ انه لم يكن عند الحاج محمد مانع من ان يعتمد اختيار اسم (محمد) لاربعة من انجاله : اثنان من الفاسية، واثنان من الرباطية، وتلك سنة معروفة في القديم لدى المتبعين لطبقات الرجال (27) وهو تعبير ناطق عن «البركة» التي وصف بها الحاج محمد.

وقد كان للحاج محمد بالإضافة الى السيدتين فطومة وحجية، حظية تحمل اسم (سعادة) كانت تقوم بشؤنه وقد كتب لها العتق بعد وفاته وأوصى لها بمبلغ من المال...

وكل القرائن كانت تدل على ان المترجم كان يقضي نصيبا من السنة في فاس ونصيبا منها في الرباط كما كان الشأن في أكبر انجاله الحاج أحمد، وكذلك اصغر انجاله الحاج محمد فتحا من السيدة فطومة الحطوة الفاسية.

وقد ادركه أجله بالرباط أواسط 1286 = 1289، ومن هناك نهض الرقاص الى الحضرة الفاسية، في مقابل اجر عشرة مثاقيل، لابلغ الخبر لبقية أبنائه. وحتى يعطي الحاج محمد آخر اشارة على تعلقه بفاس التي رأى فيها النور وابتسمت له فيها الحياة، أوصى وهو على فراش الاحتضار ان تسلم لابنه الأكبر الحاج أحمد بضع مئات من المثاقيل لتوزع على ضعاف الحضرة الفاسية.

(26) أسرة مودينو في الرباط من اشهر الاسر، كان منهم عدد من العلماء من ترجم لهم صاحب كتاب الاختصاص وقد ورد اسم الطالب عباس مودينو في عداد سفراء المغرب الى اسطنبول عام 1200 كما ورد اسم العربي مودينو سفيرا الى فرنسا عام 1202 = 1286 وقد ورد في ترجمة السيد المصطفى انه كان موقفاً للعاملين السلطان سيدي محمد بن عبد الله وابنه ابي الربيع مولاي سليمان، انتهت اليه رئاسة التوقيت في وقته، وكان من الافضل المدول وأما آل العلماء، له في التوقيت كتاب ارفاد الحائر من ذكره تاريخ الضعيف، مات فجأة يوم 28 شوال عام 1223.

(27) الظفر اللامع لاهل القرن التاسع ج 76، 8.

حجج بيت الله

وقد كان مما فتح آفاقه واكسبه التجربة النافعة ما كان يقوم به بين الفترة والاخرى من رحلات الى البقاع المقدسة ... وقد كان ضمن الموكب الذي صحب وركب الامراء ابناء السلطان المولى عبد الرحمن في ذهابهم للحج، عام 1274 = 1858 فقد اختار الماهل لرفقتهم كبار رجالات البلاد من مختلف الاوساط العلمية والاقتصادية حيث قصدوا الاسكندرية على متن باخرة وضعتها الملكة فيكتوريا تحت تصرفهم وقد كان ممن صحبه في بعض حججاته ابنه الاكبر الحاج أحمد من السيدة الفاسية على ما سنرى.

الصلة بالخليفة الشافعي

كان الحاج محمد من انصار طريقة الشيخ التيجاني (28) بل انه كان من الذين عملوا على انتشارها وتشجيعها في البلاد، ولسنا هنا بصدد الاسباب التي ساعدت على انتشار هذه الطريقة بصفة واسعة، ولكننا مع ذلك نذكر ان التقارير التي كان يرفعها السلك الدبلوماسي المعتمد بفاس - وهو مهمتهم طبعاً - بتتبع نقاط القوة في البلاد - كانت تهتم بأمر الطريقة التيجانية على انها تجمع حوالها ابرز العناصر القوية في البلاد وانها كانت تفوق كما وكيفاً مسائل اتباع الطرق الصوفية الاخرى.

(28) ولد الشيخ أحمد التيجاني عام 1150 وقد قدم مدينة فاس سنة 1211 لاجلها بعد اضطهاده، ثم تولى من قبل الباي عثمان صاحب ولاية وهران وقد اسلف السلطان مولاي سليمان طلبه في اللجوء واعطاه داراً من دونه، توفي 1230.
الزياني : الروضة، مخطوط بالخزانة 1275 (ب من 171) (الاستقصا 83,8 - 1205).

كان الحاج محمد في صدر الذين وقفوا على الزاوية التيجانية نصيباً من عقارهم في زقة الجياد المقابلة لفريح التيجاني، وإن مجرد اختيار سكنه على مرمى حجرة من الزاوية يدل على تعلقه بالشيخ التيجاني هذا إلى ما أثر عنه من أنه كان يخص حصه من وقته للتطوع بخدمة الزاوية بما في ذلك التحضير لصلاة الفجر...

ولهذا نجد أن سائر اولاده وحفدته بل ومعظم اصهاره كانوا اما من اصحاب الطريقة أو العاطفين على الزاوية.

وما منهم الا وترك في مخلفاته سبعة منظومة على الترتيب الذي يتطلبه «الورود» عندهم (29) كما نلاحظ أن جل اولاده كانوا لا ينسون «فتوحات» الشيخ سيدي احمد التيجاني بعد فتوحات الامام مولانا ادريس، وهكذا فعلمهم في كل سنة تقديم قسط معين للريبعة.

وقد فتحت عيني على نسخة بخط المؤلف من كتاب جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض مولانا ابي العباس احمد التيجاني لعلي حرازم بن العربي برادة (30) المتوفي 1218 في سفرين بفشالهما كانت في ملك الحاج محمد هذا قبل ان يصير إلى ابنه الأكبر الحاج احمد (31).

(29) يوجد لدى اصحاب الشيخ الورود اللازم والورد الوظيفية، والورد اللازم الاستغفار مائة مرة والهيئلة مائة وصلاة الفاتح كذلك، ولا بد في الورد ذاتويفية من الاستغفار ثلاثين مرة وصلاة الفاتح خمسين والهيئلة مائة وجهره الكمال اثني عشرة مرة، ولهذا فان حبات السبعة تحصل على راسي الثلاثين والخمسين والاثني عشرة...

(30) اذكرني التي تعرضت ذات يوم إلى الكتاب العديد من طرف اسم الحاج احمد رحمه الله عندما رددت بعض النقاد الذي كان يوجه للطريقة مما كنت تلقينه في المدونة الحرة التي كانت تنافس الطرق ... مما دفع بي إلى تحرير مقال لفرته جريدة البصائر الجزائرية بتاريخ 2 مارس 2007 لقد كنت اجهل الجيل الذي اسدته الطريقة للمسلمين في تخوم السوادين بواسطة سيدي الفالي بوطالب احد الانصار الاولين، ولعل بعض الذين لقولنا مالتوءه كانوا، متأثرين فيما يظهر بحصائل الزياتي وغيره، على الشيخ المذكور. الزياتي : الروضة - ص 171 (ب) مولاي حفيظ : كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع 1327.

(31) كانت نسبة المتعطين في (الطريقة) كبسة من اولاد التازي. وقد تحدث سكيك عن (سبعة رجال)، كانوا جميعهم اخوة تازيين من انصار الشيخ، سكيك : كشف (الحجاب عن ثلاثي مع التيجاني من الاصحاب 1325).

ومن الطريف ان نلاحظ ان لاختيار «التيجانية» طريقة له اثر كبير على سائر أوجه النشاط وهكذا فكما نرى اليوم الكلية او الوظيفة او الحزب السياسي، مما يقرب بين الافراد، نجد أن الطريقة التيجانية كانت تسهل اللقاء عند ارادة الزواج، وعند اختيار الشريك في التجارة، ولهذا فان جل المصاهرات والصدقات كانت تتحكم فيها عوامل الصلات الطرقية..

الفرقة الشاذلية

ولعل اكثر المؤلفات استيعابا لذكر الفرق التازية هو كتاب زهرة الاس في بيوتات فاس، للشريف النسابة سيدي محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني، فقد انهي عند الفرق الموجودة بفاس وحدها الى ازيد من ثلاثين فرقة عينها برجالها ومحلات سكناها ومركزها الاجتماعي وبتدرجها وتشعب فروعها.

وقد وقفت على مخطوطة بمكتبة في لوية أبناء الشريف ابن هاشم المذكور بعنوان «كتاب يتضمن عقد نسب كريم لمولانا ادريس الاكبر ثم لابنه المولى ادريس الازهر ثم لانجاله بصدقه، ترجع للعهد السعدي» (974 هجري).

وقد تضمن المخطوط حديثا عن اولاد عمر بن ادريس بن ادريس، فنذكر منهم اولاد بن الفقيه واولاد القاضي واولاد الصافية وعبد النور والنقاش والجبيلي بالصحراء واولاد التازي بزواوة وفجيج والصحراء والغرب واولاد الفشام، وهو نقل بالنسبة الى غريب لكنه يعطى فكرة عن المرحلة التي اعقبت محنة بني ادريس وتمزقهم في طول البلاد...

كان من ابرز تلك الفرق فرقة العقبة الزرقاء (زقة الولد) وقد عرفت بعد باولاد الشيخ التازي وكان منها عدد من أمناء المراسي عند البداية وقد تقلدوا مناصب الوزارة والنيابة بطنجة بعد استعفاء امين الامناء مخا التازي، وقد كان منهم مندوب السلطان بطنجة وباشا فاس والرباط...

وفرقه درب الزيات وكان منها ايضا امتاء بالمراسي، وفرقة درب الطويل ومنهم العلامة السيد العباس التازي المتوفي سنة 1337=1919.

ومنهم فرقة (المزعلك) وكلاء المغرب بمصر سابقا، ومنهم فرقة هرثم و «الغراف» والسمان وفرقة البواردي، ومن التوازة جماعة اختارت المقام بالقاهرة وعكا كالشيخ الحاج البشير التازي ومن حفيداته قرينة الشاعر السفير عمر أبو ريشة وغير هذه الفرق كثير .. وقد عرفوا على العموم بميلهم للتجارة والسعي في طلب الرزق هنا وهناك.



وقد لازم لقب (مخا) الحاج محمد جد العائلة وظل اللقب معروفا بمدينة فاس ملازما لقبه حتى لا يميز أفراد العائلة الا بذكره.

واذا كان الناصري في الاستقصا لقب ابنه أمين الامناء محمد بالرباطي (32) فان المشرفي (ت 1324) في شرحه للحلل البهية على منظومة الغالي ابن سليمان (ت 310) في الدولة العلوية (33) يلقبه بالموخاء، وبهذا اللقب ذكره مفتي مراكش وشيخ الجماعة بها أبو عبد الله محمد ابن ابراهيم السباعي (ت 1332 هـ) 1914 م (34).

وكذلك المؤرخ بوجداد في كتابه : «مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح» وكذا الفقيه النسابة ابن هاشم الكتاني ومؤرخ الدولة ابن زيدان، وقد جاء اللقب (مخا) من أنه كان من هواة القهوة اليمنية التي تجلب من ميناء

(32) يتأكد لدى ان لقبه بالرباطي لتمييزه عن اخويه اللذين يحملان نفس اسم محمد، ومما من سيدة من اهل فاس، الاستقصا - طبعة دار الكتب الدار البيضاء 1956 للجلد 9 - ص 166.

(33) مخطوطة بالخرزاة المامة تحت رقم 1468.

(34) مخطوطة رقم 1346/2.

(مخا) باليمن، ومن المهتمين بتحضيرها بنفسه، مرددا ذكرها على أنها (مخا والا فلا)، وعلى خلاف ما رده بعض الكتاب الاجانب حول أصل آل التازي على العموم، فإن كوفيزون (Gouvion) يذكر ان الاسرة من الحجاز بمعناه القديم الذي كان يشمل اليمن (35).

وقد اطبقت المصادر الاجنبية كذلك بما فيها الفرنسية والانجليزية والاسبانية على تمييز هذه الفرقة من غيرها بذكر (Molcha) ويتعلق الامر بالاستاذ ميشو بيلير، والدكتور فايسجيرير ومييج وروجرز (36).

وبالرغم من اشتهار اللقب على ما رأينا في المؤلفات، وعلى لسان الناس في شتى المدن التي تنقلت فيها الاسرة في فاس ومكناس أولا ثم في الرباط، والبيضاء والسويرة، ومراكش فانه أي اللقب لم يظهر له ذكر سواء في الرسوم العدلية او الرسائل المخزنية أو المراسيم الملكية.

Marthe et Edmond Gouvion : *Kilab Agha Al-Maghrib Al-Ahpa*, 1939 (35)
pp. 757-761 .

Michaux-Bellaire : *Organisation des Finances du Maroc*, « Journal asiatique », (36)
t. XI, 1907. - Dr F. Welsgarber : *Le Maroc il y a 30 ans, le 4 avril 1901, Au seuil du Maroc moderne*. - J.L. Miège : *Le Maroc et l'Europe*. - Eugène Aubin : *Le Maroc d'aujourd'hui*, 1904, p. 217 « Bulletin du Comité de l'Afrique française », I, 1904, pp. 50, 51, « Times », January 12, 1970, p. 17. - « Newweek », January 12, 1970, p. 12... - « Express », 5-11 janv. 1970, p. 13. - F.G. Rogers : *A history of Anglo-Moroccan Relations to 1900*, London, p. 233 .

الحاج أحمد زريق المولى بكاء الكرمية

كان الحاج احمد هذا اكبر ابناء الحاج محمد فكان لذلك اقربهم اليه واكثرهم سندا له، كان شريكه في المعاملات ورفيقه في الرحلات.

وعندما كان والده ينتقل الى الرباط للمقام الطويل كان يعتمد عليه في تدبير شؤون البيت وفي تمهيد اشقائه الآخرين بفاس.

وقد زاد من تحبب والده فيه شدة تمسكه ومن أجل هذا كان ايضا محل احترام واكبار من اخوته الآخرين بالرباط الذين كانوا يجدون فيه، بعد وفاة والدهم، ملاذا لهم لا يقطعون امرا دونه ولا يفصلون دون اخذ رأيه، الامر الذي جعلهم لا يفتأون مترددين عليه بفاس وقد كان شأنه معهم كذلك كلما منحت فرصة...

وبالرغم من ان كل اخوته هاجروا مدينة فاس فانه ظل ملتصقا ببلدته مصمما على عدم التنقل منها، كيف واصحاب الشيخ التيجاني يجدون فيه الامين المحسن، ولقد ساعدته وصية له تقديرة من قبل جدته السيدة خديجة بنت الحاج عبد الكريم دادون، وكذلك حصته من ميراث والده في دار زلفة الجياد على مواصلة تدبير امره معتذرا عن قبول سائر العروض التي اقترحت عليه من لدن اخويه محمد وعبد السلام اللذان تبوأ على التوالي منصبا ساميا في الدولة وحظوة كبرى عند السلطان المولى الحسن رحمه الله (37).

(37) الحاج احمد هذا هو غير الطالب السيد احمد الذي ارتقى للكتابة المولوية - كما يقول ابن حافص الكفاني في زهرة الأس - مع امين امراء المراسي وغيرها وقتت السيد محمد التازي المنعوم مع ايام السلطان المولى الحسن، وبقي في حلة الكتابة الى ان تولى الامين المذكور وتولى مكانه اخوه الامين السيد عبد السلام التازي وبقي كذلك الى ان توفي السيد عبد السلام وتبعته الاحوال. وقد كان السيد ابن حافص المذكور كاتباً مدة تولية التازيين الاخيرين المذكورين وكان له صلة ايضا بصفة اخيهما الاكبر الحاج احمد بفاس ولذلك فهو يعرف الفريقين. والطالب احمد المذكور هو والد الملقب الاستاذ عبد اللطيف الذي كان يشغل منصباً سامياً بدار الخزان في اوائل الخمسينات، والذي هو غير السيد عبد اللطيف ابن عبد السلام. زهرة الأس ص 388 الاصل ص 462.

وقد تصاهر الحاج احمد - كالثان في والده - مع بيت الطو الذين كانوا يقيمون بحومة القلقلين (38)، على السيدة المسماة ولالة منون (39). فكان له منها ابنه الجد الحاج محمد الآتي الذكر.

وبالإضافة الى زوجته تلك تزوج في أعقاب إحدى حجاته، بسيدة حبشية اسمها بركانو وصحبها معه الى فاس فكان له منها الحبيبة (40)، وزينب (41).

ولم يكن الحاج أحمد هذا مهتما كثيرا بتنمية ثروته بقدر ما كان يعني بمعالجة شؤون نفسه وقضاء اغراض عشيرته، ولهذا نجده يتخير من متخلفات والده العديدة والمتنوعة بعض الاشياء التي تصلح لاستعماله الشخصي وليس للغرض التجاري (42)...

لقد قصد الحاج احمد مرارا بيت الله رافق في بعضها والده على ما أسلفنا كما رافقه في بعضها ابنه الحاج محمد.

(38) تقع هذه الحومة على مقربة من ضريح الشيخ عبد القادر الفاسي، وقد ظلت هذه الاسرة تسكن تلك الحومة الى عهد قريب، ومنهم السيد المكي الطو احد شيوخ النظر الذي توفي حديثا...

(39) اعتما. توفي الحاج احمد تزوجت منون بالعلم ابن ذكرى فأنجبت منه المزيزة، وولدت هذه عبد السلام وادريس وفيه التي تزوجت بالفريق الشفشواني الذي ادركته موطنها بطائرة اوقاف فاس...

(40) كانت الحبيبة فاضلة مستنة، تيجانية الطريقة داعية اليها تعد المجالس في بيتها للذكر، تزوجت الناصر الحاج الطاهر الفرايبي الذي انتقل وحده الى مدينة مراكش عام 1362 = لمساعدة الامين عبد السلام ابي سهره الحاج احمد وقد خلف ذرية له من والحيين كان منهم الحاج محمد، واخوه الصافي واحد واختهم السيدة فطوم التي ادركها اجلها بدار الفرايبي بالطيبة الزرقاء من فاس، وقد انجب هؤلاء بدورهم نضبة من الابناء فيهم الحاج البشير والذكتور عبد اللطيف وقد اتصل ابنا الفرايبي هؤلاء بسند كبير من الاسر بحكم المصاهرة كان منهم آل بشائي والجابدي وبوسعة الخ.

(41) تزوج زينب هذه الكاتب السيد محمد بن الحطي بنونه وذلك في إحدى زياراته لفاس مصحبة امي الانماء السيد عبد السلام التنازي ولد اليها منها الفقيه بنونه والسيدة مينة زوجة شيخنا الرحوم سيدي محمد بن عبد السلام السائح قاضي الجبابة...

(42) كان مما حازره الطالب الحاج احمد ميزان وعقد من المرجحان وجوارات من الصقلي وغاميتان...

وعندما قصد موسم الحج عام 1292 كان يشعر ببعض العياء عند الوداع ومع ذلك فضل ان لا يستصحب معه ابنه مؤثرا به الاحل والبيت وموصيا بالدار خيرا.

لكن ابنه الحاج محمد شمر بخل الرأى بعد فراق والده فلحق به ولاقاه على جبل عرفات، وقد اصيب الحاج احمد بعد مناسك الحج بما ذكر انه «ريح» لم يلبث معه ان لازم البيت الذي كان يسكن به بمكة : بيت الشيخ المسن عثمان الحريري (43) معه ابنه يبر به ويعرضه حتى لمي داعي ربه على اقدس تربة في احد الاشهر الحرم من عام 1297 حيث دفن في الملقى.

الحاج محمد

ت 1296

هذا هو الابن الثاني من اولاد الحاج محمد وقد كانت اخباره قليلة بالنسبة الى بقية اخوته الاخرين ويظهر انه غادر مدينة فاس بعد وفاة والده واستقر بالثغر البيضاء وامسى يلقب بالتازي البيضاء وقد ظل يتنقل بين فاس والرباط والبيضاء مشتغلا بالتجارة انفرادا أو شركة مع بعض اخوته الى ان أدركته المنية منتصف جمادى الاولى عام 1296 وقد انجب من مستولده ام الخير ابنه عبد الكريم وقطومة

(43) ظلت اسرة الحريري صديقة لآل التازي بضاء، وقد خلف الشيخ عثمان ولدين الشيخ عبد الملقى الذي توفي بمرور عام 1329 والشيخ عبد الرحمن الذي ترك ولدين عبد الرسيم وطلح الرباط بالزاوية عام 1306 وياسين دفين الملقى عام 1360، وقد كان من اولاد عبد الرسيم الشيخ الحسين والد الشيخ اسماعيل ابي عبد الرحمن مطرني الذي توفي عام 1370 بملى رحمه الله.

وخديجة، ويتأكد ان وفاة عبد الكريم لم تتأخر كثيرا عن وفاة والده فقد أدركه اجله بعد خمسة ايام من وفاة الوالد اواخر جمادى الاولى عام 1296 وكان دفنها معا بالزاوية الناصرية بالدار البيضاء (44).

وعندما توفي عبد الكريم هذا في التاريخ المذكور عصبه عمه الشقيق الحاج محمد (فتح)، وكان عمه الشقيق الثاني الحاج احمد قد توفي قبل ذلك بمكة كما أسلفت، وهكذا صار نصيب الهالك في دار الجياد من فاس للحاج محمد (فتح) بينما احتفظت الاختان وامهما بنصيبهن في دار الجياد (45) إلى جانب حظوظهن في دار درب ابن جدية بالدار البيضاء.

وقد تولى الامين التاجر السيد عبد السلام التازي امر التقديم على البنيتين المذكورتين ثم تزوجت فطومة بالسيد ابن جلون بينما تزوجت خديجة بالحاج عبد الرحمن مزور مكان عمتها فاطمة المتوفاة حيث انجبت معه محمد وكنتزة (46)...

(44) لم يرد ذكر الحاج محمد في المرسوم الملكي الذي استعصر افراد اسرة التازي معا كما ولم يرد ذكر لولده عبد الكريم لانهما - كما نرى - توفيا قبل تاريخ المرسوم بزمان كثير فهو ان غي الامين السيد عبد الكريم التازي 1290 م والد المندوب السلطاني بطنجة سابقا، الاتحاد 385,5 - معلومات حسب رسم عدلي يعود للعائلة بتاريخ 9 رجب 1296.

(45) ورد في رسم عدلي ملحق بزمان تركه الحاج محمد والد الثمانية يحمل تاريخ اواخر ربيع النبوي عام 1297 انه كان لكل واحدة من الاختين في دار فاس السندان ونصف السندان، ولكل من ام الخير والسامب نصف سندان...

(46) لقد آل اليهما بالشراء نصيب عمهما الحاج محمد فتحا في داره بالبيضاء بدارب ابن جدية من ملك زوجته عام 1320 حسب الرسوم المدلية.

أَمِينُ الْأَمْنَةِ الْمُسَيَّدُ مُحَمَّدٌ وَخُجَّاءُ الْقَارِي

لم تكن المملكة المغربية تستجمع أنفاسها من جروحها في موقعة إسلي مع فرنسا (47) حتى واجهت أحلك حرب عرفتها مع إسبانيا التي استولت على مدينة تطوان واشترطت لكي تنسحب من الأراضي المغربية أن يؤدي المغرب عشرين مليون ريال (48).

لقد أبرمت معاهدة الصلح بتاريخ 4 شوال عام 1276 (26 أبريل 1860) استوفى الأسبان فعلا عشرة ملايين (49) وتم الاتفاق المبدئي على أن يقتضي العشرة الباقية من مستفاد مراسمي المغرب.

لقد وقع وضع المشكل أمام العلماء : هل تفرض بقية المال المصالح به على الرعية حاضرها وبأديها أم يلجأ الى طريقة أخرى، وكانت فتوى مولاي أحمد العراقي (50) صريحة في حرمة انتزاع «الملايين» من أيدي الرعية لما يؤدي اليه من أمرين خطيرين : الاول نفرتها عن الامام بسبب ثقل المفرم الشيء الذي يسبب انهزام العدو لفرصة تلك النفرة من أجل بسط سيطرته على باقي البلاد، الثاني : اذاء هذا المال نفسه من شأنه أن يقوى العدو على الزحف الى جهات أخرى من البلاد وهكذا يسيغ للمعتدي ثمرة عدوانه ويضيع المال ويفقد الوطن معا !

(47) كانت الأسباب المباشرة لهذه الواقعة عام 1860 مناصرة المغرب للأمير عبد القادر الجزائري في جهاده ضد الوجود الفرنسي بالجزائر، وكان من نتيجة ذلك انزال القوة بالجيش المغربي .. الاستعصا 7 ص 53.

(48) كان ذلك بسبب يناء إسبانيا تركيزا بالمجر والطنج على الحدود عوضا عما كان من الانقصار على نواقل الامر الذي اتاح خيطة اللانجريين لهاجروا المكان، وقد وجد الأسبان في هذا السبب ذريعة للاعتداء على مدينة تطوان ... الاستعصا 7، 74 - 75.

(49) جمعت خمسة ملايين من فاس والطنج من الصويرة وواحد من الحاج محمد ابن المدني بنيس والطنج سلفا من بريطانيا. الاحصا 399.

(50) القصد الى المالم المصارف مولاي احمد بن محمد بن المهدي العراقي الصيني الكربلائي امام الفريخ الانديسي المتوفى عام 1276، الوزاني المعيار الجديد ج 2 ص 347 الاستعصا 201، 8.

وقد كان رأي رجال السياسة يهدف الى التخلص من وجود المحتل على أرض تطوان بأي ثمن ليلا يستمرى المحتدي المقام بأرضنا ويسرى ضرره على بقية الثغور (51).

ومن هنا وردت فكرة تنظيم الجبايات والإصلاحات المالية من قبل السلطان سيدي محمد في متم رمضان 1278 = 31 مارس 1862 (52) ورأينا العاهل المغربي يلجأ الى الحل الذي كان فيه ارضاء للمصلحة العليا للبلاد وهكذا لم يكن هناك مناص من قبول فكرة نصب مراقبين اسبان بمراسي المغرب الثمانية الى جانب الامناء لتمكين نواب اسبانيا من نصف مستفاد أعشارها (53).

وهكذا أدخلت إصلاحات هامة على حالة الموظفين والمسؤولين المالية وروعي في اختيار الامناء جانب الصلح والامانة والعفاف والصيانة حتى يتمكن الامين من تفقد الاحوال ومراجعة الاعمال من كل ما يرجع للداخل والخارج ويرد باله للسلع التي قد تهرب الى داخل البلاد من الحرير والصقلي والجوهر والمرجان (54)...

وكان السيد محمد التازي من بين الذين رشحوا لمنصب الامانة بعد هذا الإصلاح الجديد وقد كان معروفا لدى الاوساط التجارية وتمرس على العمل مع والده الحاج محمد الذي كان واسع الشهرة في كبريات المدن المغربية في بعض الدور التجارية الأوروبية.

(51) تكشف الرسالة الملكية للامناء بتاريخ 23 رجب القرد 1288 وبتاريخ 25 شعبان 1288 والى عامل سلا عبد العزيز مهيوبة وكذلك رسالة العاهل الى اهل فاس بتاريخ 24 شوال 1288 ضرورة التعاون على دفع المال وهو لا يكون الا من الرعية. الاستقصا 7 ص 101 - 102.

(52) الاتصاف 3، 379.

(53) الاتصاف 3، 430.

(54) من نص رسالة ملكية بتاريخ محم رمضان 1278 = 31 مارس 1862 موجهة من السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن الى السيد محمد يركاش نائب الملك بطنجة ابن زيدان : الاتصاف، 379 - 380. التوثيق : مقاصد عظمة المغرب الحديث 1، 88 - 306.

لقد عين الطالب محمد التازي أميناً بمرسى الدار البيضاء حيث وجدنا اسمه سنة 1279 - 1280 مع زميله الحاج المدني الديوري (55).

وقد انتقل من الدار البيضاء الى ميناء الصويرة حيث نجد اسمه سنة 1284 الى جانب زميله الطالب عبد الكريم التازي.

وقد كانت الصويرة من أهم المراسي على ذلك العهد حيث خصص المرسى المذكور لتوخذ من ضرائبه أربعون في المائة من أجل تغطية السلف الذي على المغرب من قبل بريطانيا وقدره مليونان من الريال

وهناك في الصويرة تمكن من شرف خلة الأمير سيدي حسن وهو ما يزال ولياً للعهد بعد ما عقد له والده السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن الراية على ناحية الجنوب، وهكذا أخذ عنه الأمير الشاب انطباعاً طيباً تجلّى في التزكية الفالية التي قلدها طوقه عند ما عينه أميناً بمدينة فاس بعدما أصبح ملكاً على البلاد على ما سنرى ...

ومن الصويرة عاد ودائماً أيام سيدي محمد بن عبد الرحمن للدار البيضاء كما تشهد بذلك التقايد العدلية والرسائل المخزنية، وقد ورد اسمه منعوتاً بالأمين الى جانب زميله الطيب بن كيران عام 1286، والحاج احمد بناني السميرس من ذي القعدة 1289 الى ربيع النبوي عام 1291، وذلك حسب تقييد بخط العلامة الاديب سيدي محمد الفازي بن الحسن الرباطي الصدل بمرسى الدار البيضاء (56).

وبعد وفاة السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن واعتلاء ابنه السلطان المولى الحسن (الحسن الاول) كان اسم مخا التازي قد برز بين مختلف الانماء المرموقين.

(55) داود : تاريخ تطوان 6، ص 131

(56) الامتياز 461،3 - مجلة الوثائق 205،3 - 338.

ولما كان الساحل في طريقه من مراكش للقيام بالزيارة الاولى - كذلك - الى العاصمة العلمية فاس على ما تقتضيه العادة، بلغته الاخبار وهو في (تامسنا) عن الثورة التي شبت بتلك المدينة احتجاجا على الامين السيد محمد بن المدني بنيس، تلك الثورة التي كانت تستهدف تصفيته بعد ان تم نهب امعة بيته يوم الاحد 12 شعبان 1290 = 5 اكتوبر 1873 (57)، وقد تلقى الامين بنيس عددا من الرسائل الموامية من مختلف الطبقات وكان من بينها رسالة صديقه الامين السيد محمد التازي (مخا)، وهو آنذاك امين بالدار البيضاء. لقد كتب اليه فور وصول الاخبار وارسل بالخطاب مع مبعوث خاص بتاريخ 19 شعبان من السنة 1290 وفي هذه الرسالة يقول التازي بعد ان يعرب عن الالم الذي ساوره وهو يتلقى اخبار فاس، انه وردت علينا جوابات من حضرة مولانا واخبرنا الرقاص ان مولانا متوجه لسايتكم، وقبل يومين ورد عيال الحاج ادريس (58) حسبا كتبه طيه، والعيال توجهوا للرباط، ويومه قدموا اهل الدار البيضاء الذين كانوا ترجهوا بالبيعة وخلصوا مولانا خرج من مراكش، وبالله يا سيدي ان كان ما يقضي اينما كان اعلنا به او من الرباط كيفما يظهر لك اننا ذات واحدة وربنا مطلع علينا لاننا محسوبون عليك، وقد انهضنا هذا الرقاص لتجاوبنا بكتبك لتطمئن نفسنا...

(57) تتخلص السادة في ان بعض الناس طوع باضاعة اسقاط المكس لي الاسواق عند عقد البيعة للسلطان المولى الحسن وحينما اقلع المعينون عن اداء الواجب، وقد تطارح بعض من كان يستفيد من عملية المكس على الامين بنيس الذي رعبه خيرا امام الحاكم ففهم ذلك البعض ان الامر تم وراح لسوق الجدل لمخالفة الدباغين المكس، وهنا كارت ثأرتهم، وابتدأت اعمال القنص وعيها كان تفشل الساحل السيد ادريس السراج والفاضي مولاى محمد العلوي والخليفة السلطاني مولاى اسماعيل، ولما الامين بنيس بكرة وقد استطاع الساحل ان يفرش الامن والقانون في البلاد، وكان من نتائج هذه السادة اعلاء الاسين بنيس من منصبه وابعاد الساحل السراج لمراكش الاطراف 1342 - 143.

(58) يقصد الى الحاج ادريس بن الطيب بن اليماني بوعشرين الصمد الاعظم الذي استغنى من منصبه فخلعنا من مقالسه الحاج موسى اثر تولي السلطان المولى الحسن، وقد فضل الهجرة الى المدينة المنورة فجاءه الحاج محمد بن المدني بنيس قيسا على املاكه واليا على عياله واولاده...



جلالة السلطان مولاي الحسن طيب الله ثراه
جلس على العرش المغربي يوم 18 رجب 1290 (II شتنبر 1873)

الحمد لله وحده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم واليه
 اترك الامر عني وارضى بما يشاء
 ومعه فكل ما كنت ارجو
 واراد الله وعيالي وله العاقبة
 العظيمة والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم تسليما

١٢ شهر ١٢٩٣
 الهجرية ١٢٩٣

رسالة من الامين محمد مخا التازي الى امين الامناء محمد بن المدني بنيس
 يواسيه فيما حل به من احوال بمناسبة حوادث الدباغة بفاس...
 وهي بتاريخ ١٩ شعبان ١٢٩٠ (١٢ شتنبر ١٨٧٣)

وقد كان في صدر ما قام به العامل في اعقاب هذه الفتنة ابعاد
العامل السيد ادريس السراج الى مراكش وتعويضه بالسيد الجيلالي بن حمو
واعفاء الحاج محمد بن المدني بنيس وتكليف الامين محمد التازي بهمة
الامانة بفاس.

وهكذا نجد السلطان المولى الحسن يبعث الى العامل الجديد بهذا
الظهير المؤرخ في 25 رجب 1291 يقول فيه مخاطبا العامل :

وبعد فقد عينا حامله الامين الطالب محمد التازي الرباطي للوقوف
على مستفاد منافع فاس ومكسها وترتيب امورها على ما ينبغي لما نعرف
فيه من الحزم والضبط والتيقظ للامور، وقصرنا امورها كلها على
نظرة ليريحك من كلفتها مثل ما كان فعل مولانا المقدس بالله، بمراكش
من تكليف الامين الرباطي بها فانضبط امرها على يده بسبب ذلك، وقد
جعلنا له النظر في جميعها سواء في ذلك الابواب والاسواق وفندق الجلد
وغیرها، المبيع منها وغيره بحيث من استحسنت اقراره على الجلوس بمحل
من تلك المحال يقر ومن اراد عزله وابداله يعزل ويبدل بغيره، وهو
يتولى محاسبتهم وحياسة ما يتحصل منها ورفعها لامناء دار عدیل،
فنامرك أن تسند له ذلك كله وتشدد عضده عليه ولا بد، وعین له
محلا بدار عدیل يكون يجلس به وينزل به ما قبضه (59).



(59) دار عدیل نسبة الى اسرة عدیل التي تقلت في وظائف سامية منذ عهد السلطان
المولى اسماعيل، وقد أصبحت داره من بعد ملأ لامناء السائر بفاس حتى ليغرب الخلل
في فاس فيقال : ما عندي مال دار عدیل حتى اقوم بكذا وكذا. مجلة (الوثائق الملكية
عدد 337).

وهكذا عاد التازي الى مسقط رأس والده حيث ظل يقوم بهماهه هناك، وقد اسكنه السلطان المولى الحسن بدار لالة أم كلثوم المعروفة بدار الروم، وهو الدرب الرابط بين زقاق الحجر وواد رشاشة على مقربة من مكاتبه. بدار عدیل. الى أن اقتضى نظر العاهل أيضا ترتيب مستفادات الابواب والمنافع في مرسى الدار البيضاء احسن ترتيب على ما يقتضيه الحزم والضبط، وحينئذ وجه لهذا الغرض الامين الطالب محمد التازي الذي اعطى المثل الحسن بمراكش ثم (60) فاس، وكان ذلك حسب ظهير حسنى بتاريخ عاشر شوال من سنة 1292 = 9 - 11 - 1875.

وقد اثبتت الزمامات المخزنية المؤرخة في اواخر 1292 وطيلة 1293 - 1295 أن الامين محمد التازي كان يشرف ايضا على مستفادات ومنافع العدوتين الرباط وسلا وان الطالبين الحاج محمد بن كيران وعبد القادر غنام كانا من بين المكلفين بتسجيل المدخولات لدى الامين المذكور الذي كان ينوب عنه عند تغيبه عن الرباط اخوه الامين السيد عبد السلام (61)...

وقد استدعى هذا التكليف اتصاله المستمر بامناء أهم المراسمي، وهكذا نجد عددا من الرسائل التي كان يوجهها للحاج محمد الطريس منذ المحرم 1293 - وهو ما يزال امينا - حيث يتجلى ايضا من خلال تلك الرسائل انه كان يباشر المشاكل التي تثار مع القناصل المعتمدين بالبلاد كما كان يوجهها للامين الحاج محمد هرون عام 1294، هذا الى طائفة من الرسائل الاخرى التي لها صلة بالامين.

(60) الدليو - الرويلي : فهرس الوثائق التاريخية تطوان 1970 من 150 - مزيج سلام : ثلاث قرون وعشر سنوات من تاريخ الدولة العلوية تهر وزارة الانباء من 114 د. حسن صبيحي : المسألة المغربية 1971 من 150.

(61) يشير اسم زمام بتاريخ جنادي الثانية 1295 بتوقيع الطالبين ... ان الامين التازي دفع للامينين المذكورين قسمة الآف مقلال وسبعمائة مقلال واربعين مقلالا وخمس اوالى الا ربع اوقية من مجبوع ما يحصل من مدخول المنافع والمستفادات بالعدوتين من سنة عشر يوما من ربيع الثاني عام 1295 توجد نسخة من هذه الزمامات بقسم الارشيف من (الخزانة العامة) بالرباط وتراجع كذلك وثائق مكتبة تطوان رقم 37/35.

القدر له وحده

وهل الله على صبيز وموافاة بحمد الله وحده



وحيثما (أ) في القادر الصالح برحمة وفاء الله وسلام عليه في حجة
تعلو وكرامة وتعد في غنى حيا له خيرينا (أ) أمير الله الباهر التازي
الربا كنه للوفاء على مستعدة منافع بالشر ومكوسها وقرتيب (أ) مودعا
على ما ينبغي لنا نعم في مخرجهم والتمنيك للامور وقدر
امورها كلها على نظركم ليس بها من كلفتها مثلا ما كان بها موان
الغفر لله بمر أكثر من تكليف (أ) أمير الله كنه جعل بانضباطهم
على دين نصب ذلك وقد جعل الله النظم في جميعها سواء في ذلك
(أ) ابواب (أ) الاموان وندى الجلاء وغيره هذا البيع منها وغيره
من الصغرى (أ) على الجواهر محل في تلك الحال غير مواراد
عزله وأمر الله يعزل ويبدل بغيره ويعوضون محاصرتهم وحيا
يقتل منها ووجه سلامه دار عزيل منها في أن تصنعه ذلك
كله وتعرض عليه ولا يبر غير له محلا بدار عزيل يكون مجلس
به وينزل به مرفضة والاعمال 25 رجب (أ) الخراج عام 1291

ظاهر حسني، تعيين السيد محمد (مخا التازي) امينا بفاس بدلا عن
السيد محمد بن المدني بنيس، وهو بتاريخ 25 رجب 1291 (7 شتمبر 1874)

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دلالة على قدرته وجلاله
وآياته وبرهانه

Handwritten text in Urdu script, likely a signature or a note, located at the bottom of the page.

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the manuscript's content.

[illegible]

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the manuscript.

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

[illegible]

وہی ہے جو کہ اس کے لئے ہے۔

...

[illegible]

البريد المذكور في تاريخه المذكور في تاريخه المذكور في تاريخه

...

[illegible][illegible]

وہی ہے جو کہ

و بعد از آنکه در این شهر رسید و در روز دوشنبه بیستم ماه رجب سال ۱۰۸۵ هجری قمری در روز شنبه بیستم ماه رجب سال ۱۰۸۵ هجری قمری در روز شنبه بیستم ماه رجب سال ۱۰۸۵ هجری قمری

374 ad =



Age Group	1990	1995	2000	2005	2010
18-24	15	14	13	12	10
25-34	12	13	14	14	15
35-44	10	11	11	11	12
45-54	8	9	9	9	10
55-64	6	7	7	7	8
65+	4	5	5	5	6

و بصرف النظر عن المئات من الرسائل التي كانت توجه اليه بالذات نكتفى باستمرار بعض الرسائل المخزنة مما تتوفر عليه مؤكدا اعتمادى في جلها على ما وجدته سواء بفهرس الوثائق التاريخية للمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان أو ادارة الوثائق الملكية أو المكتبة العامة بالرباط.

واذ نترك للمهتمين العناية بموضوع الرسائل نكتفى بتناول واحدة منها لنستشف من خلالها «لغة» التآزى مع موظفيه ... وهكذا ففى رسالة الى الامين الطريس بتاريخ 6 شوال 1294 = 1877 - 10 - 14 بعد أن يهنئه بترشيحه للخدمة في المستفادات يكتب على هامش الرسالة هذا البيت :

قد رشحك لأمر لو فطنت له فأربأ بنفسك أن تورى مع الهمل !

وهو مع هذا يطلب الى الطريس أن يشمر عن ساعد الجد في الخدمة على الشروط المقررة فيها وقد وقع التساهل - يقول التآزى في أمر البناء ووضاعت ارض المخزن ... وبالجمله فكأن على بال ... ولا تستثقل الكتابة للحضرة الشريفة في شيء بل اكتب ولا عليك، وقد ظهر لنا من حيث النصيحة أن توجه على أولادك وتجمع شملك بهم ونحن الآن بحضرة مولانا العالية بالله بمحل يسمى وادى - أكرو بزغير ... هذا ولتكن من أمر الاملاك ببال وإياك أن تفتح في ذلك بابا وحتى اذا دلس أمر على المخزن فراجع في ذلك ... وان المخزن هو الذى يعقد الكراء في الاملاك كلها خاصها ومشتركها واعلمناك لتكون على بصيرة من ذلك لانه ربما يقع من الذكالى تلبس في شيء من الاشياء والملك المشترك اذا احتاج لاصلاح فيصلحه الشريك لاغير والمخزن انما يكرى ويأخذ حظه من الكراء ... وكن على بال من أولاد الباشا ليلا يكررو الحوانيت التي تقدم الامر الشريف في شأنها ورد البال للعدول - هناك لما بلغنا أن الغربي أحد العدول لم يتصف بأوصاف الشهادة...»

وقد اعجب السلطان مولاى الحسن ببطاقة خديمه وقابلته للعمل الجاد المتواصل وترقمه عن سفاسف الامور ونسج حبال المناقسات فاستدعاه بعد ذلك عندما كان الساحل مقيما بمراكش مطلع سنة 1296 بعد وفاة الحاجب ابي عمران موسى وتعيين ابي عبد الله محمد بن محمد بن العربي الجامعي صدرا اعظم (62).

وهناك قدم عليه الامين المذكور في شهر صفر الخير فقابله السلطان المقدس واجل مقدمه واسند اليه بتاريخ 21 صفر 1296 (14 - 2 1878) أمر جميع خراج المغرب ومراسيه ومستفاداتها (63) وما يتبع من صوائر وفوض اليه في ذلك تفويضا تاما لعله بنصحها وامانته وضبطه .. ويضيف صاحب الاستقصا الى ذلك التعيين الذي شهدته بمراكش، فيما يتأكد (64)، يضيف هذه الشهادة التي ظلت مؤيدة من كل الذين كتبوا عن الامين منا التآذي سواء من الكتاب المغاربة او الاجانب، قال الناصري :

«وهذا الرجل من امثل اهل المغرب واصبقهم وانصحهم للسلطان واشدهم غيرة على الدين والوطن حتى لو كان في الدولة عشرة رجال على شاكلته ومنهجه لكان يظن ان يكون لها بذلك النجاح العام نسأل الله ان يصلح امرها ويشيد بمنه عزها وفخرها (65) ...»

(62) كان الامير مولاى سليمان عم السلطان المولى الحسن اقترح عند وفاة ابي عمران ان يعطى لابنه احمد ما كان لابييه : الصدارة العظمى لكن الساحل جعلها كما نرى للجامعي كما اسند لاختيه محمد الصغير منصب وزارة الحرية بينما جعل احمد يحمل الحجابة الذي كان يحمل والده الحقيقي، وعندما كثر مولاى سليمان الاقتراح على ابن اختيه صارحة هذا بان وظيف والده انما كان الحجابة والاه ما سبق له ابدا ان عينه للصدارة وانما لم ينتزعها منه بالرغم من كديته على اختصاصات صاحبها، حياء منه نظرا لسابق خدمته مع والده.

(63) امين الخراج هو المكلف باخراج المال من بيت المال وامين المرسى مكلف بقبض واجبات الرسوم البحرية، وامين المستفاد مكلف بقبض دخل ضرائب العقارات وواجبات الايواب والاسواق على ان يسلم للدولة مبلغا متينا كل سنة، على ان هناك ايضا امين القروس الذي يخص بالصوائر اليومية والشهرية والذي يلزم ان يفركه حتى يتصرف اربصة : البلشا وامين العتية وامين الصائر واحد عبيد الدار .. اما امين الامناء فهو بالذات وزير المالية في الاصطلاح الحديث : له النظر في تعيين سائر الامناء سواء بالمراسي او في الداخل بالإضافة الى المستفادات ... الاتحاف 357، 2 - 524 - 525

(64) كان ابو الصباس الناصري السلوى موظفا بمدينة مراكش ابتداء من عام 1294 انظر مقدمة كتاب الاستقصا التي حررها ولدها السيدان محمد وجعفر وانظر المجلد 1، 283.

(65) الاستقصا طبع الدار البيضاء 1296 - المجلد 9 ص 266. ابن زيدان - الاتحاف 388، 1 - 387. نعيمة التوزاني : الامناء بالمغرب (جائزة المغرب 1977).

وَقَالَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ سُبْحَانَ وَمَوْلَىٰ قَوْمِ الْفِرْدَوْسِ

الحمد لله وحده

[illegible]

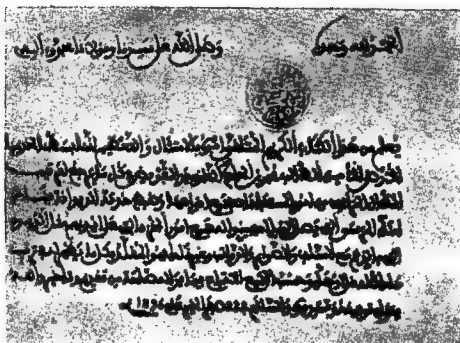
ظهر السلطان المولى الحسن (الاول) بتعيين محبا التنازي امينا للامانة (وزير المالية) : بعد الجمدة والتصلية والخاتم الملكي هذه العبارات :
يطم من هذا الكتاب الكريم المتلقى امره بالامتثال والتعظيم اننا
بسطنا يد التفويض لخدمتنا الارضى الامين الطالب محمد بن الحاج
محمد التنازي الرباطي في ترتيب اشغال المراسي وضبط امورها
باجمعها داخلا وخارجا فنامر عامل المرسى التي يصل اليها ان يشهد
عضده على جميع ما يناوله وينفذ ما يطالب بتنفيذه في كل ما يظهر له
فيه الصلحة من تقديم وتأخير من غير دخل للعامل في شيء من ذلك وصحبه
الموافقة وترك المعارضة والمراجعة والله ولي التوفيق في 21 صفر الخير
عام 1296 (14 يبرابر 1879)

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في الدنيا
مناجاة لكل محتاج
والمؤمنون من آل أبي طالب
الذين هم خير خلق الله
على وجه الأرض
والمؤمنون من آل أبي طالب
الذين هم خير خلق الله
على وجه الأرض

ظهر ثاني للسلطان المولى الحسن الاول يأمر فيه «امناء المراسي» التي
يصل اليها خديمتا الامين الطالب محمد بن الحاج محمد التازي ان يقوموا
بمؤنته ومؤنة اصحابه وعلف بهائمته مدة مقامه حتى يسافر وعند
نهوضه يمكنونه من الزاد الذي يوصله الى المرسى التي يقصدها ملرجا
في ذلك زاد اصحابه مع صائير الطلف في مدة مراحلهم والسلام
في 21 صفر الخير عام 1296 (14 يراير 1879)



ظهر ثالث للسلطان المولى الحسن الاول لمخا التازي، بعد الحمد
 والصلاة والخاتم الملكي : ويعلم من هذا الكتاب الكريم المتلقى امره
 بالامتثال والتعظيم اننا بسطنا لخدمتنا الارضى الامين الطالب
 محمد بن الحاج محمد التازي يد التفويض في كل ما يرجع لترتيب
 اشغال المراسي من امور المستفادات بجميع انواعها وغبط خدمة الديوانة،
 فنامر امناء المراسي التي يصل اليها ان يبينوا له جميع امور المخزن
 التي على ايديهم مثل الديون التي بالنعم مع السلف والصوائر والرواتب
 وغير ذلك فهو المقلد بكل ما يظهر له فسي ترتيب ذلك كله قل او جل،
 وحسب الجميع الاتباع فيما يراه مصلحة من تقديم وتأخير والله يتولى
 توفيقه وتسنده والسلام في 22 صفر الخير عام 1396 (15 يراير 1879)

وبالإضافة الى الناصرى نجد شيخ الجماعة بمدينة مراكش ومفتيها
الأكبر ابا عبد الله محمد بن ابراهيم السباعي (ت 1332) ينعته بأنه «القاعدة
العظمى الذى عليه المدار في معظم الامور واليه مرجع مهمات تدبير خراج
الملك وعن امره في جميعها الايراد والصنورة، وقد اضاف الى هذا ما يفيد - انه
أى السباعي - اذ يؤدى هذه الشهادة - انما يعتمد على ما نقل اليه
بالتواتر - الذى هو اعلى مراتب الشهادة - والا فانه ما رأى الامين
التأذي قط وما رآه التأذي كذلك ولا عرف هذا ذلك وانما كانت
السدة بالسماح.

ومع ان المأثور عن السباعي المذكور علم المبالة بالولاية المتنفذين
بل وانتقاده لوزراء عصره غير المسفيوى وموسى بن احمد (66)...

ولم يقتصر الثناء عليه من قبل مواطنيه ولكنه تمداه لبعض الذين
تناولوا دراسة الوضع الاقتصادي في البلاد على ذلك العهد، ونذكر من هؤلاء
الاستاذ ميشو بيلير (67) الذى حرر فصلا مهما عن النظام المالي بالمغرب
منذ فجر تاريخه الاسلامي الى اليوم، قال : «لقد كان الامين السيد محمد
ابن الحاج محمد التازي مخا اول امين للامناء تمكن من ان يجعل له
مكتبا في دار المخزن بكل ما تفهمه كلمة مكتب من معنى، وقد تقلد ادارة



(66) السباعي : البستان الجامع لكل نوع حسن وابن مسعصن في عهد مآلر السلطان
مولانا الحسن مشطوط بالخزانة العامة تحت رقم 1346/د.

(67) من عيون الكتاب والديبلوماسين الذين كانت لهم بحوث مركزة عن المغرب ويحتفظ
باسمه شارع هام من شوارع الرباط.

ماتر واردات المغرب من ضرائب وجمارك ومستفاد وكذلك صائر الدولة وهكذا - يقول ميشو بيلير - كانت له كل الصلاحيات التي لوزارة المالية» (68).

وكانت هذه ايضا شهادة مختلف الاوروبيين الذين كتبوا بعد عن تاريخ المغرب الاقتصادي..

مَصَاهِرُ السُّلْطَانِ الْأَمِينِ الشَّافِيِّ

لقد كان اكرم تعبير عن التقدير الذي كان يكنه العاهل لخديمه هو ما ورد في اخبار الامين من ان السلطان المولى الحسن الاول صاهره باحدى جوارى ابيه السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن بمناسبة دعوته •
لمدينة مراكش وتسميته وزيرا للمالية (69).

وقد كانت السيدة زينب المعروفة بالسمرغينية من خيرة جوارى القصر ثقافة وحسافة، وقد نقل عنها انها كانت تستظهر كتاب الله وتقرأ بعض كتب الحديث الشريف.

وكانت تدعى في الدار بلالة خيتي، ومن الوصائف الصغيرات التي صحتها من الدار العلوية «فتح الزهر» التي ادركتها بالدار الكبيرة التي كان السلطان المولى الحسن بناها للسيد عبد السلام اخي المترجم في زفة مولاي ابراهيم بالرباط.

(68) يقول ميشو بيلير في (« Journal asiatique », t. XII, 1907, p. 224) :
Le premier Amin el Oumana qui ait eu un bureau au Dar el Makhzen est Si Mohammed bel Hadj Mohammed Moukha et Taxi, auquel, en 1296 de l'hégire, le sultan Moulay El Hassan donna l'administration de tous les revenus du Maroc, impôts, ports, moustafad, ainsi que celle des dépenses. Il avait donc tous les pouvoirs d'un ministre des finances. A sa mort, il fut remplacé par son frère Si Abd es Salam Moukha et Taxi qui, à la mort du grand vizir Ahmed ben Mouss (Ba Ahmed), demanda à aller en pèlerinage à la Mecque, ce qui lui fut accordé...

(69) بوجداد : مقامة الفتح من تاريخ رباط الفتح طبع الرباط 1927 ص 224 - 225.

1. 1. The first of the three
2. The second of the three
3. The third of the three
4. The fourth of the three
5. The fifth of the three
6. The sixth of the three
7. The seventh of the three
8. The eighth of the three
9. The ninth of the three
10. The tenth of the three
11. The eleventh of the three
12. The twelfth of the three
13. The thirteenth of the three
14. The fourteenth of the three
15. The fifteenth of the three
16. The sixteenth of the three
17. The seventeenth of the three
18. The eighteenth of the three
19. The nineteenth of the three
20. The twentieth of the three
21. The twenty-first of the three
22. The twenty-second of the three
23. The twenty-third of the three
24. The twenty-fourth of the three
25. The twenty-fifth of the three
26. The twenty-sixth of the three
27. The twenty-seventh of the three
28. The twenty-eighth of the three
29. The twenty-ninth of the three
30. The thirtieth of the three
31. The thirty-first of the three
32. The thirty-second of the three
33. The thirty-third of the three
34. The thirty-fourth of the three
35. The thirty-fifth of the three
36. The thirty-sixth of the three
37. The thirty-seventh of the three
38. The thirty-eighth of the three
39. The thirty-ninth of the three
40. The fortieth of the three
41. The forty-first of the three
42. The forty-second of the three
43. The forty-third of the three
44. The forty-fourth of the three
45. The forty-fifth of the three
46. The forty-sixth of the three
47. The forty-seventh of the three
48. The forty-eighth of the three
49. The forty-ninth of the three
50. The fiftieth of the three
51. The fifty-first of the three
52. The fifty-second of the three
53. The fifty-third of the three
54. The fifty-fourth of the three
55. The fifty-fifth of the three
56. The fifty-sixth of the three
57. The fifty-seventh of the three
58. The fifty-eighth of the three
59. The fifty-ninth of the three
60. The sixtieth of the three
61. The sixty-first of the three
62. The sixty-second of the three
63. The sixty-third of the three
64. The sixty-fourth of the three
65. The sixty-fifth of the three
66. The sixty-sixth of the three
67. The sixty-seventh of the three
68. The sixty-eighth of the three
69. The sixty-ninth of the three
70. The seventieth of the three
71. The seventy-first of the three
72. The seventy-second of the three
73. The seventy-third of the three
74. The seventy-fourth of the three
75. The seventy-fifth of the three
76. The seventy-sixth of the three
77. The seventy-seventh of the three
78. The seventy-eighth of the three
79. The seventy-ninth of the three
80. The eightieth of the three
81. The eighty-first of the three
82. The eighty-second of the three
83. The eighty-third of the three
84. The eighty-fourth of the three
85. The eighty-fifth of the three
86. The eighty-sixth of the three
87. The eighty-seventh of the three
88. The eighty-eighth of the three
89. The eighty-ninth of the three
90. The ninetieth of the three
91. The ninety-first of the three
92. The ninety-second of the three
93. The ninety-third of the three
94. The ninety-fourth of the three
95. The ninety-fifth of the three
96. The ninety-sixth of the three
97. The ninety-seventh of the three
98. The ninety-eighth of the three
99. The ninety-ninth of the three
100. The hundredth of the three

...the ... of ...

وہی ہے جو کہ اس کے لئے ہے اور وہی ہے جو کہ اس کے لئے ہے

من غير ان يكون له في ذلك
 شيء من المصلحة او في
 المصلحة العامة او في
 المصلحة الخاصة

(Faint handwritten notes at the bottom of the page)

الحل والصلح. انما هي احدى اقسامه. والصلح هو ما يوافق به الخصمان على ترك الحرب.

[illegible][illegible]

1990-1991

صفحات من مخلوطة العسل البه

صفحات من مخطوطة الحل البهية : شرح المشرفي على منظومة ابن سليمان

(التسار) والادكار اهل من طيوع ودين كرام من ربه الله
 وكان له من بالبحر والعتوبين والعتوبين كراما من ربه الله
 ابراهيم قسوس وعلم اربعة وعشرين وثلاثمائة والتمس
 قهر العتوبين الزكوري كان انقضى بعد الرضا بالتمس
 بالعتوبين زيات بزيك كليس من النام نضال ذلك
 التعامية والسلامة قهر الزكوري السلام ايضا ترمي الامين
 اهل الجبل الحرام عمر الله الفباغ الى باكي ودمي
 بالاروية العطا وبع بحر دار ملكا ربه الله وملك
 الزكوري ايضا ترمي اهل الجبل الزكوري
 الحرام عمر من العفوية السيل السيل من طيوع الى باكي
 ودين بالاروية الى ما فيه

(الامية ابراهيم التسار)

من الجبل الارض العاقل السياسي الرضا الفباغ الحرام
 الحرام عمر السلام من من الزكوري الى باكي كان من و
 الرواية والتمس على ملكا وكان يتعالي القصار
 ابراهيم الزكوري الفباغ من الزكوري الى باكي
 الكبير بعروبا اللين احب على الله السيل
 وكان في شيمته بها حسنة وعلى بها ناستعابه
 علم ابراهيم الى الزكوري وها ربي مع العاقل
 القامة على الرواية وكان ديمق بعروبا الحرام
 السيل من من من الزكوري وروني من قبل القباية
 السيلانية بكيف الحجة والتمس الى باكي وروني
 الام الفباغ بالتامير والتمس به حله قسوس
 في عام حسنة وعشرين وثلاثمائة والتمس
 بالاروية النامية واهو ابو عمر الله الزكوري
 كان امينا بالحصة العاقل قبله والتمس الفباغ
 من الزكوري عام عروبا وهو في الارتمس من اهل

(الامية التسار)
 (التسار الزكوري)



صورة المجلس الوزاري على عهد السلطان مولاي الحسن يظهر أولا على اليمين
الجنابي ثم بإحساد يليه معالي الشان

وكان يساعد لالة خيتي بالاضافة الى فتح الزهر الوصيفة جوهرة،
وللسيدة زينب يرجع نصيب من الفضل في تفرغ الامين للعمل المتواصل،
بما كانت تتمتع به من شخصية مطلقة وما كانت تمتاز به من تدبير.

وقد كانت للامين التازي زوجة اولى هي السيدة ام هاني بنت
الغقيه الحاج عبد الميز بن السيد محمد الايسر الذي كان يشغل منصب
نائب عن حقوق اليتامى في مدينة الرباط لكنها توفيت منذ اوائل المحرم
من سنة 1299.

وفيما عدا هاتين السيدتين لم تصرف له زوجة ولا مستولدة وكل
ما كان يوجد في البيت من وصائف انما كان لاداء الواجبات والالتزامات
التي يفرضها منصبه كموظف كبير في الدولة.

إِسْتِقْبَالُ الْمُرْسَلِينَ الْخَارِجِيَّةِ

وكما اشرنا الى ذلك سابقا فان هناك عددا من الرسائل الرسمية
التي كان يوجهها لامناء المراسى الذين كانوا على صلة أكثر من غيرهم
بالسلوك الاجنبي، تدل على أن الامين التازي كان مكلفا ايضا بالعلاقات
الخارجية وهو امر يوكدته النقيب ابن زيدان في كتابه (الاتحاف). وتشير
التقارير البريطانية الى ان امين الامناء محمد منا التازي كان ممن حضروا
في فاس للاستقبال الضخم الذي خصصه الماهل للقنصل البريطاني الوزير
المعتمد (هي) يوم 8 جمادى الاولى 1297 = 18 ابريل 1880 كما كان من بين
الذين حضروا في مراكش استقبال السلطان المولى الحسن للسفير البريطاني
السيد جوهى ديمون هي يوم 24 جمادى الاولى 1299 = 13 ابريل 1882 ذلك
الاستقبال الذي تناول تحركات فرنسا على الحدود الجزائرية...

كما كان في صدر الذين زاروا بعض قطع من الاسطول البريطاني بطنجة يوم 25 شتنبر 1889 = 29 محرم 1307 بمناسبة زيارة جلالة السلطان المولى الحسن للعاصمة الدبلوماسية أيام المبعوث البريطاني السير ويليام كيربي كرين حيث اخلفت له صورة مع المجلس الوزاري.

كما اسهم بصفة فعالة في المحادثات الصعبة والخطيرة التي كانت مع السفير البريطاني المذكور حول التعويض عن خسائر الشركة البريطانية (« North West African Company ») وحول محاولة السفير البريطاني الحصول عيشا من السلطان المقدس المولى الحسن على حق اقامة هذه الشركة، وقد عاش فترة التهديد الموجه الى الساحل المذكور من قبل المبعوث البريطاني يوم الاثنين 23 يبرابر 1891 = 14 رجب 1308، ذلك التهديد الذي ازعج الساحل المغربي فقرر ان يجمع المجلس الوزاري باجمعه للنظر فيه، صبيحة يوم الاربعاء الموالي وهو التاريخ الذي صادف نعى السفير البريطاني ويليام كيربي كرين على اثر انفجار مباغت لقريان في مخه ... (70).

وقد كان مخا التآذي يسكن في نفس العرصة التي كان يقيم بها أيام السلطان سيدي محمد عبد الرحمن والتي ما زالت تحمل اسمه الى الآن فسي مراكز في البقعة التي أنشئ فيها المستشفى ومدرسة الممرضين والمرضات، وإن أن القبة المتواضعة التي كان يستريح بها مازال شاخصة مفتوحة على حديقة صغيرة ويحيط بها ذات اليمين وذات اليسار وفي الجهة المقابلة غرف ومرافق (71).



(70) الحقل البهية للشرقي، مخطوط بالهزارة السامة بالرباط رقم 1643 من 311
Rogues : *History of Anglo-Moroccan Relations*, p. 217.

(71) زرت هذه القبة ربيع 1976 بمناسبة انقاد المؤتمر الثامن للاتار العربية بمساعدة السلطة المحلية، والتي لاقتسم هذه الفرصة لاتناشد المسؤولين عن الآثار ان يشر بهذا المبنى الى جانب عنايتهم بالبحامية ودار مي عمرو...

وقد اشتهر عند بعض الطاعنين في السن أن صلة امين الامناء بالناس كانت محدودة جداً، فهو رغم كثرة معارفه لا يحضر دعوة، ولا يقبل زيارة غريبة، ولكنه ملازم للقصر او مرافق للمصدر (باحماد) الذي كان متفاهما معه، ولا يعرف الراحة الا عند ما يلتجئ الى اوراده وأذكاره، فقد كان كالشان في والده تيجاني الطريقة ... التي كان العاهل يعطف عليها ان لم يكن من روادها (72).

وقد كان نحيل الجسم قصير القامة لكن طاقته وحاسته الاقتصادية كانت نافذة. وكما فعلنا في فترته الاولى سوف لا نردد هنا ما كان يصل البلاط الملكي عبر الجهات مما كان يؤثر على ظاهره العاهل بكلمته المختصرة (الشان التازي)، ولكننا نستعرض بعضاً من رسائله مما وقفنا عليه في المكتبات العامة والخاصة وهو يعطى فكرة عن اهتماماته كما يؤكد مرة أخرى عن التقبيل الذي كان يطبع سلوكه :

فقد كان مهتماً حسب بعض رسائله بمسألة ضرب العملة الحسنية الجديدة وفق الغرض الذي يراه جلالة الملك، ولذلك نجده يتبع الموضوع مع المسؤولين على انجازه ونراه يتحدث عن «الفوائد» التي ازدادت للمغرب حول المعاملة، وقد عاش فترة التنافس بين القنصلية الفرنسية والبريطانية حول الاستفادة من العملية، تلك المنافسة التي ردد صداها صاحب الاتحاد (73)

وقد رشع السلطان المولى الحسن الامين مخا التازي لاحصاء ما في بيت المال بفاس من السكة الجديدة حسبما تدل عليه وثيقة عدلية تحمل تاريخ 24 جمادى الاولى 1302 = IX مارس 1885 وقد حضر معه في

« *Essai* », 1948, p. 35 (72)

(73) نية التوازي الامناء بالمغرب في عهد السلطان مولى الحسن، 1976 - 1977 - الوثيقة 28.

هذه العملية عدد من الامناء والتجار حيث وزنت السكة بالكيلو الرومي واجزائه المعروفة فكان من صناديق الدرهم الشرعى كذا وصناديق انصافه كذا وصناديق الريال وارباعه كذا ... وقد حلت الوثيقة المذكورة الامين التازى بالخدم الانصح والامين الاصلح الارشد الارضى هذا وقد اعتم الامين كذلك بتحرركات بوعمامة الذى كانت فرنسا تشتكى من عطف المغرب عليه (74) !

وهو الى جانب هذا مهتم بالشكاوى التي ترفع للقصر الملكى حول تصرفات بعض المحمين من طرف دول أجنبية، فهو تارة يصارع القنصل الاسباني واحيانا القنصل الانجليزى والامريكى واحيانا يصارع بعض العمال ممن كانوا يتاثرون بوساطات القنصليات كما انه كان الواسطة بين العاهل وبين الطلبة الذين عادوا للمغرب بعد ما درسوا اللغة «المعجمة» فنقل أوامر السلطان في تحسين ظروف معيشتهم ويتجلى من خلال رسائله أنه كان يقدر أحوال الضعاف المتوسلين بالعاهل فكان يرفع ملتمساتهم يصدق حيث يتلقى من سيده الامر بالانعام الذى يبلغه أيضا بكل امانة لقد كان يعيش مع مشاكل التجار في الاسواق، ومع البنائين في اوراش العمل كما كان يعيش مع متاعب البعثات الأجنبية في عقودها والتزاماتها ودفاعها عن محميها هذا الى السهر على «المسطرة» التي ينبغى اتباعها في الاصلاح الضريبى الحسينى (1301 = 1884).



(74) يعتبر (بوعمامة) من رجال تلك الفريية وفي اعقاب الحرب التركية الروسية عندما تسببت أحداث اوروبا واسيا في بلبلة في العالم الاسلامي اتجه بعض الوطنيين في جنوب وهران الى بوعمامة وهكذا كانت ثورة 1881، ولد لائل تلال الاقبال سنة 1882 حيث تجد المصادر الفرنسية تتحدث عنه بأسهاب.

Le commandant de Pimodan : *Oren - Tlemcen - Sud-Oraais*, p. 216, Paris, 1902

وَفَيَاكَ

كان الامين التازي لا يفارق الركب الملكي في رحلاته الداخلية الا نادرا
عندما يامرهم الماهل بالبقاء بالبنينة، أي المكتب.

وقد كان يرافق الركب الملكي عند حلوله بطنجة يوم 26 محرم 1307
وزيارة مرقد العارف مولاي عبد السلام بن مشيش على ما أشرنا سابقا،
وقد عاد الموكب لفاس يوم 5 ربيع الاول 1307 = 30 اكتوبر 1889.

وقد شعر وهو بفاس بتعب لم يلبث أن اضطر معه لملازمة بيته حيث
كان الى جانبه ابن اخيه الحاج محمد بن احمد الذي ظل مقيما بفاس
على ما أسلفنا، وبالرغم من تطهير الخبر للرباط فإن اخاه عبد السلام
وصل يوم الوفاة.

وقد توفاه الله هناك ليلة الخميس رابع رمضان عام 1307 = 24
ابريل 1890 والركب الملكي (75) بفاس حيث كان لتشييعه مشهد عظيم وجمع
كثيف جسيم حضره العلماء والفقهاء وشارك فيه الوزراء والامناء وباشا
المدينة المدينة بوشنتي بن البغدادي، وأمر من السلطان الولي الحسن دثن
بجانب قبر صديقه التقديم أمين الامناء السيد محمد بن المدني بنيس بزواية



(75) الدرر البهية 2، ص 223 - ادريس بن الماسي الادريسي : الوفيات (خطوط) عبد السلام
ابن سورة : بيانات فاس قديما وحديثا مجلة البحث العلمي عدد يناير يونيه 1976.

العارف مولاي احمد الصقلي المتوفى 7 رمضان 1177 التي لها منفذ باقصى
درب السبع لويات على مقربة من جامع القرويين ولها باب ثان رئيسى
على حومة البلدة قريبا من زقة بين المدن (76).

وقد نقش على شاهد قبره الذى أحيط ببيتى الامام البوصيري :
ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الآسدة في آجامها تجم
من يعتصم بك يا خير الورى شرفا فالله حافظه من كل منتقم
نقشت هذه العبارات :

والحمد لله وحده، هذه قبر المرحوم بمحض كرم الله، الامين في الدنيا
والآخرة ان شاء الله، السيد محمد بن الحاج التازى الفاسي اصلا الرباطى
منشأ ودارا، توفي أصبح الله عليه وضوان رحمته ليلة الخميس رابع رمضان
المعظم عام 1307.

وقد تأثر السلطان المقدس المولى الحسن كثيرا لفقد خديمه العازى
ودعا العلماء ورجال الفضل للتلاوة واخرج الصدقات قبيل مغادرة المدينة
في منتصف شوال 1307 بعد استقبال السفير الالماني بمحضر الوزير الجديد
السيد عبد السلام التازى أخو المترجم على ما سنرى...



(76) لكثرة الاحتياط نجد توصيلا بتاريخ 6 رمضان 1307 من الاشراف الصقليين بما
توصلوا به في مقابلة شراء بقعة القبر على هذا النحو : الحمد لله، توصل كاتب الحروف
عبد الهادى بن احمد الحسن الصقلي بواجبه من كمن القبر المبيع للفنن للامتنع الاجل المرحوم
بكرم الله عز وجل السيد محمد التازى الرباطى بشريح الفسحة الاشهر والقطب الاكبر والكبريت
الاحمر سيدنا الجد الاعلى مولانا احمد الصقلي، وقدره السمس من مائتي ريال بالثنية
ثلاث وثلاثون ريالاً وثلاث الريال في مئتين ومئتان المعظم عام 1307، كما نجد ضمن
تلك المخططات وثيقة تحد اسم المخلصين الزلايجيين الشريف سيدي احمد بن مولاي احمد
الودغيري والسيد الحسن بن الحاج الطيب الاذني وكذلك الملم الطاهر سيدي محمد بن المير
الغلامي الدين توجهوا عن اذن من يجب سنده الله وارضسده على لسان عونه سيدي محمد
ابن حدو صحبة شاهدين عدلين بتاريخ 9 شوال 1307، الاعلام بين حل مراکش - 1977.

الهرة فوط كلاب القور
 الاصغر بجانبه من القور
 القور بجانب الاصغر
 القور بجانب الاصغر
 القور بجانب الاصغر
 القور بجانب الاصغر
 القور بجانب الاصغر
 القور بجانب الاصغر
 القور بجانب الاصغر

وكون لا فوط كلاب القور
 وكون لا فوط كلاب القور
 وكون لا فوط كلاب القور
 وكون لا فوط كلاب القور
 وكون لا فوط كلاب القور
 وكون لا فوط كلاب القور
 وكون لا فوط كلاب القور
 وكون لا فوط كلاب القور

وقد درج امين الامناء هذا بدون عقب فطويت صفحة من تاريخ شخصية سياسية بارزة ظلت محل تعليق متواصل من مختلف الكتاب الذين القوا عن هذه المرحلة من تاريخ المغرب، وان الذى يلفت النظر حقا في الامين التازى هو ذلك الاطباق المطلق على كفاءته ونزاهته وقفانيه في خدمة ملكه وبلاده.

وقد كان يحبب الى ان اسأل عنه من بقى ممن كانت لهم صلة مباشرة به .. وكان فى صدر هؤلاء دادة وفتح الزهرى التى كانت وصيفة «لالة خيتي» التى صاهره بها السلطان.

لقد كانت تحكي عن صرامته وجديته ووطنيته وتدينه الشيء الكثير، انها منذ ان رآته عرفته متنقلا في صحبة السلطان لا يقيم في بيته الا نسي مناسبات معدودة.

وقد كانت دادة «فتح الزهرى» هي نفسها صورة لما كان يهيمن على بيت الامين التازي من تقدير واكبار لجانب السلطان، انها كانت تردد تلقائيا كلما ذكر اسم السلطان كلمة : «الله يبارك في عمر سيدي» وتلك هي النجوة التقليدية التي اعتادت الاسر المخزنية النطق بها كلما ذكر اسم عاهل البلاد....

وان الذى يسمع عن «تلك القاعدة العظمى» الذى عليه المدار في معظم الامور واليه يرجع تدبير خراج الملك وعن امره في جميعها الايراد والصندوق ليتطلع الى معرفة الثروة التى خلفها الوزير والحقيقة انه كان جديرا بالوصف الذي اضافاه عليه صاحب الاستقصا عندما قال انه من امثل اهل المغرب واصدقهم واصحهم للسلطان واشدهم غيره على الدين والوطن...

واذا كان زمام تركة والده الحاج محمد يتألف من اربعة وخمسين سطرًا على الورق العريض فان زمام تركة الامين لا يتجاوز اربعة وعشرين سطرًا !

وقد كان مما اثار الانتباه في ميراثه من الادوات هي الاشياء التي كانت ضرورية لوظيفته كوزير للمالية : ميزان كبير وآخر صغير بصرفهما كان يزن بهما الرواتب والاموال المستحقة فان ذلك كان يتم بالميزان لا بالعد امسانا في حفظ الحقوق (77).

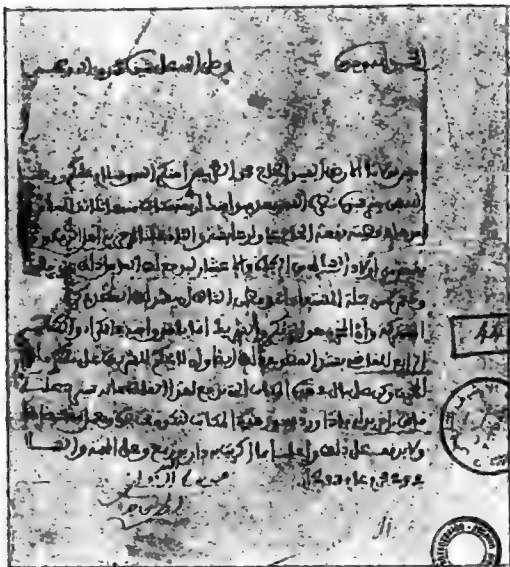
كما خلف صندوقا من حديد كان يضع فيه المال الناض الى جانب بنديتين من صنع اجنبي وعدد من الوصفان المساعدين كما كان في جملة ذلك عددا من وسائل النقل، بشال وجمال، لتسهيل مهمة تجوله من مدينة الى اخرى صحبة مرافقيه.

وكما كان الشأن في والده فقد كان مولعا بتملك العقار ولهذا نجده غير مفرط في ثراث والده غير زاهد في اصلاحه وتنميته.

ونظرا لما اقتضته وظيفته من المقام احيانا بمدينة مراكش فقد كان له بها بعض عقار جد بسيط.



صور لبعض الرسائل التي تتعلق بأمن الامناء السيد محمد التازي



29 محرم 1293 (25 - 2 - 1876) رسالة من الامين صفا التازي الى الامين الحاج محمد الطريس يشمره برسائل وجهت الى الساحل في موضوع ارض ولد عايشة وجزية اهل اللمة واستيفاء الاعشار من اولاد السامي وما يجب مراعاته في كراء الاراضي المشتركة بين المخزن وغيره ثم رسالة الى القاضي حول كراء هذه الاراضي مع طلب الافادة عن قيمة كراء دار بوزبج.

الحمد لله

والمصطفى وآله

الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على عظمته وجلاله
وآلوهيته وأفعاله العظيمة والآثار العظيمة التي لا تحصى ولا تعد
منها ما جعل في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على عظمته وجلاله
وآلوهيته وأفعاله العظيمة والآثار العظيمة التي لا تحصى ولا تعد
منها ما جعل في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على عظمته وجلاله
وآلوهيته وأفعاله العظيمة والآثار العظيمة التي لا تحصى ولا تعد
منها ما جعل في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على عظمته وجلاله
وآلوهيته وأفعاله العظيمة والآثار العظيمة التي لا تحصى ولا تعد
منها ما جعل في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على عظمته وجلاله
وآلوهيته وأفعاله العظيمة والآثار العظيمة التي لا تحصى ولا تعد

محمد بن الحسين



وطني الله على قسري المحرو واليه

بحسب ما في المار عن واسه في المار في النصار اجماع محمد بن ابي حمزة
 اجمع النصار ولا علم في رخت الله عز وجل في صفة ابراهيم النضر وعبد
 من ولدنا انك قد سمع ان اهل اجماعنا ما ماروا بشيئون اعظم من ذلك
 من اطاع وطاعة النصار على ذلك بطاع الفروخ يوم رسول
 محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب في حجة الله عليه
 وسلم واخذوا به ان علموا ان النصار على الله (الله) ليلج الله الله
 باع ان النصار لما اتوا به ولا قبل من النصار ولا النصار
 ما في النصار باه من كان عندهم ويرون النصار من كبريهم
 او ما في النصار لا يلبسوا ولا يلبسوا مع الله وعلى هذا تفتي الله
 كما هو في الشرع والله انما في النصار من النصار باه من كان
 في النصار من زاده النصار ولا علم في النصار من كان
 في النصار من زاده النصار ولا علم في النصار من كان
 في النصار من زاده النصار ولا علم في النصار من كان
 في النصار من زاده النصار ولا علم في النصار من كان

محمد إسماعيل

212

29 جمادى الثانية 1293 (28 - 7 - 1876) جواب منه اليه حول تلصص المحيطين من اداء واجب الحائر عن طريق الحصول على اعفاء من القنصليات وما يجب التخاذ على ضوء الوارد من نواب طنجة في الموضوع طالبا اداقة عن زيادة اليهودي حسيسو في قيمة احتكار التبغ.

الحولاء وحوى

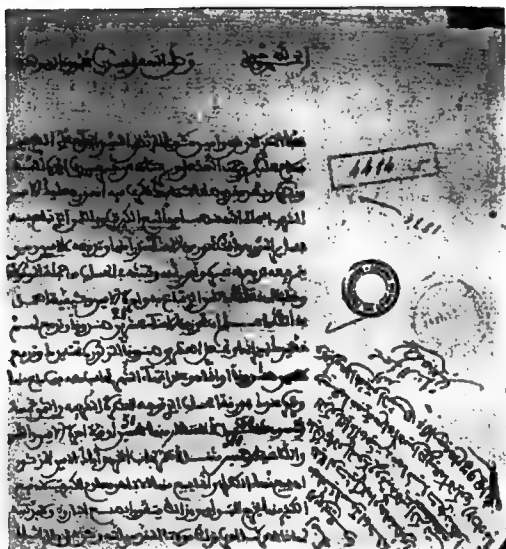
وطول السهل على شرف وحرارة الجحر والحرارة

هذه الامية المعنى الارض الصبرا محل جحر الزمر اشد الامور
عليك وروعت اشد تطل وركا شجر جحر اسحق (اسم وروعت ميسر
وكانت اشد ذكرة ميسر حقيقه اخرى حاشا من حوايت ميسر
ذلك من اشد اربيل مع حوايت اذارة دارك بالعام واغلى باجها وانما اذ
على البهيتي واخره الارض غوصه من انكي برضرا الحوايت وادك
منهم من ذلك جحر كركا مع قسطه ماد عوىه فين المنع من
به ذلك ما نقل منه ذلك وعلى في حوايت الحوايت الزكره ما الحوايت
ولكن بيا اشد كركا به ذلك كركا فين ايرك (اسم من اشد البهيتي
والجحر الى اخره اخرى ميسر اما اذارة من الزفحة ميسر كركا
رضه مع به البهيت على مشايرك الى اليهود كلهم يكتونه بالعام وكايف
اسمهم بالبرية واد اشد بالعام ميسر الزفحة ميسر الارض الحوايت
وهذا انما هو البرية بالهيتي واما الحوايت بالهيتي ثم بيا اشد ذلك
ميسر الزفحة ومن اشد ان يبع منهم انما يبع اشد للبرية واما
حوايت الامية وارسله يصر كل منهم البهيت ميسر كركا حوايت
البرية اشد ميسر الى اشد دون حوايت عليهم با اشد
البرية ميسر الى اشد ذلك على الحوايت والعام واد حوايت
ميسر كركا

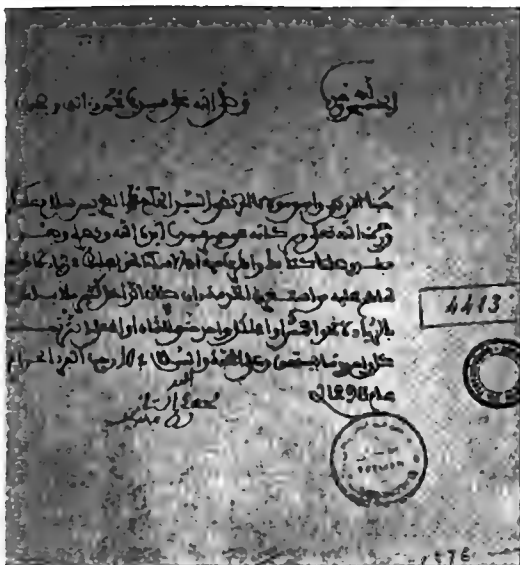
444



20 جمادى الثانية 1293 (22 - 7 - 1876)، جواب من امين الامناء الى الامين
حول ما ادخله اليهودي حسيسو من تغيير في حوايت بالملاح وكرام على
جانب الطريق الصام بحجة توفر اليهود على رخصة مولوية وتوضيح
نظام هذا الترخيص من حق تملكهم للزينة مثلا دون الارض.



١٥ رجب ١٢٩٣ (١ - ٨ - ١٢٧٦)، جواب منه اليه حول تسليم الامناء دارا
وحوايت وحياسة مبلغ مالي.



10 رجب 1293 (1 - 8 - 1296)، جواب منه الى المذكور عن مطالبة الامناء بالزيادة في روايتهم والموافقة - مبدليا - على ذلك فيما اذا لوحظ ارتفاع في دخل الديوانية.

الحمد لله
والمصطفى عليه السلام

الحمد لله الذي جعل في الدنيا
مناجاة لكل من استغاث به
وقد رغب في طلبه ما كان
الاستغاث به كافي له
مائة مائة من الخير
له الامانة والبر والحق
الحمد لله الذي جعل في الدنيا
مناجاة لكل من استغاث به

الحمد لله
والمصطفى عليه السلام



فمنعنا الله من ذلك ولم يصبك من نصيبنا من الصلاة والصدقة والزكاة من الله تعالى عليه
 ورحمت الله وبركاته وكاننا لبركاته وهو قد وطنا كتابه وعلما من يقيننا وهو الذي
 جبرنا الله انما لم نجعل في انفسنا من ذلك شيئا من غير ان يكون علينا من العمل ما علم
 الله ونصنا انما لم يصبك من نصيبنا من الصلاة والصدقة والزكاة من الله تعالى عليه
 لئلا يربح من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون علينا من العمل ما علم
 ثم ما زال الله تعالى على ما كان عليه من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 ورحم بغيره ما كان عليه من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 بغيره من ذلك ما كان عليه من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 - فما زال الله تعالى على ما كان عليه من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 بغيره من ذلك ما كان عليه من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 لئلا يربح من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 ثم ما زال الله تعالى على ما كان عليه من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 ورحم بغيره ما كان عليه من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 بغيره من ذلك ما كان عليه من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 لئلا يربح من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 ثم ما زال الله تعالى على ما كان عليه من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 ورحم بغيره ما كان عليه من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 بغيره من ذلك ما كان عليه من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون
 لئلا يربح من ذلك ما كان في انفسنا من غير ان يكون

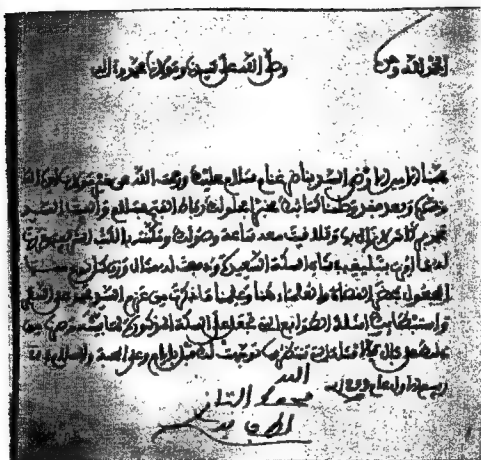
2

44



3

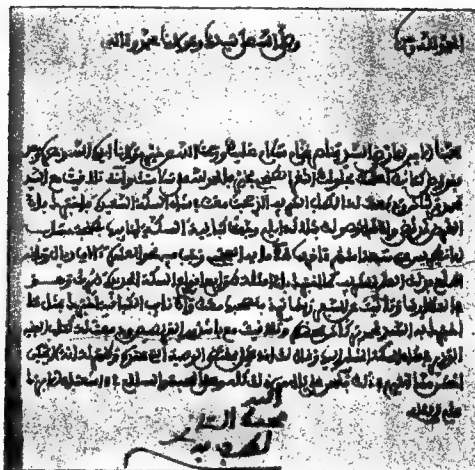
6 شوال 1294 (14 - 10 - 1877)، جواب منه اليه يرفض ما طلبه اليهودي ينج
 من تخفيض ثمن الصكاة بدعوى انخفاض قيمة الريال ووجود التهريب من
 استماره بالمعرض المقدمة من غير المحمين الى المخزن بقيمة اعلى والاشارة
 بضرورة الكتابة الى النواب الاجانب لوضع حد لهذا التهريب.



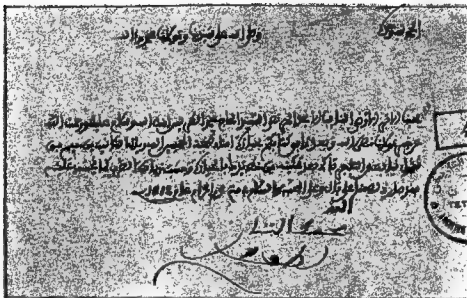
25 ربيع الاول 1299 (14 يبرابر 1882)، رسالة منه الى الامين السيد بناصر غنام للاتصال بالسيد محمد بركاش حول العملة المقترح صنعها على نحو ما اقره القضاة والعلماء وعلى نحو ما كان ايام السلطان المولى اسماعيل والمنصور السعدي وابي الحسن الميرني (الاحتفاح 2، 431)

الخزانة
 وطولها عشرة أمتار وعرضها ثمانية أمتار
 هذا الأمير تاج الدين بن الملك قسطنطين بن الملك
 وملكه وملكه من كتابه في التاريخ لشيخه الأمير تاج الدين بن الملك
 من تاريخه في التاريخ وملكه من كتابه في التاريخ لشيخه الأمير تاج الدين بن الملك
 المنوحيه في التاريخ وملكه من كتابه في التاريخ لشيخه الأمير تاج الدين بن الملك
 تحت اسم الملك وملكه من كتابه في التاريخ لشيخه الأمير تاج الدين بن الملك
 في التاريخ وملكه من كتابه في التاريخ لشيخه الأمير تاج الدين بن الملك
 محمد بن الملك

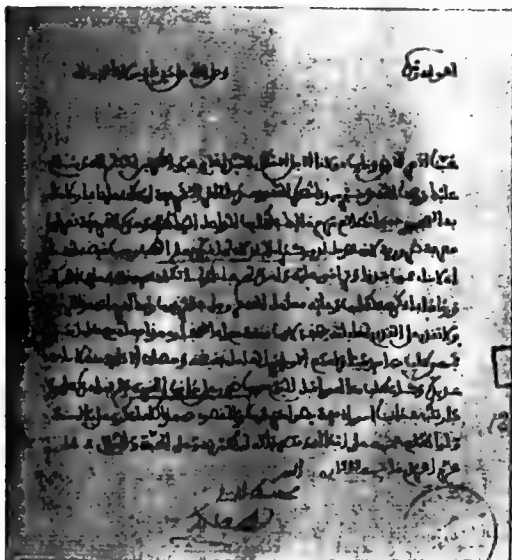
١٥ رجب الفرد ١٢٩٩ (28 مايو ١884)، منه إلى غنام الذي توجه إلى الجديدة
 حيث وجد أن الحاج عبد الكريم بريشة سافر على نفس الفركاطة
 التي توجه فيها سفير إسبانيا ولذلك فإنه ينتظر قدوم الباعرة



١٥ شعبان ١٢٩٩ (٩٧ يولييه ١٨٨٢)، رسالة منه الى السيد بناصر حول السكة وحول ما وجب من فوائد (الانطريس) واستقبال السفير الفرنسي لفسنام



متم محرم 1302 (19 نوفمبر 1884)، منه اليه حول تحويز الخمسين
 الف ريال الثانية من حاييم بن شعول نيابة عن التاجر باكي وحسب
 زيادة الصرف كما يحسب عليه



24 ص 303 (23 أكتوبر 1885)، حول المحمي المنجوي الذي اعتدى على سيفة شريفة لها خبرة بعلم الطب وذلك عقابا لها لأنها صارحته بما فعل في حق ابنائها عنها، ويصرف الامين النائب بتصرفات المنجاوي



رسالة من الامين عبد السلام التازي الى السائب الحاج محمد الطريس اثناء
 نيابة الامين عن اخيه بتاريخ متم ربيع الاول عام 1304 (7 دجنبر 1886)،
 في شأن العباس الصغير الذي يتنازع مع شقيقه بنماشر وكان للقبضة صلة
 بياشندور اسبانيا ... وهي احلى المسائل التي تتعلق بالحمايات الشخصية من
 التي كان يختص بعلاجها الامين المذكور



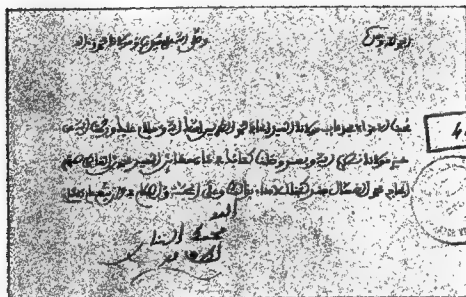
رسالة منه نالبا عن اخيه اليه بتاريخ 18 جمادى الاولى 1304 (19 يبرابر 1887)،
اثناء نيابته عن اخيه في شأن الصباس السوفيه ... وتتلخص تعليمات الامين في
تحكيم الشرع حول القضية ...

[illegible]

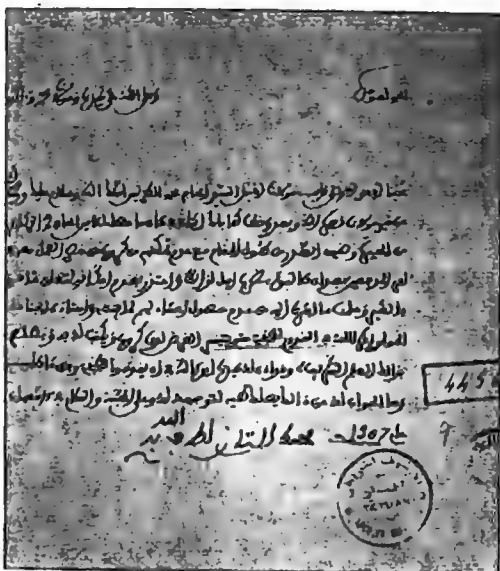
١٩ جمادى الاولى ١٣٥٤ (٢٣ يراير ١٩٣٥)، منه نالبا عن اخيه اليه حول ورود
اثنين من المتعلمين من اهل الرباط للسان العجمي على الحضرة الشريفة متشككين
بان المتعلمين من اهل سلا فغثت لهم الكسوة وما يكفيهم مع المتعلمة التي تباشر
تنظيف محلهم ولقد امر العاهل تنفيذ ما طلبوه ...



٩٩ جمادى الآخرة ١٣٥٤ (١٨ مارس ١٨٨٧)، حول تكلم قنصل البرتغال بالجديدة على بنعاش العفري، وهي نيابة عن أخيه



١٩ ربيع الثاني ١٣٠٥ (4 يناير 1888)، حول معاش السيد محمد بن القاضي صهر
 الحاج محمد الفسأل، وهي من محمد مخا التازي



و شيمان 1307 (27 مارس 1890)، حول الاذن للامين الحاج محمد الزكاري
بالانحاق بطبعة بعد ان ضج من انتظار تجديد العمل مع (كروبي)
في شأن المدفنين، وهي من اخريات رساله ...

الحاج محمد

وقد كان الحاج محمد يشتغل بالتجارة، بمساعدة والده ثم انتقل الى الدار البيضاء منذ اوائل هذا القرن حوالي عام 1303، وهناك اشترى له دارا بدرب ابن جدية، ولكنه لم يلبث ان التحق بمدينة الرباط للاتجار في «الطريقة».

وكان من عيون اصحاب الطريقة التجانية على ما يقول دينية في مخطوطته (78) وقد امتد به العمر الى اوائل جمادى الاولى عام 1316 حيث خلف فيمن خلف من المذكور (79) احمد (80)، ومحمد، وابراهيم (81)، والمكي.

وقد سلم ورثته هؤلاء نصيبهم في والدهم من دار الجياد بفاس الى ابن عمهم الحاج محمد بن الحاج احمد بحق الشفعة الصحيحة بعد ان اديت واجبات الكراء لهم لمدة مائتي شهر وعشرة اخرها ذو الحجة من عام 1220 كما سلمو في نفس التاريخ نصيبهم من داره في درب ابن جدية الى ابنتي عمهم الحاج محمد (ضما) وهما فتومة وخديجة بمقتضى الشراء الصحيح...

والحاج محمد هذا ممن شملهم ظهر التقدير والتكريم الذي اصدره السلطان المولى عبد العزيز بتاريخ 40 ربيع النبوى عام 1312...

(78) اختصار الاقطاب بتاريخ الرباط، مخطوطة بالحرازة السادة.

(79) خلف الحاج محمد من الفتيات السيدة ام الفتح التي صاهر بها السيد عبد السلام السرايري، كما خلف السيدة لظومة الخزرجية بالسلال السيد محمد التريكي الذي كان كاتباً مع امين الامناء عبد السلام.

(80) الفقيه الاير ابو الياس احمد، لهفة دينية في المصدر السابق ص 204 بانه اديب كبيب، وقال انه اخذ عن الملائكة ابي حامد مولى المكي البطاوي والعلامة ابي الياس احمد جوسوس والسلامة ابي عبد الله محمد بن عمر دينية ومجرب، وفتت على نص اجازات علمية صدرت اليه من عدد من المشايخ منهم سيدي المكي البطاوي سنة 1323 وهي بمكتبة ولده الاكبر، توفي على اثر مرض طال به في عافية. الاحمد الخامس من المحرم عام 1339 ودفن من الدار بالعلو وصلة يتيك على الاربعين بيسير وترك خزانة علمية صارت الى الشيخ سيدي المدني ابن الحصني، وقد خلف السيد احمد من المذكور محمد (ضما) والسيد محمد (فتحاح) كما خلف اربع بنات فبين السيدة الزوجة الثانية للشيخ المدني.

(81) الفقيه السيد ابراهيم من رجال الفضل والفقه في الرباط وقد شغل وظيفة المحاسب بالمعاسة وكان حاملا لكسب الله ويؤم بالسلطان المولى يوسف وينحله السلطان سيدي محمد طيلة ليلة القدر حيث يستنجم القرآن بالقصر الملكي الى ان توفي 1352 ومن ابنائه القاضي رضوان الذي صار على لهج والده.

الحاج محمد

كان الحاج محمد شقيق الامين السيد محمد ينعت بالطالب لانه كان مشتغلا بالدرس في بداية امره قبل ان يقبل على التجارة بالجملة حيث كان يبعث الى مصر بالبلغة المغربية، والحايك وبالحبال (82).

ولهذا نلاحظ انه كان كثير السفر الى مصر التي كان يتخذها مركز راحة عند الذهاب الى البقاع المقدسة..

وبالرغم من انه كان يفلب عليه اعتزال الناس كما يؤكد دينية في تاريخه (83) فانه كان كثير التردد على دار عمه بفاس بزقة الجياد لاتفوته مناسبة ولا موسم، وكان على صلة قوية بالعارف الصالح سيدي العربي ابن السائح صاحب كتاب البقية دفين العلو من رباط الفتوح (ت 1399)، وكان هذا يتاديه (بأ مخا).

وقد تم استقراره بالدار الجديدة بالرباط بدرب النجار التي كانت في الاصل لوالده الحاج محمد وبها تمت مصاهرته مع الفقيه السيد عبد الواحد ابن عمرو على كريمة التي خلف منها الحاج عبد القادر والحاج احمد والحاج المباس (84) وبنتا توفيت شابة فكان يقول لمن يعزيه فيها : ونعم الصهر القبراء تعبيرا عما كان يشعر به الآباء من مخاوف من

(82) لوتورنو : فاس قبل الحماية ص 429.

(83) مخطوط بالخزانة العامة بالرباط ص 130.

(84) توفي السيد الحاج عبد القادر على اثر نزلة صياحية في برج الودايا منذ الخمسينيات وقد توفي الحاج احمد منذ بضع سنوات وكان عضوا بالمجلس البلدي وعن طريقه عرفت الوطنية إذ كان يقدم علينا لباسا مسجبة بطن القباب الرباطي - من اشغال السيد احمد بوجلال والمهدي الزيني - يحمل معه مجلة (السلام) للشيخ داود وجريفة (الحياة) للاستاذ الفريس التطواني وجريفة (صل الصعب) الفرستية للاستاذ ابن الحسن الوزالي ... وهو الذي زودني اول مرة بمنسوخة جسيم التي كان يدبرها الاستاذ السيد احمد بلالريج ... وقد درج الاخوان من غير طلب، اما الحاج المباس رحمه الله فقد ترك له ذرية.

عدم توفيقهم في العثور على صهر يحسن على فلذات أكبادهم ويعاملهم بن بالحسنى رحم الله الجميع، وقد أدركه أجله في شهر رجب من سنة 1319 وأخوه الحاج عبد السلام في طريقه الى الرباط من جبل طارق بعد أداء فريضة الحج... والحاج محمد هذا أيضا من الثلاثة الذين شملهم طهير التقدير والتكريم العزيزي الذي صدر بتاريخ 4 ربيع النبوي عام 1312.

الحاج محمد بن الحاج أحمد

هذه الشخصية الثالثة التي يخصها بالذكر طهير التقدير والتكريم الذي سلمه السلطان المولى عبد العزيز «الى خديمنا وخديم سيدنا قلسه الله (85)»...

ظل الحاج محمد كواله متمسكا بالبقاء بمدينة فاس على عكس بقية إعمامه، حرصا منه على الاقتراب دائما من العتبات المحببة لدى أسلافه.

وقد صاهر المسن البركة السيد عبد النبي ابن داود على بنته أم الفيث (86)، وكانت له مع ذلك ثمانية من سوس وثلاثة في مكناس.

وإذا كان والده الحاج أحمد دفن مكة لم يكن مهتما كثيرا بتنمية ثروته، فإن الحاج محمد أصبح يتوفر على متجر بسوق العطارين كان في ملك الحكيم عبد الرحمن ادراق (87).

(85) ابن زيدان : الإحاف 365:5.
(86) أسرة ابن داود من أسر فاس القديمة التي شغلت منصب القضاء بفاس وغيرها، ولام الفيث هذه أخوة توزعوا بين فاس ومراكش والدار البيضاء حيث تزوجوا وكان من أحد خفياتهم من جهة البنت الدكتور العربي الشرايبي وزير الصحة السابق...
(87) بعد ادراق صار للسيد الطيب البردعي ثم صار عام 1977 للتاجر الحاج الطاهر ابن محمد الشرايبي زوج (الحبيبة) أخت الحاج محمد، ومنه اشتراها الحاج محمد بتاريخ 4 جمادى الأولى سنة 1988 قبل أن ينتقل لمراكش، ونذكر أن الحاج الطاهر هذا كان ينسب عن الأسمين عبد السلام في بعض شؤونه الخاصة بمراكش قبل أن يتوفى اسمه السيد محمد حسب رسم بتاريخ 23 رمضان عام 1981 هـ.

كما انه اشترى دارا اخرى بجوار داره بزقة الجياد (88) حتى يقوم بتوسعة وكشيتها، ودرجها وتوسيع «صقاليها الاربع» سيما وقد زكت ذريته...

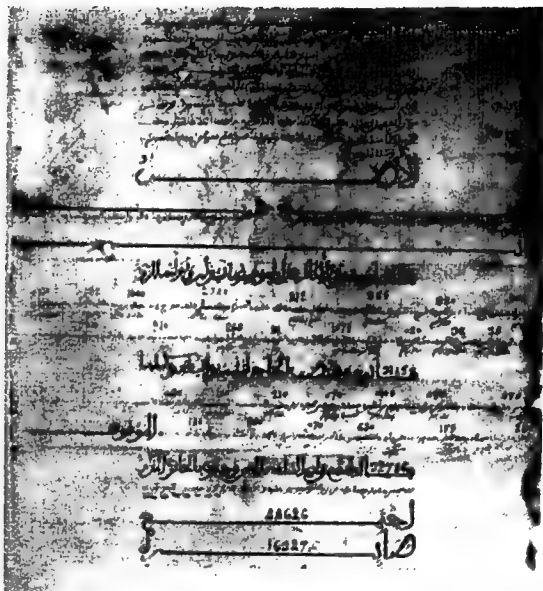
وقد رزق الحاج محمد بتاريخ ثالث ذي القعدة عام 1311 (8 مايه 1894) ولدا اعطاه اسم محمد، وكان ذلك بدار لالة ام كلثوم اخت السلطان المولى الحسن بلرب الروم في فاس وكانت الدار تحت تصرف الامين الحاج عبد السلام على ما كان الشأن ايام اخيه السيد محمد.

وقد حكى لي الوالد انه لما توفي السلطان المنعم المولى الحسن في ثلاثة من ذي الحجة 1311 - 6 يونيو 1894 غادر جدي الحاج محمد الدار المذكورة - وابنه رضيع - توقيا مما قد يحدث بعد وفاة العاهل لكنه لم يلبث ان عاد اليها بعد ان جلس السلطان المولى عبد العزيز على العرش واستمر امين الامناء عبد السلام التازي على وظيفته.

ولم تلبث النية ان عاجلت الحاج محمد هذا اوائل ذي القعدة من عام 1323 ولما يتخط الثالثة والاربعين من عمره مطلقا الى جانب ابنه السابق احمد وسبع بنات اخرى.

وبالرغم من ان الحاج محمد بن احمد تنقل خارج المغرب عدة مرات كان آخرها الفترة الطويلة التي قضاهما في الحرمين الشريفين يمرض فيها والده لكنه مع ذلك لم يحتفظ لنا بصورة له، فقد كانت الجوازات على هذا العهد تقتصر على اذن بالعبور لا يملوا ذكر الاسم وبعض الاوصاف.

(88) نعت هذه الدار في مختلف الرسوم بانها تجاور دار الحاج محمد بن جلون، وفي بعضها بانها تجاور دار السبتي (تحتل اليوم رقم 34) وقد خرج بها على ما سلف ابناء السيدة القاسية لكن لم يلبث نصيب الحاج محمد وبنيه الحاج محمد ان عاد الى ابن اخيهما الحاج محمد هذا، ولم تنزل في تصرف بنيه الى ان عوضوها - بعد كداعياها - بدار بالدرج القوس من ساحة حومة السيون...



زمام تركة الامين الحاج محمد بن احمد ثالث الذين ذكروا في طهر التوقيع والتكريم
 وحلنا الزمام يحمل تاريخ 25 ذي القعدة 1323 (21 يناير 1906)

ومع ذلك فإنه من الممكن ان نأخذ فكرة عن هيئته من خلال بعض الرسوم التي تتحدث عن انه كان له ملهلم ملف (براية) واخرى من صوف وكساء بزوية وشرابية وقفطان ملف فاختي كسوة من ملف سكري ذات قطع أربعة (جاباضور) وكرزية، وشال وطربوش، ومجانة للشون (يعني للجيب) علاوة على المجانة الجدارية التي كانت بالبيت.

كما انه من الممكن ان نصرف عن هواياته من خلال بعض المخطوطات التي كان منها مخطوطة نفيسة من صحيح الامام البخاري (89)، وكتاب جواهر المعاني بخط المؤلف في سفرين بغشائهما، وكذلك من سبج اليسر والمرجان التي عادت اليه من جده...

وقد صادفت وفاة الحاج محمد ملازمة محل والده أمين الامناء السيد عبد السلام لبيته بالرباط بعد تعليق التحاقه بطنجة نائباً عن جلالة السلطان على ما سنرى...

ولهذا فلم يكن في وسع العم الا ان يبعث مع التعزية بالتوصية بان يجعل الطفل الاكبر محمد تحت رعاية المعلم السيد محمد بن الشريف الى ان يرشد حيث عاد فعلا الى حانوته بسوق المطارين وصاهر بعد اربع سنوات من احداث الحماية السيد عبد الرحمن بن عبد السلام الازرق على كريمته فاطمة.

وقد عرف محمد في سوق المطارين (من فاس) منذ صغره بلقب «الامين مخا التازي» لا يتميز عن باقي «التوازة» الا بهذا اللقب وقد ادركه اجله بالرباط يوم 18 حجة 1393 = 6 يناير 1974 وكان انتقل اليها

(89) كانت بخط السيد عبد الخالق بركة، وقد فرغ من كتابتها بتاريخ 8 ربيع الثاني 1310.

لاجراء عملية جراحية في مستشفى ابن سينا وهو احد الافراد القلائل في العالم الذين اشييت وفاتهم شرقا وغربا قبل ان يموتوا بثلاث سنوات (90) وقد دفن بمقبرة العلو حيث نقشت على شاهد قبره العبارات التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم، قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون

الامين محمد بن الحاج محمد مخا التازي

ازداد في ثالث ذي القعدة عام 1311 الموافق 8 ماي سنة 1894 في اعقاب الوفاة التي باغتت امين الامناء مخا التازي وهو بفاس عام 1307 صبحه الركب الحسنني فسماه والده باسم عمه المذكور والمنوه به في كتاب الاستقصا والاتحاف، وبذلك عرف في حانوته بالمطارين من فاس رقم 9 وافاء اجله بالرباط يوم ثاني عشر ذي الحجة عام 1393 الموافق 6 يناير سنة 1974 فرحمه الله رحمة واسعة.

أَمِينُ الْأَمْنَاءِ عَلَيَّالِيَسْلَامُ

اتجه منذ صغره الى مساعدة والده الحاج محمد في التجارة فكان له في الرباط بمقابلة ابنه الحاج احمد بفاس...

وعندما توفي والده كان هو الذي خرج بمعظم السلع التي خلفها، الامر الذي يفسر مركزه التجاري على ذلك المهـد.

(90) لاديبيني 10 - 8 - الالباء 11 - 8 - العلم - 12 - 8 - 1971 الجمهورية (البلدية)
7 - 8 - 1971، وفاق والده ... العلم 19 يبرابر 1974.

وقد استدعى منه ذلك ان يتعرف على بعض الدور التجارية في اوروبا وبخاصة : بريطانيا، ومانشيستر بالذات (91) كما كان ذلك من بواعث فتح فرع لتجارته في جبل طارق عرف بتردده عليه حوالي سنة 1305 (1887 - 1888) علاوة على نيابته عن اخيه أثناء تقيبه على ما رأينا في ترجمة أخيه السالف الذكر...

ولما بلغته اخبار مرض اخيه الوزير السيد محمد التازي بمدينة فاس على ما تقدم سنة 1307 اتجه نحو الحضرة الادريسية فصادف يوم دخولها يوم جنازة اخيه.

وقد قصد السيد عبد السلام القصص الملكي ليرفع التعازي للسلطان المولى الحسن الاول، في خديمه وامينه، وهناك اسند اليه الماهل خطة اخيه التي هي امانة الامناء بما فيها الاشراف على امناء الثغور والاملاك المخزنية والمستفاد مع العلم أنه كان كثيرا ما يتوب عن اخيه الراحل أثناء مرضه وتقيبه على ما تكشف عنه الرسائل الموجهة منه الى دار النيابة في طنجة...

وهكذا اخذ يرافق السلطان كسائر رجال الدولة في تنقلاته، يقيم باقامة ركابه ويظمن بظمنه بين عواصمه الكبرى : مراكش وفاس ومكناس (92).

وقد كان الامين التازي صحبة الركب الملكي عند ما لبي داعي ربه السلطان العظيم المولى الحسن بدار ولد زيدوح لدى منقلبه من مراكش لمكناس وفاس ثاني ذي الحجة متم عام 1311 (93).

(91) ابن زيدان : الاتحاف 5، 363.

A. Laroui : *Les origines sociales et culturelles du Nationalisme marocain*, pp. 90-107 .

(92) طان طهامة بمراكش وفاس حيث كان ينزل اخوه الامين، اما مكناس فقد كان يسكن بروض العلامة مولاي المباس ابن السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام الواقع بدار حمام السلطان مولاي اسماعيل جوار الدار التي كانت سكنى والد القاضي ابن زيدان بحيث كانت تربطهما اواصر ود وصفاء. ابن زيدان : الاتحاف 5، ص 353.

(93) الاتحاف 2 ص 549.

وقد استمر السيد عبد السلام في وظيفته كأمين للامناء عندما بوع
ملكاً على البلاد المولى عبد العزيز ابن السلطان المولى الحسن الذي كان
والده عقد له راية على قطعة من الجيش في شهر ذي القعدة من نفس السنة ..
وكان سنه - مع ذلك - لا يتجاوز الثانية عشرة عاماً (94)...

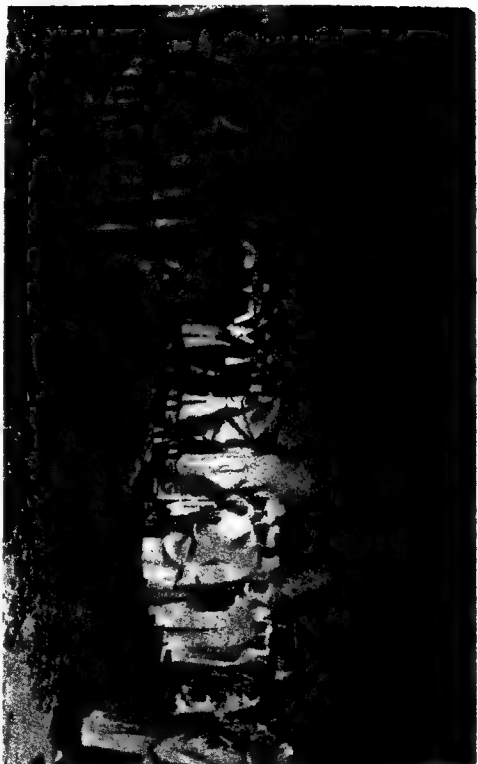
وعندما أقبل السيد الممطي الجامعي من منصبه كوزير أول وتبعه
أخوه محمد الصغير، وتولى الصدارة العظمى الحاجب السيد أحمد بن موسى
«باحماده» (95) بقي الأمين التازي على وظيفته السابقة من غير منازع
فيه ولا مدافع واستمر التعاون بينهما على تسيير شؤون الدولة، ذلك في
صدارته، وهذا في ماليته مضافاً إليها الشؤون الخارجية...

وهكذا نراه يشهد مراسيم تقديم أوراق اعتماد السفير البريطاني
الوزير السير (Arthur Nicolson) آرثر نيكولسن وقد تمت بمراكش يوم
الاثنين م ١٣ شوال ١٣١٣ = ١٣ إبريل ١٨٩٦ كما نراه يسهم في المحادثات
الأولية التي جرت بين حكومة جلالة الملك وبين ممثل الملكة فيكتوريا...

(94) جرت حادثة الاسرة المالكة على تدريب الامراء الصغار على قيادة كتيبات الاتصال منذ
نشأته، ولما على ذلك امثلة كثيرة في تاريخ الدولة، الحفل ص 332 - التازي - امي
مغربي سي ليبي، ص 82.

(95) تذكر انه في اعقاب وفاة الحاجب ابي حوران موسى الصدر الاعظم كان السلطان
المولى الحسن الاول حين ابنه احمد بن موسى في وظيفة المجابة، غاضاً النظر من وساطة ميه
المولى سليمان في ان يحصل احمد على راس الوزارة وذلك لوجهة نظر خاصة كانت لدى
جلالته سبق ان علقنا عليها، وقد صمى السيد محمد بن العربي الجامعي صدوا اعظم وبقي
على ذلك الى ان توفي وعرضه اخوه السيد الممطي. ويتأكد ان باحماد كان يرى انه اولي
... بذلك المنصب من السيد الممطي الامر الذي حمله على بعض التصرفات التي استوجبت تجميد
السيد الممطي...

وعند ما لبى السلطان داعي ربه وبويح لولده المولى عبد المزيّن المختص الفرصة باحماد
للتصديق متمسكاً على مركزه لدى المأمول الجديد، وكان باحماد ذا شخصية قوية فعلاً ...
وهكذا حدث ذات يوم - والسلطان يكتسب في طريقه لفاس - ان تقدم السيد الممطي على
المصادة الى السلطان لتوقيع المكاتب لأمرة هذا بان ينضمها الى باحماده، وقد سجل
غضب السيد الجامعي بالاحداث ... الاتصاف x ص 375.



استقبال السلطان المقدسي الولي الحسن بغايس للسفارة الاثانية برئاسة الوزير حاجيبيباخ
(Tettnbach) بمدينة لاسي وقد اقامت بغايس من 4 رمضان الى 15 شعبان 1307
(24 ابريل - 4 يونيو 1890)، وكانت اول مناسبة ظهر فيها أمين الإفتاء عبد السلام التازي
بعد ان التحق بالمجلس الوزاري



جلالة السلطان مولاي عبد العزيز رحمه الله
جلس على العرش في 2 ذي الحجة 1311 (7 يونيو 1894)

وبالرغم من الحكم القاسي الذي تضمنه تقرير السير نيكولصن المرفوع بتاريخ 17 إبريل الى وزير الخارجية البريطاني اللورد Salisbury حول التعريف بنشاط اعضاء الحكومة فاننا نرى من المفيد ان نذكر ان السفير البريطاني لاحظ ان سائر السلطة كانت بيد الصدر باحماد، وانه فيما يخص الشؤون الخارجية كان يعتمد دوما على اراء امين الامناء السيد عبد السلام التازي الذي كان يشغل منصب وزير للمالية والذي عرف بمحافظته وغيرته وان سائر اعضاء الحكومة غير هذين يعتبرون - على ما يقول نيكولصن - اصفارا لا تأثير لها على الاطلاق (96).

وقد كان السلطان المولى عبد العزيز يرى فيه رمز الوفاء الذي كان والده المقدس يجله في خديمه الامين، ولذلك يناديه دائما بممي عبد السلام، يرى في ذلك تعبيراً عن البرور بمن كانوا محل ثقة من والده العظيم.

ويفسر ذلك العطف من العاهل هذا التشريف الجليل للأسرة بكاملها الذي صدر في شكل ظهير كريم ينوه بمقدرة الامين التازي ويضفي عليه «أردية التوقير الضافية» ويورده «من معين التمجيد والاحترام المناهل الصافية».

وقد كان هذا الظهير من المراسيم الملكية القليلة التي اهتمت ليس فقط بالمعني بالامر ولكن ايضا باسماء جميع الموجودين من افراد العائلة على ذلك الوقت، وهم اخوه محمد ضما والحاج محمد فتحا وابن اخيه الاكبر الحاج محمد بن الحاج احمد (97).

(96)

e All power was in the hands of the Grand Visier, colloquially known as Ba Hamed, and that in matters of foreign affairs is rolled greatly on the advice of sidi Abdelham Tassi the conservative minister of finance. All the other ministers, Nicolson said, were mere Cyphers, with no influence at all », P.G. Rogers : *A history of Anglo-Moroccan Relations to 1900*, London, p. 333.

(97)

الحاج محمد هو والد السادة الحاج احمد والحاج العباس والحاج عبد القادر. والحاج محمد هو والد الطالبين احمد وايزاميم ... والحاج محمد بن احمد هو جدي الانكاف 365,5.

فقد جاء في هذا الظهير بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير
بداخله (عبد العزيز بن الحسن بن محمد).

«يعلم من هذا المسطور الكريم، المقابل امره بالاجلال والتعظيم،
ابقاء الله اكليل المعالي درة، وفي جبين النهر غرة، اننا بحول
من لم يزل مسدلا جليباب الامتنان والافضال، مسبقا اياديه على
التوال، اسدلنا على ماسكه خديمنا وخديم سيدنا قدسه الله الامين
الارضى الانصح الافلح الانجع الطالب عبد السلام بن الحاج محمد
التازي الرباطي اردية التوقير الضافية، واوردناه من معين التعظيم
والاحترام المناهل الصافية، ولاحظناه بصين الاعتبار، وارتمناه في
رياض الاصطفاء والتقريب في سائر الاطوار، واجرينا اولاده اصلحهم
الله واخويه محيد والحاج محمد وابن اخيه الحاج محمد بن احمد
واصهاره مجراه في جميع ذلك، وسلطنا بجمعهم تلك المسالك، فلا
يطالبون بجليل ولا حقير، ولا تقير ولا قطمير، وزودناهم من
التخصيص والتقريب ما يدل على علو مكانتهم، وسمو منزلتهم،
ومنحنا بنامهم الوثيق بمحبة جانبنا العلي بالله وانقطاعهم لخدمتنا
الشريفة تاسيسا، ووعبناهم من مزيد الحظوة ما تكون لهم به
آية على مير الدهور ثنويا وتجنيسا، فلا يروع لهم سرب،
ولا يكدر لهم شرب، ومن حام حماهم بما ينقص، نال منا بحول
الله ما ينفض، رعيّا لخدمتهم، وصدقهم في آمانتهم، وانقطاعهم
الى علي جنابنا بكليتهم، فنامر الواقف عليه من سائر عمالنا،
وولاة امرنا، ان يعلم ذلك ويجريهم على مقتضاه، ويقف عند حده
ومنتهاه، صدر به امرنا المعترز بالله تعالى في 4 ربيع النبوي
عام 1312هـ».

وقد عاش الامين التازي الفترات الصعبة التي شاهدها العلاقات
المقربة الاجنبية فيما يتعلق بصفة خاصة بمشاكل المشاركة الذين اخذوا
يحتمون ببعض الدول، والمشاكل التي كانت تثيرها المصالح الخارجية
في بلادنا، وكان في صدر القضايا التي اشتغل بها بصفة جادة مسألة
نزول بعض رجال المصالح البريطانيين للتجارة في وادي نون اوائل سنة 1898...
ومسألة الرعايا البريطانيين الذين اسرهم عامل مدينة آسفي وما تبع بذلك
من تهديد بالاستطول وطلب التويض...



ظهر التقدير والتوقير الذي آثر به العاهل الجديد السلطان المولى
 عبد العزيز، امين الامناء، وهو يتضمن جميع اعضاء الاسرة الوجوديين
 على ذلك العهد : عبد السلام واخوه محمد والحاج محمد وابن اخيه
 محمد بن احمد وهو بتاريخ 4 ربيع النبوي 1328 (5 سبتمبر 1894)

وقد كان في صدر الذين شجعوا توجيه الطلاب الى المقاربة الى اوربا
للتعلم والتثقيف .

وقد تحدثت مذكرات احد اولئك الطلبة وهو السيد الحسين
الزعري السلاوي رحمه الله عن حسن استقبال الوزير التازي له وانه
اجلسه بقربه حيث جرى حديث استخباري قبل ان يدفع
له الامين بملف يحتوي على مراسلات متنوعة طالبا اليه ان يرتب تلك
المراسلات التي كانت مكتوبة باللغة الانجليزية فيقرض ما اجيب عنه عما
ينتظر الجواب (98).

وقد استمر عمل الامين على ذلك المتوال الى ان مرض - بمراكش - مرضا
طويلا كان يسوده فيه الصبر الاعظم (باحمد) مصحوبا احيانا ببعض اطباء
الاجانب الذين كان يبعث بهم اليه السلطان المولى عبد المزيـز (99)،
وفي هذه الاثناء الم مرض خفيف بالوزير الاول لكنه لم يلبث ان اودى
بحياته يوم 13 محرم 1328 = 13 مايه 1900 بعد ايام قصيرة فقط.

ولما ابل الامين التازي من سقمه اخذ يسأل عن زملائه ولقد ما كانت
حسرتة عندما سمع بوفاته «صاحبه القديم» باحمد الذي كان الامين
يثق في كفاءته وحزمه.

وفتح عينيه ليجد على رأس الوزارة الفقيه السيد المختار بن عبد الله
ابن احمد (100) ويرى الى جانبه السيد المهدي المنابهي وزير البحرية
وهو يحاول كسر تحالف المختار مع غريظه، وهكذا فبالرغم من أن كلا من

(98) محمد القولي : مظاهر نقطة المغرب الحديثه الجزء الاول ص 141.

(99) كان من اطباء الذين ترددوا الدكتور الاسرائلي فيردون (Verdon) وطبيب سفير
اسبانيا وطبيب فرنسا (فيسجيري) اللذان قصد الصدر ايضا لاختيار نفسه.

(100) ثلاثة فاضل ونالقه صبح دعي الصلابة وقد كان محل ثقة من ابن عمه
باحمد وذلك فاتح عام ثمانية عشر لكنه لم يلبث ان عزل اواخر ذي الحجة واشيرج
من مراكش وموددت امواله وذلك بعد سبعة شهور من استقالة التازي ...
الاتحاد 4، ص 306 - 307. جولة في مغرب 1901 تمريض عبد المجيد ابن جلون
ص 65 - 66 (نشر مكتبة المصروف) الرباط.

المختار والمنهبي كان مقربا عند باحماد لكنهما امسيا على طرفي تقيض ولكل منها طريقة له في التقرب الى العاهل وكسب عطفه ... ومع هذا فان كلا يسعى لتكثير نصيره على الآخر (101).

وبهذا نفس الارهاق الذي اخذ يشعر به العاهل الشاب نتيجة لازدحام الاشغال كلها عليه الامر الذي استدعى استقدام طبيب بريطاني علاوة على الدكتور Verdon الذي كان يقيم بالقصر الملكي ولقد امسى الامين مقتنعا اكثر ما يكون الاقتناع بان عمله بدون مساندة باحماد من الصعوبة بمكان، وانه اما ان يقامر في الاستمرار مع المجموعة الوزارية الجديدة وهو لا يجد نفسه معها، واما ان ينسحب حتى تتضح معالم الطريق (102)...

(101) ينبغي لتصور هذه اللغزات الحرجة ان ترجع لبعض المصادر التي كان اصحابها شاهدي عيان، وذلك من امثال القائد السابع الاخصاصي الذي اورد الشيخ الوزير المختار السوسي مذكراته الهامة جدا في كتابه (المسول)، وامثال الخرافي في كتابه الحلل البهية. لقد ورد في الفقرة الاولى ان المناهبي اشغلت بالمختار فكان من نتيجة ذلك نكبة المختار وتقريب غريب لم اشغل غريب بالمناهبي وابن سليمان ... فتسبب عن ذلك ان ارسل الاول الى مهمة ببريطانيا على رأس بعثة فيها السيد الحاج عبد الرحمن بركاش والزبير سكرج ومحمد بوسنة، بينما ارسل السيد عبد الكريم ابن سليمان الى فرنسا على رأس بعثة فيها الكياص ولفنام .. وكان ذلك تاريخ فاتح صفر عام 1319 حسب رسالة ملكية. وقد ورد في الفقرة الثانية ان الحاج المختار سمع لنفسه بالقيام بالدور الذي كان يقوم به باحماد - وشخصية هذا ومركزه على ما تصرف - احيانا لتوجيه السلطان وتطهيره من بعض الانبياء

والى جانب هذا وذاك فان التقيب ابن زيدان مؤرخ الدولة العلوية لم يتردد في اعطاء صورة قائمة للسحب الذكاء التي دخلت تحوم حول الملك الصغير. لقد تسببت في مقاطع متفرقة من تاريخه الاتحاد من وكثير الذباب والفرزة البيادق.. وتصدر الاعجاز والتباس الحقيقة بالمجاز .. وهوود الاوابد واختلاف القائد.. المسول : المجلد 2 ص 31 - 38 - الحلل البهية (مخطوط) تحت رقم 1463 ص 415 - 416. الاتحاد : 1، 396 423 - المجلد 5 ص 363. غريب : فواصل الجبال 274.

(102) يذكر انه لم تضي ثلاثة شهور على موت باحماد واستطاع عيد السلام التالي حتى استطاع القنصل البريطاني ان يرفع تقريرا لنولته يشير بها بان الجو يساعد لكي تقوم بريطانيا بعمل ما في المغرب ... ويلوح في تقريره للمون الذي يسديه اليه احد الوزراء الجدد ... وتبنت هذه الرسالة المزيفة الى الملكة فيكتوريا وجواب هذه على الخطاب الملكي ... Rogers, p. 238 .

ويذكر ان السيد عبد السلام انما استجاب في هذه الاثناء لما يمليه عليه ضميره وتقانيه في حب الامرة المالكة، ولهذا فقد اجتمع بالسلطان المولى عبد العزيز، وتحتت الى جلالته - بما عهد فيه من صدق واخلاص - عن وجهة نظره ازاء تطورات الاحوال.

وفيد النقيب ابن زيدان أن التازي اعتذر لخدمته السلطان المولى عبد العزيز بالعجز والضعف وكبر السن، وبرغبته بمد ذلك المرض الطويل (103) في قصد بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج (104).

وقد عز على السلطان المولى عبد العزيز ان لا يقبل عنر خديم والده المقدس وخديمه هو ولكنه مع اسعافه على ما التمسه اضاف الى ذلك انه رحمه الله شرقة في ظهير الاعفاء بالنص على أنه اي الامين كانه ما يزال قائما بوظيفه على نحو ما نقول اليوم وزيراً شرفياً .. وانه يلحق به في التوقير والاحترام والاكرام قرابته واصهاره وعيا لسالف خدمته وصدقه ونصيحته ... فكان بذلك الوزير الوحيد الذي ودع في تلك الظروف بمثل هذه المآثرة التي ظلت حديث المجالس في ذلك التاريخ (105).

(103) حسب بعض الاخبار المتناقلة فان الامين التازي كان يتعرض في كثير من الاحيان حيث اضطره ذلك لحالة الاستعفاء لكن باحساد كان يموله واحياناً كان يلفظ لانه كان يخاف تصرف بعض العناصر للحكم ...

(104) ورد في الحفل البهية، شرح المشرقي (ت 1324) على منظومة الغالي ابن سليمان (ت 131) في الدولة العلوية عندما كان يتحدث عن التطورات التي حدثت : كما ان وزير المالية الحاج عبد السلام مفا التازي لما راي ما صار اليه الامر بعد موت الوزير الصدر من ارتكاب المجون والمواقف عليها ناصح ملحقه والناكر لها غاش في زوايا الاحمال والامانة مسجون طلب من السلطان الاقالة من توليه متكلدا بلصاحبه لبيت الله الحرام فاقاله لذلك السبب الظاهر وذهب بسلام وهو من كمال عقله ودياقته وسديده رايه ومروته ونتيجة صدقه وامانة ...

ولهذا الاستعفاء يثير المؤرخ غريب عندما يقول عن التازي مفا : وكان اثر الاشارة في تلك الوزارة ومن صرحت عنه قضية فقد صرحت عنه بلية وهي كلية مستطرة من تسيير كان يجري على لسان السلطان المولى الحسن الحفل - مقطوعة بالخرافة العامة تصد رقم 1468 - فواصل الجمان ص 142 - 201 - الاضاف 363,5.

(105) لقد زوده الماحل علوة على ذلك بظهيرين ومسيحين لقائه الرباط احمد السويسي وقافضيا السيد احمد بناني يطلب اليهما معاملته بما يلحق به من الاحترام، هذا وقد زوده الماحل علوة على ذلك بمساعفة تقديرية تمكن بها من بناء داره الكبرى بحوطة مولاي ابراهيم بالرباط فكانت لها بذلك في الرباط ميزة على سائر الديار ... يوجدلر خمسة الفتح من تاريخ رباط الفتح ص 225.

ونص الظهير بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني الكبير بداخله
(عبد العزيز بن الحسن بن محمد).

«يعلم من كتبنا هذا اسمى الله قدره، واعز امره، انفسا بحول الله
وقوته، جزيل منته، اعفينا ما سكه خديمتنا الارضى الامين الطالب
عبد السلام التازي من الخنعة باعتابنا الشريفة وارحناء منها لما اعتلر
به من السجز والضعف وكبر السن وقبلنا عنده وابقيناه مسر بلا بسر بال
التوقير والتعظيم والاجلال والتكريم، واقررناء على ما عهد له تلبسه
بالخدمة من المراعاة والاعتبار، والملاحظة بعين الاحترام والوقار، كانه
لا زال قائما فيها ومتلبسا بها او اكثر، رعيًا لسالف خدمته، وصدقه
ونصيحته، والحقنا به في ذلك كله قرابته واصهاره واصحابه فلا سبيل لمن
يريد التوصل اليهم بمكروه، او يمد لهم يد الترامي والتعدي في وجهه من
الوجوه، ونامر الواقف عليه من عاملنا وولاة امرنا باعمال عوامله واجرائه
على مقتضاه وعدم مجاوزة احكامه الى ما سواه، والسلام، صدر به
امرنا المعز بالله في 20 ربيع الثبوي عام ١338».

وقد اطبق الذين تحدوا عن الامين التازي مخا على انه كان اثناء
توليهِ الوظيفة من امثل اهل عصره وانقاهم سيرة وانصحهم للسلطان واكثرهم
اهتماما بمصلحة البلاد والمواطنين مع التفاني، في الاحسان والبذل للمحتاجين
والضعفاء والتفاني في حب آل البيت وتمظيم العلماء ومراعاة ذوي البيوت
والسعي في نفعهم بقدر الامكان.

وقد اثنى صاحب (كتاب البستان الجامع لكل نوع حسن) على الامين
السيد محمد السالف الذكر فقد قال في حوادث ١308 ومقام السلطان المولى
الحسن بفاس :

«... وفي يوم دفن السيد محمد التازي الموحى دخل لحضرة فاس
اخوه الامين الاتصح الكيس الافلح، ذو التدبير الحسن والرأي الانجح والخلق
الافصح السيد عبد السلام فاقيم مقامه، ورفع السلطان مقامه لما علم من

خلوص تلك الشنشة الاخزمية وخالص صفاء تلك السريرة وكونهما فرسى
 رهان في حسن السيرة، فكل منهما في جانب ما اسند اليهما وغيره من
 مهمات امور الملك على غاية ما ينبغي من النصيحة ومن حسن التدبير وصالح
 السياسة والاراء الصحيحة على ما بلغنا من طريق التواتر مع متانة
 الدين وصلاح القصد والاقتصاد للثنين الا ان الذي بلغنا ان الامين السيد
 عبد السلام اوسع صدرا واكثر صبرا من اخيه، وفاقه في سعة الخلق وحسن
 الخليفة واكثر منه تحملا والين طبيعة وعريكة، هذا ما نقل الينا بالتواتر
 الذي هو اعلى مراتب الشهادة والا فالعبيد صاحب هذا التقيد ما رآهما قط
 ولا رأياه بل ولا عرفهما ولا عرفاه الا بالسماع، نعم»

فالناس اكيس من أن يحملوا رجلا من غير أن يجنوا آثار احسان !

عبد السلام كاضوء الدوز فانيحى ربي

وبالرغم من ان الامين التازي كان ممن تعرفوا على العالم الخارجي
 وكان يتكلم الانجليزية والاسبانية فاننا لم نشر له. لحد الآن على صورة
 فوتوغرافية تمطي فكرة عن ملامحه سوى بعض ما سمعناه من الذين كانوا
 على صلة دائمة به مما يتعلق باوصافه الخلقية لكننا مع ذلك نمتلك حديثا
 طريفا عنه من محاضرة الدكتور ف. فايسجيرير طبيب الوزير با حماد (1906)
 التي القاها في نادي الضباط بتاريخ رابع ابريل عام 1928، فقد شبهه الوزير
 الفرنسي جيل فيري (Jules Ferry) وقال عنه انه كان يدخن السكارا ويطيل
 شعر صدغيه (1907) !

... (1906) كان الدكتور فايسجيرير شبيها موهبا مع الدولة قبل فرض نظام الحماية
 على المغرب، ثم صار خليفة لندير البيك المغربي ومراقبا مدينا شرفيا ... وهناك نهج
 يحصل اسمه بمدينة الرباط الآن.
 (1907) اعتاد بعض اعيان المغاربة ان يطيلوا (تولطروهم) ويكون ذلك اشارة على الرجولة
 والشهامة، وما يزال في امثال المغاربة هكذا كان عندك التواتر المثل كذا .. يعني
 اذا كنت شجاعا فاعمل ذلك ..

ان كل الاداءات المخزنية تتم بهذه الطريقة، وهكذا فلكي يستحق المرء
مائة دورو يمكن ان يجده على الأقل اثنين زيادة (110)...

ومما له تعلق بالموضوع ان نردد هنا ما ورد في بعض الافادات عن
الطريقة النموذجية التي كان عرف بها الامين القازي مع رؤسائه فقد
كان لا يتقدم اطلاقا على رئيس الحكومة، ولا يحاذيه عندما يكونان - على
بغليتهما - في طريقهما الى دار المخزن، وكان يلتزم بان يتأخر عنه قليلا
وكان على الصند اعظم اذا اراد الحديث الى الامين ان يطلب اليه الاقتراب منه..

واما فيما يتعلق برؤسيه فقد اثر عنه انه عرف دائما بتشجيعه
للوظفين والكتاب الذين يعملون معه، يتعهد ذكرهم باسمائهم في التقارير
المرفوعة الى المعامل حتى ينبه على استعدادهم ويفتح الآفاق امامهم.



(110) ورد في ص 26 - 27 من معاينة الدكتور فايسجويج بعنوان :
Le Maroc il y a 30 ans, 1908.

ما يلي : وهو نفس ما رددته في كتابه الاخير : *"Au seuil du Maroc moderne"*.
L'amin el oumans, Si Abdelham Tazi, qui avait beaucoup voyagé en Europe et fait le
commerce des cotonnades en Angleterre, était un vieux monsieur portant des favoris et
un lorgnon, fumant toujours de gros cigares et qui ressemblait d'une manière étonnante
à M. Jules Ferry. C'est à lui que je m'adressais pour me faire régler mes honoraires et je
n'eus jamais de ce fait la moindre difficulté. Au commencement, j'en vérifiais le contenu
et, à mon grand étonnement, je constatais qu'il y avait régulièrement quelques douros
en trop. Croyant que l'on s'était trompé, je les renvoyais à l'amin qui, quelque temps
après, me donna l'explication du phénomène : on ne comptait pas les douros, on les
pesait en ajoutant une pièce pour faire la bonne mesure. Tous les paiements du makhzen
s'effectuaient ainsi, et dans un sac marqué 100 douros, pouvait être sûr d'en trouver au
moins 102 et souvent 104 ou 105. »

سجّ الامين بجبل الطويل

وبمجرد اغائه اخذ يهيم نفسه للسفر الطويل، وكان ان غادر الديار المغربية على متن باخرة من جبل طارق في 21 شعبان عام 1318 (14 دجنبر 1900).

وكان يرافقه في هذه الرحلة كاتبه وصهره الفقيه الجليل السيد محمد بن المعطي بنونه (XXX) حيث وصل الى ميناء الاسكندرية اوائل شهر رمضان = اواخر دجنبر، ووجد في استقباله نائب المخزن بمصر صديقه الحاج محمد الحلو بك، ونزل جوار ضريح سيدنا عبد الله بن هرمز.

وقد اجتمع به بعض الصحفيين وحاولوا الحصول منه على تصريحات لكنه كان يكتفي بالقول : بانه ورد لاداء مناسك الحج ... ثم انتقل الى القاهرة حيث نزل ضيفا على نائب المخزن بمنزله على ضفاف النيل قبل سفره الى السويس وقد جاء في جريدة (المؤيد) عدد 3 رمضان 1318 = 25 دجنبر 1900 هذا الخبر.

«جاءنا تلفراف ظهر اليوم من الاسكندرية بأن السيد عبد السلام التازي وزير مالية مراكش حضر الى الفخر قاصدا الحج ومعه 15 رجلا حاشية له وسيوزور العاصمة قبل سفره الى السويس» وقد كان من تصريحات الامين في القاهرة : «ان المغرب ليس عليه في الظرف الراهن أي دين لاية دولة» (XX2).

(XXX) كان الفقيه بدونة الكاتب الاول للشؤون المالية في المهدين الحسيني واليزي وقد كان الكاتب المسم للوفد المغربي في مؤتمر الجزيرة الخضراء ... وقد ذكر ولده الفقيه السيد ادريس انه كانت لوالده مذكرات دولها في آخر عمره ضمنها ايضا يوميات الرحلة بيد ان الظروف التي كانت تمر بها البلاد دعه الى الاطلاق واحتياطاً ... (XX2) كان ذلك صحيحاً فعلا ولم يضطر المغرب ان يقترح الا ابتداء من شتبر 1902 لهذا فاتح وجب اعمال فرنسي اسمه (Gauchet) وسلك المغرب من فرنسا سبعة ملايين وخمسة آلاف وذلك بفائدة عشرة في المائة ومن هنا طلق يعسلف من بيوت مالية بريطانية واسبانية. 1900-1912 *Maroc*, H. Fiaoul : *Histoire diplomatique du Maroc*.

ومن الاسكندرية تحول اوائل شوال الى الحجاز، حيث وصل جدة يوم الاثنين 14 شوال حسب تلفراف بعثه الامين (II3) وكان حاكم مكة هو الشريف عون الذي نصب لأمين الأمناء حراس شرف على باب النزل الذي كان يقيم به، وقد استقبل الشريف الزائر المغربي الذي شكره على عنايته وقدم له بعض التحف المغربية اللقاة وقد اظهر الشريف فرحه بتلك الهدايا متلطفًا بتفخيمها واكبارها (II4) ... وعندما قام الامين بزيارة المدينة التي وصلها يوم الاثنين عاشوراء 1399 هـ صحبه الحرس الخاص زیادة في تكريمه، وقد كان مطوفه وقتئذ هو الشيخ عبد المعلي الحريري والد العباس الحريري الذي كان الامين يستأنس به وهو طفل يتردد على المجلس، وهناك في المدينة كان يلزم العلامة المعروف الشيخ شعيب الدكالي الى ان انتهت زيارته للمدينة بعد عيد المولد النبوي ... وبعد اداء المناسك اتجه نحو بلاد الشام لزيارة بيت المقدس ثم اسطنبول، وقد تفاحت اخبار زيارته للعاصمة العثمانية الى ديوان السلطان عبد الحميد الثاني، الذي عهد لبعض «الوسطاء» بالايصال للحاج عبد السلام ان يسعى لمقابلة السلطان الذي كان يرغب في التعرف عن الامين، بيد ان ذلك لم يتم ...

(II3) تحفظ مكتبة السيد العربي بن سعيد في مالا بقصوص الرسائل التي كان يبعث بها الامين الى والده السيد عبد الله بأفا سلا على ذلك العهد رسم الله الجييع.

(II4) ولي الشريف عون الرفيق بأفا إمارة مكة سنة 1299 هـ بعد استقلال الشريف عبد المطلب بن غالب بها وخلا له الجو لتصرف بشؤونها تصرف المستقل المالك وامتد سلطانه الى ان توفي بالطائف سنة 1323 هـ، كان يلقب بسيد الجميع تمييزا له عن بقية الاشراف وكان الحاكم الذي لا يتنازع في امر ولا يرد له قول وكل الحكم في مكة خلع اشارته وغالب الشكايات منه تروا اليه، وقد كثر الحديث عن الشريف عون ما بين مبشر ومنفر، وكان مما روى عنه انه ذات يوم اوقف من منامه ليصل في قضية خطية كانت تسيل من اجلها اودية من السماء، ويطلب الامر بصفة عاجلة وصاحي التقدر في الكبة قوما مطبقين ييلون برؤسهم ذات اليدين وذات اليسار جاشرين باسم الله، فقاموا اليه يريدون النيل منه وتبرعت شعيتة لحاجته، ولما مثل بين يدي الشريف عون ساله عما يلقه عنه فالتصرت اجابة الوصافي على ان اخذ يصيح : عون ا ا عون ا ا عون ا ا وهو يتسائل بسرعة ويهتف فقال الشريف : غلوا سبيله فانه لاشك مجنون، ومما اجاب التجني الوصافي : عجيب ان ترميني بالبطون لاني لقيت باسمك بهذه الصفة ومعك مكملون ضعيف، ولكني اخذت عندما انتقلت قوما يذكرون اسم الله بذلك الشكل ا ا اقلل يكن من الصواب ان يترقعوا عن مناجاة الله على ذلك الاسلوب ؟ وهكذا كسب التجني الشريف عوناً. هذا وقد نظم فيه امره الفصحاء ميمية يقولون في مطلعها

فج الحجاز وفسح البيت والحرم واستمرحت بها في مكة الاسم الزركلي ص 5، 28. ابراهيم وقمت بأفا : مائة الحرمين 2 ص 275.

وقد ذكر لي السيد ادريس بنونة ان من ابرز الاسباب التي لم تشجع الامين على الاجتماع بالسلطان عبد الحميد انه اي الامين لم يكن. قد بقي معه من الطرف والتحف ما يملأ العين لكي «يسلم به» على مثل السلطان عبد الحميد (IX5).

ومن اسطانبول اتجه الى مرسيليا ومنها الى جبل طارق حيث ظل يبحث بالبرقيات كلما وصل الى مدينة وقد وصل الى جبل طارق يوم 11 رجب 1319 = 24 اكتوبر 1901 من غير ان يتمكن من حضور جنازة اخيه الحاج محمد، ومن الطريف ان نجد الامين يلجأ في رسالته لما وصل اليه من اخبار عن قتل السيد محمد المفضل غريط الوزارة الكبرى، وانه سيبعث اليه برسالة تهنئة ملتصقا الدعاء لمولانا السلطان المولى عبد العزيز بالتوفيق والسداد وانه يمني النفس بالسلام عليه بعد عودته وقد ابهر في مركب خاص الى مرسى المدوتين، وتحفظ مكتبة آل بن سعيد في سلا بعدد من الرسائل التي كان يكتبها الامين لاصنقائه من امثال السيد احمد الطالبى خليفة باشا سلا وللسيد عبد الله بن خضراء قاضي فاس والامين السيد محمد ابن عبد الهادي ذنيبر.

سيرة السيد علي كايك في الوزارة؟

لقد اجمعت المصادر العربية على ان الامين التازي عاد بعد حجه لمزاولة نشاطه التجاري بفندق في شارع القناصل بمدينة الرباط، وانه استمر على ذلك بعيدا عن السياسة الى اوائل صيف 1904 (ربيع الاول 1322) حيث استدعى الى مدينة فاس من قبل السلطان المولى عبد العزيز..

(IX5) جرت تاليد المغرب القديمة على ضرورة حجة الملوك والكبراء بتخلة مناسبة قسامهم، هذا وقد عاد الامين يحكي عن متاعب عبد الحميد ايضا من تفلسل النفوذ الاروبي وكان يعتبر اختراعات اوروبا وقنوات القرم. المذكورة لما وتلى - عبد الحميد هل الله في الارض ترجمة واسم رشدي، 195 ص 180.

وقد التبس على بعض المعلقين امين الامناء المستعفى بالامين عبد السلام ابن المدني التازي الذي اشرف على المحادثات المغربية الفرنسية المتعلقة بالقروض التي اضطرت المملكة المغربية لطلبها ايضا (IX6) من فرنسا للتغلب على ثورة العميل الجيلالي الزرهوني الملقب (بوحمارة) (IX7) التي شبت منذ سنة 1321 = 1904.

وقد ورد في رسالة موجهة من سانت روني طايلانديي- (Taillandier) الوزير المفوض السفير بطنجة الى وزير الخارجية الفرنسية بتاريخ 18 يونيو 1904 ما يشير الى هذه (IX8) المحادثات المالية وفيها ذكر للسيد عبد السلام التازي المشار اليه ويتأكد من خلال هذه الوثائق ان الامين المذكور ظل يدير المفاوضات الى مراحلها الاخيرة والى ان تم اذن السلطان

(IX6) كان السلطان المولى عبد العزيز اضطر سنة 1903 لقرض ثمانمائة الف جنيه استرليني من بيوت مالية بريطانية واسبانية على اشراف سابقا.

(IX7) لم تعد سياسة الإدارة ازاء المغرب بتنافسة لقد اشترأت الجماع المستعمرين الى بلادنا، وكان لزاما ان يشنوا علينا من جهة الشرق حرب استنزاف تأتي على مواردها ولقت في عضدنا، وكان ذلك في صفة تشجيع العميل بوحمارة وتزويده بما يحتاج اليه. كان ابو حمارة في البداية مجرد عون عند احد القواد وكان رفيقا للسيد اللهيبي، قالوا : وعندما سمع ان هذا اصبح وزيرا قسم على ان يصبح اميرا ، وقد تمكن من السيطرة على مدينة وجدة وكازة وخطب باسمه على منبر الجامع الاعظم بل وفتح مركز جرد على البحر في (سلوان) على مقربة من الناظور، وقد قاد اللهيبي نفسه بعض تلك الحركات بمشاركة القائد السيد ادريس بن عيش فقط بعض النصر ولكن لم يكن النصر كله مما قوى المصارفة فهدم.

وكانت هذه الحروب تكلف خزانة الدولة في كل مطلع شمس مائة وخمسين الف ريال ولهذا فاننا نتصور لحدادة العميل الذي كان يتحمله المغرب على هذا العهد ... وقد زاد في معاصب الجيش بهمة للطلقة ان وجد المستعمر في التتالي احد الاطباء بمدينة مراكش مسروا لاجلال مدينة وجدة بكاملها لكن الاذى من كل ذلك فساد بعض النبات الامر الذي لفسده هذه الحبارات التي توجب بها بعض المسؤولين للقبائل الناجم وقد احضر بوحمارة للناس : ولدت يا ناجر حين قبضته ا لقد كما تراوغ ببحارته له. لقد كان مما يؤكد عمالة بوحمارة في نظرها معي احد القناصل الاجانب بايساز من السلك الدبلوماسي لدى السلطان المولى عبد الحفيظ من اجل الافراج عن المتورد الذي كان قد لقي بجزاه رميا بالرصاص.

(IX8) المختار السوسي : المسؤل، المجلد 20 ص 36 - 37 ، 84 - 85 - ابن زيدان : الانحلاف ، 399، 305، 1 - 405، 451.

غريپ فواصل الجان ص 110.
Victor Berti : Les événements de Casablanca, « France Outremer », août-sept. 1953, p. 28. - « Documents diplomatiques » Aff. du Maroc (1901-1905), n° 170, pp. 241, 242. - « Hesp. », 1948, pp. 225-226. - « Hesp. », 1954, pp. 373-340. - « Hesp. », 1961, p. 317. - Le Tourneau : Fâs, p. 170 .

المولى عبد العزيز بتوجيه رسالة شكر للتقصل الفرنسي على الجور الذي ساد المفاوضات وكانت بتاريخ 30 يولييه 1904 (18 جمادى الاولى 1322) وتم الاذن من جهة اخرى للسيد عبد الكريم بن سليمان والطالب محمد بن عبد الكريم التازي (1899) بتنفيذ الاتفاقية المذكورة وتقاضي مبلغ اثنين وستين مليوناً وخمسمائة ألف فرنك (1820).

النيابة عن جلالة الملك يطمح

لم تكن النيابة عن السلطان في مدينة طنجة سفارة عادية لدى دولة واحدة، ولكنها كانت اعتماداً شاملاً كاملاً لدى ممثلي سائر الدول التي لها تمثيل سياسي في المملكة المغربية (1821).

ولهذا فان النيابة عن جلالة الملك في طنجة كانت تعني تكليفاً بالغ الأهمية انما رشح له طيلة مراحل التاريخ الماضية كبار الشخصيات من رجال البلاد من امثال السيد محمد الخطيب فتحا والسيد محمد بركاش فتحا والسيد محمد الطريس ...

(1819) ينمته الظهير الشريف بأنه المكلف بمالية السيد ابن سليمان، والسيد محمد هذا هو الذي لقب بالشيخ التازي وله ست اخوة منهم الطاهر ومحمد فتحا والحاج هو وعبد اللطيف وقد توفي والنعم السيد عبد الكريم سنة 1294، وعبد الكريم هذا هو ابن عبد السلام بن الحاج محمد فتحا ابن احمد بن عبد القادر التازي

« Bull. C. Fr. », 2, 1904, *La Famille Tazi*, pp. 30, 31. - Eugène Aubin : *Le Maroc d'aujourd'hui*, 1914, p. 217.

عبد الكريم بن هاشم الكتاني - ذهرة الاس في بيوتات فاس مخطوط المجلد الاول، الخزائنة الصامتة رقم 288/3 المز والصولة 2 من 388 - 389. زين العابدين الكتاني - الصحافة المغربية نشأتها وتطورها، نشر وزارة الاثياء الجزء الاول من 63.

(1820) روم لاندو - المغرب في القرن العشرين من 70

Michaux-Bellaire : *L'organisation Financière au Maroc*.

الهاشمي الغلالي - تاريخ المغرب، الطبعة الثانية 1372 هـ 1958 من 234.

(1821) كانت الدول المغلقة في طنجة انذاك : ألمانيا - النمسا - بلجيكا - اسبانيا - فرنسا ايطاليا - بريطانيا - روسيا - مغلقة بوزراء مفوضين، وكانت البرتغال مغلقة بالقائم بالأعمال بينما كان فلوريات المتحدة الامريكية قنصل هام ولليزابيل قنصل.

Nehil : *Lettres chérifiennes*, p. 109.

ابن زيدان المز والصولة 322:1.

وبالرغم من ان المصادر المغربية تظل ساكنة عن الاسباب التي رشحت الوزير التازي للنيابة عن جلالة الملك فان المراجع الاجنبية وخاصة منها الانجليزية والالمانية تشير الى البواعث التي دفعت بالعاهل لاختيار هذا لهذا المنصب.

فقد شهدت طنجة هذه الايام احداثا كثيفة كدلت من صفوها وكادت ان تتسبب في كارثة ميامية.

ويتعلق الامر بعملية اختطاف قام بها مولاي احمد الريسوني لبعض الرعايا الامريكان والبريطانيين : ايون برديكارس (Ion Perdicaris) احد التجار الاثرياء الامريكان من اصل يوناني وصهره كرومويل فارلي (Chomwell Varley)

لقد كان لهذه الحادثة اثر كبير من الناحية الدبلوماسية، فقد ارسلت امريكا اسطولا الى طنجة واخذ العالم كله يرقب المفاوضات الجارية، وقد ابرق كل من اميرى البحر البريطاني والامريكي الذين وصلا لعين المكان، الى حكومتها بانهما لا يضمنان عدم اختطاف الوزيرين المفوضين البريطاني والامريكي في طنجة، الامر الذى جعل الرئيس ثيودور روزفيلت يعبر عن امتعاضه في عبارته المعروفة : برديكارس حيا او الريسوني ميتا (122) 1

لقد كان السلطان المولى عبد العزيز يواجه فعلا سلسلة من المتاعب والمصاعب والمشاكل مما لم يصرفه حاكم من ذي قبل وقد بذل أقصى جهده عندما نزل لفاس عام 1319 = 1902 وواجه الاصرار الفرنسي على التدخل ... حيث شاهدنا بعثة برئاسة سان اولير (S. Anlaire) تصل لفاس

(122) يذكر المؤرخ ابن خلدون ان هذا واقعه، دراسة الريسوني اهم الناس الطريس - خطأ - لعامل طنجة ابن عبد الجادق باه متواطئ مع القرد في قصة تراجع في مخلصها. الاتحاد 1 ص، 422 - 423 - يوم لاتنوت تاريخ القرب في القرن العشرين من 69 - 64. التازي : التاريخ الدبلوماسي للتقريب (قسم امريكا).

في ابريل 1904 لتجري سلسلة من المحادثات والمفاجآت ... وانتهت يوم 28 يولييه ... بالاتفاق على مجيء طايلانديي الوزير المحتشد في حنجة، الى فاس للتفاوض حول «الاصلاحات» (23).

وقد رأى العاهل - وهو يستعد لهذه المفاوضات - أن يقلد النياية عن جنباه العالي لدى السلك الدبلوماسي في طنجة الى أمين الامناء السابق الحاج عبد السلام بن محمد مخا التازي (24).

والحقيقة ان الامين المذكور كما اشرنا سابقا كان يشتغل الى جانب القضايا المالية بالشؤون الخارجية كذلك، وقد تناهت اليها اخباره في ذلك عن طريق الرسائل العديدة التي كان يوجهها الى طنجة مما يمس السلك الخارجي والمحامين من المواطنين المغاربة (25) بصفة خاصة، ونجدله بوفرة في الارشيفات المغربية ...

ويذكر ان الامين مخا اقترح على العاهل ان لا يأذن بورود احد من اعضاء البعثات السياسية على فاس دون وفاق مسبق من نائب جلالتة بطنجة، وان لا يتم ذلك الا في الحالات الخاصة التي تقتضي هذا اللقاء، وذلك لان بعض البعثات السياسية - وقد قويت اطماع دولها - اخذت تتردد على فاس العاصمة بكثرة، كل يبحث له عن سند او خبر...

G. Saint-René Taillandier : *Les origines du Maroc français, 1901-1906*, Paris, (123) 1930, p. 228. — François Charles-Roux et Jacques Caillé : *Missions diplomatiques françaises à Fès*, « Hespérie », 1954, p. 323.

(124) ابن زيدان - العز والوصول الاول ص 388 - مطبوعات القصر الملكي (نشر عبد الوهاب ابن منصور).

(125) يلتقى الاتفاقية 9 جينر 1856 بين المغرب وبريطانيا واخرى بينه وبين اسبانيا 20 نونبر عام 1861 وقررتا 17 غشت 1863 ثم اتفاقيات مشابهة مع عدد من الدول الباقية اعطى حق الحماية للاجانب وساعدتهم وهكذا صار كما قلنا سابقا في استطاعة بعض المغاربة الموظفين مع السفارات او السامرة للتجارة الاروبيين أن يتأولوا حماية الجهة الاجنبية التي يقتفلون منها فرارا من تكاليف المواطنة، وقد اشرى هذا عددا من المغاربة الامر الذي عرض مصلحة البلاد للخطر... ابن شهنو - البيان المطرب لنظام حكومة المغرب 1901 ص 42 - ابن منصور : الحماية القنصلية بالمغرب 1977 ص 13.

ويذكر ان السلطان المولى عبد العزيز استحسن الاقتراح ميمًا وهو يعرف عن اخلاص الامين لوالده المخلص وجه لبلاده.

وهكذا عينه نائبًا عن جنابه العالي، بثغر طنجة عوضًا عن النائب الطريس الشني كتب له ظهير الاعفاء نظرًا لحالته الصحية، ولغظه كما بكناش بمكتبة تقيب الدولة المالكة المولى عبد الرحمن ابن زيدان.

وخديمنا الارضى الحاج محمد الطريس وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فاننا على يقين من اتفاقك نفائس عمرك في صدق خدمة جنابنا الشريف منذ سنين، وتمسك فيها بحبل متانة الدين، واستفراغك طاقة وسعك بجد وصفاء طوية وحسن يقين، كما اننا على بال من تشوقاتك السابقة غيرما مرة بالرغبة في اراحتك من مشقة التكليف برياسة دار نيابتنا السعيدة بطنجة حرمها الله معتزلا بكبر السن ووهن العظيم وضعف القوى عن تحمل اعباء ذلك المنصب الاهم وكان يصدر لك بما يسليك عن مكابدة تلك المشاق، ويحملك عن الصبر ولزوم القيام بذلك الواجب الذي هو اهم ما تطلوq به الاعناق، والوعد في مساعدتك في الابان الشني يقتضيه الحال، ويترجع فيه من يكون بدلا عنك في رياسة تلك الاشغال وقد اقتضى نظرنا الشريف الان اجابة طلبك، واسماف رغبتك، وفاء بوعدنا السابق، وشفقة عليك من تحمل ما لا يطيقه تزايد الضعف اللاحق، ومجازاة لك باغتنامك جمع شملك في بلدك، وتفرغك في الزيادة فيما يرضى الله ورسوله بقية عمرك، فارحناك من ذلك التكليف، عن رضا من خااطر جنابنا الشريف، وعينا الخديم الارضى الحاج عبد السلام التازي الرباطي بدلا عنك في القيام بذلك الوظيف، فنأمرك ان تمكنه من جميع ما على يدك من الشروط والافاق والضوابط والمكاتب والكنائش والتقايد وجميع ما راج على يدك في مدة تكليفك من اشغال دار نيابتنا السعيدة ومتعلقاتها وان تبصره بكل ما يقتضى الحال اطلعه عليه وان تبين له القضايا التي لا زال الكلام يروج فيها وما آلت اليه المباشرة في كل واحد منها وما يتعلق بها ليكون

على بصيرة في اتمام مباشرتها على الوجه المتعين فيها واذا لك بعد ذلك
.. في التوجه لجلدك مثابا ماجورا متفيا في ظلال رضى الله ورسوله ورضانا
ملحوظا مسرورا، والسلام لخ..»

وقد جاء في رسالة ملكية اخرى مما خوطب الطريس :

وخدينا الارضى الحاج محمد الطريس وفقك الله وسلام عليك ورحمت
الله وبعد فنأمرك ان تدفع لخدينا الارض النائب الحاج عبد السلام التازي
سائر املاك المخزن بطنجة المحروسة التي من شأنها ان تكون على يد
المكلف بوظيف النيابة حتى يتمكن من جميعها ويتبصر فيها على القاعدة
في ذلك اعانك الله واثابك والسلام في 3 رجب عام 1322هـ.

كما جاء في ظهير اخر بتاريخ خامس رجب الفرد من نفس السنة :

وخدينا الارض الانصح الحاج محمد بن العربي الطريس وفقك الله
سلام عليك ورحمت الله وبركاته وبعد فنأمرك ان تمكن الخديم النائب
الحاج عبد السلام التازي المعين مكانك من التصرف فيما كنت قائما به من
التكليف بشؤون النيابة السعيدة وتسلم اليه جميع ما تحت يدك من المكاتيب
الشريفة وشروط الاجناس والكنطردات وخطوط اليد وعقد الطرفاية
ومنا اشقار ومحل عسة البابورات والمراكب وما راج في قضية جزيرة جبل
المعدنوس وغير ذلك مما تصرفت فيه مدة خدمتك وكذا مما حوزته من النائب
قبلك الخديم الطالب محمد بركاش رحمه الله كما نأمرك ان تدفع للنائب
المعين المذكور تقييدا ببيان الدعاوي التي لا زلت تبأشر أمرها وما راج في
كل منها ليبنى عمله فيما كلف به على يقين، وينتهج في الاقتداء بسيرتك
المحمودة ونصحك المبين، والسلام في 5 رجب الفرد الحرام عام 1322 = 15
شتنبر 1904هـ.

الظواهر التي اوسلت الى قضية بتاريخ 4 رجب 1322 (سبتمبر 1904)،
بشان تعيين الحاج عبد السلام مغا التازي نائبا للسلطان بطنجة

الحمد لله
وطل الله على سيدنا محمد وآله
النعيم الارض الطاهر نعم بقوار الحوروس الله اسير محرابك اسود
وسلم عليك ورحم الله تعالى عليك. وبعد بعد عننا من الله ارض الطاهر
عننا السلام الطاهر للسلطان محمد بن السلطان 2 له نعم نعمه ومكسره
عننا الحاج محمد الله سر واعلنا انكسر على نال من كتبه وتكسوه
مها رمت معه كما كانت مع الخيم الله سر الزكود والصلح وكره
العدو الحار على 22 الى

الى قاضي تطوان السيد محمد افيال

الحمد لله
وطل الله على سيدنا محمد وآله
النعيم الارض الطاهر نعم بقوار الحوروس الله اسير محرابك اسود
وسلم عليك ورحم الله تعالى عليك. وبعد بعد عننا من الله ارض الطاهر
عننا السلام الطاهر للسلطان محمد بن السلطان 2 له نعم نعمه ومكسره
عننا الحاج محمد الله سر واعلنا انكسر على نال من كتبه وتكسوه
مها رمت معه كما كانت مع الخيم الله سر الزكود والصلح وكره
العدو الحار على 22 الى

الى قاضي طنجة السيد محمد بن عبد القادر بن سودة

افترجرك

وطل السفل ستر ومكاً محرواً اند

اذ فم في الارض في الفاع في الارض البضا المحر وسر باض الشير في حنة
 سره في الفاع وسكاه عليك وحت الفاع على وكته وهو فدر عينه
 خريكة الارض في الفاع عبر السكاه لانتاز للنيا بذر عرمان سنا العا 2 باطه
 في الفاع في حنة وكاه خريكة الفاع عبر الفاع يسر والعلنا في الفاع على باله
 من الفاع وكته وحت الفاع فعه كاه كاه مع الفاع الفاع يسر الفاع
 والسكاه 2 4 رجب الفاع الفاع على 3 2 2

الى قاضي الدار البيضاء السيد امحمد بناني

افترجرك

وطل السفل ستر ومكاً محرواً للعلم

اذ فم في الارض في الفاع في الارض البضا المحر وسر باض الشير في حنة
 سره في الفاع وسكاه عليك وحت الفاع على وكته وهو فدر عينه
 خريكة الارض في الفاع عبر السكاه لانتاز للنيا بذر عرمان سنا العا 2 باطه
 في الفاع في حنة وكاه خريكة الفاع عبر الفاع يسر والعلنا في الفاع على باله
 من الفاع وكته وحت الفاع فعه كاه كاه مع الفاع الفاع يسر الفاع
 كاه مع الفاع الفاع يسر الفاع الفاع 2 4 رجب الفاع الفاع على 3 2 2

الى قاضي ازمور السيد ادريس التادلي

افترحه

وطر الشد على يد ومكا محمودة (البر)

البرية ١٧٠ من الغلاف في محمودة الفخرية في الشير محمودة (البر) وسلا
 عليك ورحمت الله تعالى في كل سنة وعمر من عندنا في ١٧٠ من الحاج عبر
 السلام في كل سنة عمل في كل سنة ١٧٠ من الحاج عبر
 محمودة الفخرية في كل سنة عمل في كل سنة ١٧٠ من الحاج عبر
 كل سنة مع الفخرية في كل سنة عمل في كل سنة ١٧٠ من الحاج عبر
 ٢٢٢

الى قاضي الجديدة السيد امحمد النوري

افترحه

وطر الشد على يد ومكا محمودة (البر)

البرية ١٧٠ من الغلاف في محمودة الفخرية في الشير محمودة (البر) وسلا
 احسن محمودة الله وسلا عليك ورحمت الله تعالى في كل سنة وعمر من عندنا
 في كل سنة عمل في كل سنة ١٧٠ من الحاج عبر
 في كل سنة عمل في كل سنة ١٧٠ من الحاج عبر
 كل سنة مع الفخرية في كل سنة عمل في كل سنة ١٧٠ من الحاج عبر
 ٢٢٢

الى قاضي اسفي محمد بن سليمان العبيدي

انفراجہ

وَمَا لَنَا عَلَىٰ مِثْرِهِمْ مِنْ عِزٍّ قَدِيمٍ

ابقية الارض (العقار) في (الصوم) المحرم واطم السور محمد (الكتاب)
 اباي سوط (المواضع) على وقت (الغروب) و (الشمس) و (البحر) و (البحر)
 حوت الارض (البحر) على (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر)
 كنجي مكان (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر)
 و (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر)
 و (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر) و (البحر)

الى قاضي الصويرة السيد محمد بن الطالب الفاسي

الظواهر التي ارسلت الى امناء المراسي بتاريخ 4 رجب 1322
(14 شتنبر 1904)، بشأن تعيين الحاج عبد السلام مغا التازي نائبا
للسلطان بطنجة

الحمد لله

رحم الله على سيدنا محمد وآله



خدا من الارض امانا، مرسى تطوان، محروسة بفضيلة الله وسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته، فبعد وفرة عيننا الارض الى الحاج عبد السلام التازي
للمنطقة عرجنا بنا الى الله بالفضل بمرسة بفضيلة ملكا خروينا الحاج محمد
الطريسي را علمناكم انكم نوا على بان منكم لهم وتكون مظهر منكم بعد
تدريس مع الحاج محمد الطريسي را السلام في رجب الاول الحرام 1322

الى امناء مرسى تطوان

الحمد لله

رحم الله على سيدنا محمد وآله



خدا من الارض امانا، محروسة بفضيلة الله وسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته، فبعد وفرة عيننا الارض الى الحاج عبد السلام التازي
للمنطقة عرجنا بنا الى الله بالفضل بمرسة بفضيلة ملكا خروينا الحاج محمد
الطريسي را علمناكم انكم نوا على بان منكم لهم وتكون مظهر منكم بعد
تدريس مع الحاج محمد الطريسي را السلام في رجب الاول الحرام 1322

والى امناء طنجة

الحمد لله

وطل الله على سيدنا ومولانا محمد وآله



خدا منا الارض زمانه من ان رايه المحروية باله فيكم الله وصلاح ما فيكم
وحيث الله وركائده من قسود وقرينة اخواننا الذين فيكم الله وصلاح ما فيكم
السلام والثناء للذي مننا انما الاشرار فيكم الله وصلاح ما فيكم
الطريق من اعلمناكم انكم نوا على ان من قسود وقرينة اخواننا الذين فيكم الله وصلاح ما فيكم
كانت مع الهام فيكم الله وصلاح ما فيكم

وامناء العرائش

الحمد لله

وطل الله على سيدنا ومولانا محمد وآله



خدا منا الارض زمانه من ان رايه المحروية باله فيكم الله وصلاح ما فيكم
وحيث الله وركائده من قسود وقرينة اخواننا الذين فيكم الله وصلاح ما فيكم
السلام والثناء للذي مننا انما الاشرار فيكم الله وصلاح ما فيكم
الطريق من اعلمناكم انكم نوا على ان من قسود وقرينة اخواننا الذين فيكم الله وصلاح ما فيكم
كانت مع الهام فيكم الله وصلاح ما فيكم

والى امناء العدوتين

الحمد لله وحده

وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خزانا الارضين امنا، مرسى، اسبق المروسة، ويقم الله وسلم عليكم
وذكر الله في شهر ربيعنا خريتنا الارض الحاج عتير السلال، الصار للنيابة
عجنا بنا ايضا بال الله بنفع كصحة مكلان خريتنا الحاج عتير السلال
الكلورنا على بال من تكلمهم وتكون نصا رمتكم معه كذا كانت مع الحاج
عجنا المذكور في السلام في رجب الحرام عام 1322

والى امناه آمفي

الحمد لله وحده

وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خزانا الارضين امنا، مرسى، اسبق المروسة، ويقم الله وسلم عليكم
وذكر الله في شهر ربيعنا خريتنا الارض الحاج عتير السلال، الصار للنيابة
عجنا بنا ايضا بال الله بنفع كصحة مكلان خريتنا الحاج عتير السلال
الكلورنا على بال من تكلمهم وتكون نصا رمتكم معه كذا كانت مع الحاج
عجنا المذكور في السلام في رجب الحرام عام 1322

والى امناه مرسى السويرة

ایک ایسی

وہی اسم علی بن ابی طالب و ابی طالب

[illegible]

والى القائد الجديد

الحمد لله

وَمَلَّامٌ عَلَى سَيِّدِنَا شَرُّهُ، الْيَهُودِيَّةِ

[illegible]

والى القائد بن هيمة

利

وطلبت الى علي بن ابي طالب وشرعوا في العمل

[illegible]

1922

والى القائد الازموري

ایضاً

وصلی الله علی فید بنی خروالدی وعلیهم السلام

مع تحذيرنا ان الارض لقادس وعياد النسيم ومقدسه سلام عليه ورحمة الله
 وانه ان يصر ويقر عيننا خربنا الارض الخايع عبر الضلال فاستار الغيب ابد عجايبنا
 على ربه بل انه يفتح حجبنا فكان خدعنا الخايع حمر الخيم من ارجاءنا فغشى حجبنا
 بفتح حجبنا وارتد عليه مع انبساط المعنى المنزوع عن المصروف على الغوايب
 والصفاء والنفوس المعجزة وبشيء من ذلك تامل على ما هو في رايها
 على انفسنا في الخلافة ومطالعنا على الغوايب في ذكر الهلج الله الصواب
 على ما في رجب عام ١٢٢٤ هـ

والى القائد المنبهي

الخبر الجديد

وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



خريفنا الارض الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 في كانه وبعدها خريفنا الارض الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 مفتوح ما كنت عليه من نايها العبي المذكور في الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 والفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 علاج الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 والصلح في رجب الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا

والى القائد المختار

الخبر الجديد

وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



خريفنا الارض الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 ورحمة الله وبركاته خريفنا الارض الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا
 الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا الفايروا

والى القائد المديوني
(بتاريخ 7 رجب عام 1322)

وقد كانت عادة المخزن ان لا يقتصر الامر على مثل ظواهر التمييز هذه ولكن يصحبها بما يمكن ان يصرف اليوم باسم المنشور النورى لاعيان قضاة الثغور المغربية وقواد المراسي وامنائها (126).

وهكذا حررت رسائل بتاريخ 4 رجب 1322 لكل من السادة القضاة الآتية اسمائهم :

- محمد افيلال، قاضي تطوان
 - محمد بن عبد القادر بن سودة، قاضي طنجة
 - ابراهيم الصقلي، قاضي المرائش
 - احمد بناني، قاضي رباط الفتح
 - محمد (فتح) بناني، قاضي الدار البيضاء
 - ادريس ابن بوعبيد التادلي، قاضي الزعور
 - محمد الدويري، قاضي الجديدة
 - محمد بن سليمان العبدني، قاضي آسفي
 - محمد بن الطالب القاسمي، قاضي الصويرة
- كما حررت رسائل عامة بتاريخ 4 رجب 1322 موجهة الى جميع امراء المراسي الثمانية :

- مرسى تطوان
- مرسى محروسة طنجة
- مرسى المرائش
- مرسى الصنوتين
- مرسى البيضاء
- مرسى الجديدة
- مرسى آسفي
- مرسى الصويرة

(126) الاختلاف 368,5. المزد والصولة x من 388.

وحررت رسائل بتاريخ 5 رجب لكل من السادة القواد العشرة
الآتية اسمائهم،

- عبد الله ابن سعيد السلوي، قائد
- احمد السويسي، قائد
- الحاج محمد بن يحيى الجديدي، قائد
- حمزة ابن هيمة، قائد طنجة
- الحاج الودودي الازموري، قائد
- خليفة القائد عياد المنهجي،
- عيسى بن عمر العبيدي، قائد
- قلدور بن الفلازي، قائد
- محمد (فتحا) بن قاسم المختاري، قائد
- احمد بن العربي المديوني، قائد

تتميز تلك الاجراءات صدر ظهير بمساعدة الحاج محمد الطريس على
اراحته والاذن له في التوجه لتطوان ليكون ضمن امناء مرسى المدينة، وفي
الوقت نفسه الحق ولده السيد محمد بمرسى الجديدة ضمن امنائها ...

ويظهر ان النية اتجهت الى تغييرات شاملة في دار النيابة ولهذا نجد
الحاحل يعين السيد عبد الله ابن سعيد نائبا مساعدا للامين كما نراه
يعفى كافة من دار النيابة من المكلفين عدا السادة بناصر غنام ومحمد
ابن المباس القباج والعربي بن احمد ملين حسب ظهير مؤرخ بخامس رجب.

لقد اقيمت تكريمات متوالية بفاس توديعا للامين مخا .. وكتب
الى السيد عبد الله ابن سعيد باشا سلا الذي كان الامين اقترح تعيينه
ليصبحه في طنجة. باعتزاه على وداع الحشرة القاسية يوم الاثنين 21
شعبان 1322، وقد عاد التازي الى مدينة الرباط ليحضر نفسه ومعه نسخ

من اوراق اعتماده حيث دخل الرباط في يوم مشهود وجمع محشود حيته - كما يقول نقيب الاشراف - ابراج الصلوتين وحصونها بالمدافع الرسمية (127) ...

ويذكر المؤرخ دينية (128) ان عدم التحاق الامين التازي بطنجة يرجع الى «اشارة» وردت من فاس تقتضي تجريد الالتحاق بمقر المامورية ... والواقع ان «النظر اعيد» في قضية تسمية التازي نائبا للسلطان وهكذا وجدنا ظهيرا يحمل تاريخ 27 شعبان 1322 يقضى بتثبيت النائب الحاج محمد الطريس في النيابة بعد ان يشير الى اسباب التفكير في اعفائه : «... وتعين لاجل ذلك ما كنا عزمنا عليه من استنابة من يقوم بذلك الوظيف ويتصدى بتمام المحافظة لمقابلة التكليف وبعد ذلك حملتنا مراعاة ما سلف من نتائج خدمتك مع مولانا الوالد قدمه الله وما تمحى من محبتك ونصيحتك على ترجيح اقرارك ... ولا نقبل من غيرك ان يدخل فى شىء من القضايا او يحوم حولها بمباشرة في الجلايا والخفايا...»

وقد بحث الوزير السيد محمد المفضل شريط الى صديقه الطريس مع الظهير بهتة يقول فيها :

ان النيابة لا تبني بكم بدلا وحكمها عنك لا نرضاه ينتقل ا
فاهنا بها فلها فيكم ملاحظة ولا يطيب لها في غيركم امل ا ا

وقد اجمل مؤرخ الدولة النقيب المولى عبد الرحمن ابن زيدان أسباب تلك «الاشارة» في سطور قصيرة ولكنها تعبر أصلى تعبير عن كانوا وراء هذا «التجميد».

(127) الإتحاف 5، ص 363 - المز والصولة 1 ص 388.
(128) كتاب اختصار الإقليات بتاريخ الرباط ص 129 مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط.

فقد قال «... ثم تطورت الاحوال وتتابعتم الحوادث والمؤامرات بعضها خارجي اجنبي وبعضها داخلي مغربي .. واكتفى بنقل السيد عبد الله ابن سعيد من سلا الى طنجة آخر رمضان ثم صعدت السفارة الفرنسية لفاس في شوال الموالي (129) ثم استلغيت وفود من مدن المغرب ومراسيه اواخر ذي القعدة للنظر في مطالب السفارة الفرنسية (130) ثم قدم القيصر وليام الثاني امبراطور المانيا الى طنجة يوم الجمعة 24 محرم 1323 لمعاودة السلطان ومعارضة السفارة الفرنسية فقابله ابن سعيد المذكور اذ كان الطريس قد التحق بفاس ثم عقد المؤتمر التولي بالجزيرة الخضراء في شوال من العام المذكور برئاسة الحاج محمد الطريس (131)»

لقد كان النقيب ابن زيدان يشير الى جملة من الاسرار لا تغطي على الذين يقرأون ما بين خلال تلك السطور ... ومع ذلك فان الذين عمو بالحديث عن هذه المرحلة من تاريخ المغرب لم يسمعهم ان يتجاهلوا تحرك بعض البعثات الاجنبية التي كانت ترى في مخا التازي مثالا وللمصر المحترس الفيور على مصلحة الدولة كما جاء في تقارير بعض الدبلوماسيين (132).

(129) خوال: لسنة 1322 = يناير 1905 يوافق ملهم طايلايدي لفاس حيث استقبل رسميا من لدن السلطان مولاي عبد العزيز يوم 29 يناير قبل ان يفتتح سلسلة الاجتماعات الخاصة والسامة بمحضر الوزراء ومجلس الاعيان.

وقد كان قسم اوراق احتياجه بالرياط (26 شوال 1329 = 5 فبراير 1908 عندما كان الساهر في طريقه الى فاس من مراكش، حيث استقبل السلطان كذلك سفير انجلترا والمانياء، والنمسا وهنغاريا. انقري: الحقل البهية - طايلايدي: اصول المغرب الفرنسي ص 32.

(130) تفيد المصادر الفرنسية ان الاحتفالات بعيد الافصح التيتم هذه السنة على المكسي ما كان عليه الحال في عيد الفطر الماضي وهو ما تفيد بعض الرسائل البريطانية الشخصية. Documents Diplomatiques 1902-1903.

(131) حضرت هذا المؤتمر اثنتا عشر دولة من اكبر دول العالم لتحول دون ان يصبح المغرب السبب المباشر لحرب قد تقع بين فرنسا ومانيا.

(132) «L'élément obstructionniste du Mouvement s. Flexo Gillet : L'Allemagne et le Maroc, 1967, p. 826».

ومما يلاحظ ان الامين التازي ظل على صلة بالسيد عبد الله بن سعيد الذي انتقل بالفعل الى طنجة وهكذا نجد رسائل متبادلة بينهما كان منها رسالة من الامين بتاريخ 22 حجة 1322. جوابا عن تهنئة ابن سعيد بعيد الاضحى وفيها الاشارة الى «الوضع الجديد» وما فيه من «عناية ربانية تستحق الحمد»...

وقد استمر الامين التازي مقيما بالرباط الى ان السم به مرض ظل ينتابه منذ اواخر سنة 1324 (133)، وقد كان عواده يوصون بان لا يخبروه، حتى لا يجرحوه، باحتلال فرنسا للمدينة وجدة في شهر صفر سنة 1325 على اثر مقتل الدكتور موشان بمراكش.

وقد لقي ربه ليلة الخميس 27 صفر عام 1325 = 11 ابريل 1907 محمود المساعي مشكور الاعمال ... وقد صاهر الامين اولا الحاج مصطفى جسوس، ثم الفقيه عبد الواحد بن عمرو الاندلسي ثم الحاج عبد الله حصار.. وكانت له كذلك بعض السريات..

(133) بين الرسائل التي مناته بتشبيهه للراحة رسالة من الحاج محمد الشرايبي وانيه محمد القاسبي بتاريخ 27 محرم 1325.

وقد خلف أمين الامتلاء من الذكور السيدين : محمد الملقب بالسبتي وعبد اللطيف .. ومن البنات، الحبيبة (134)، وآمنة، (135) والزهره (136)، وام كلثوم (137)، وام هاني (138) وفطومة وحليمة (139).

لقد تأثر السلطان المولى عبد العزيز لوفاة خديمه وبعث بوفد تمزية رسمي. وذكر المستر ماكلين ان العاهل بكى لنعي الامين ورثاء في كلمات فاه بها امام اخصائه (140).

(134) صاهر بها الشريف الاديب الحسوبي المؤرخ سيدي محمد الفازي ابن الحسني الادريسي الميمني الذي ياتر يرمي الدار البيضاء مهلة المدالة عندما كان الامين محمد التازي يحمل بها، وقد ادركه اجله عند الصوفة من حج بيت الله ودفن بطريق سيدي ابراهيم السنوسي بالامكنونية 16 صفر عام 1307، وهو والد شيخنا الرئيس سيدي المدني ابن الحسني، وقد هناك صديقه ابو العباس احمد بن قاسم جوسم بزغافه وبيت الاكابر والاضائل وجامع اشعات المشايخ والقواضله بتاريخ عام 1303 وذلك بقصيدة حالية يستعملها هكذا :

أبدلن من تحت البراقع يوحا
ورمحن من قوس الحواجب اسمها
الى ان يقول في الامين التازي :
وامننا يصهر قد سمعت آراءه
ان سمعت الاشغال كان اجلها
ذاك القول اذا كيت آرائهم
اش الوقار ومنهم الجيد الذي
ابن زيدان : الاتحاف 2 : 186 - 187 - الاعلام بمن حل بمراكش من الاعلام - مجالس الاساط. (135) صاهر بها الفقيه السيد محمد بن التهامي بناني، وبيت بناني بالمغرب شهرهم احدى وعشرون فرقة واولها التنزيه، وينتسبون الى قرية بنان بافريقية، عرف منهم عند من العلماء من اذاعته بهم المجالس في فتى جهات المملكة.

(136) كان زوجها هو السيد محمد بن عبد القادر غنام ناظر احباس الرباط وقد كان من اشراف أهل زمانه والقاسم.
(137) كان زوجها ابن عمها السيد الحاج احمد التازي وكان من كبار الفلاحين ويعتبر من رجال الاعمال الخيرية الحقة ومن الوطنيين الذين اسهموا بصفة فعالة في انهاء الهاروس الحرة.

(138) كان زوجها الاول الحاج محمد بن عبد السلام ابن عمرو، وكان من تجار الرباط ثم تزوجت بالشريف الوزاني ...

(139) صاهر فطومة السيد المكي القادري وكان من ابناءه الاستاذ عبد الحفيظ القادري وزير الفلاحة في اول حكومة وطنية بعد الاستقلال، كما صاهر بحليمة اخاه السيد محمد القادري، وكان من ابناءه القاضي عبد القادر بوزانة العدل ... ويعتبر الاشراف القادريون بالمغرب بني عم الاشراف القادريين الذين يتحدون من الفتيخ عبد القادر الجبلاني فحين ينفذه، الا ان المناورة ابناء السيد الرزالي وهؤلاء ينفذه ابناء السيد المزي. وقد منحت الدولة المغربية للقادرية صيانة تحمي المتجعي اليها من ان يخاله عقاب وكانت العناية على الزوايا القادرية تمتع ايام السلطان محمد الثالث بمرسوم ملكي يتجدد.

ابن زيدان : الاتحاف 2، 82.

(140) كان (Maclean) يشرف على تدريب شباط الجيش المغربي، ورتي من لدن السلطان المولى الحسن الاول الى رتبة كولونيل وكثيرا ما كان يطر الاستعراضات العسكرية واستقبالات السفراء. لو تورنو : قبل الحاية 26x - المنز والصولة 2، 152.

مَسْكَنِي الزَّوَايَا

لقد كان المقام الاصلي للامين في مدينة الرباط بالدار الكبيرة التي جدد بناءها من الدور الثلاث قرب الزاوية الغربية : دار الضربي، دار مودينو، دار الازرق ... وذلك قبل ان ينتقل من الدار التي تجددت بسدوب التجار...

وعندما كان ينتقل صحبة الركب الملكي الى مدينة مراكش كان ينزل في العرصة التي ظلت الى الان تحمل اسم (عرصة مخا)، وهي ملك للدولة، لذلك فاننا لم نجد لها ذكرا في عداد العقار الذي خلفه (141).

اما عندما يتحول الركب الى مدينة فاس فانه كان ينزل احيانا في عرصة ابن المدني بنيس بالدوح (142) وفي اغلب الاحيان ينزل في دار لالة ام كلثوم بدرب الروم (143) ... وكثيرا ما كان يختار القرب من الزاوية التيجانية فينزل ضيفا على اخيه الاكبر الحاج احمد ثم على ابن اخيه الحاج محمد.

وكما كرمت بلدية فاس ومراكش اخاه امين الامناء باطلاق اسمه على شوارع من شوارع فاس ومراكش فقد قامت بلدية الرباط بتسمية إحدى الأزقة المتفرعة عن شارع بني يزناسن في حي السويسي باسم الامين عبد السلام اخيه...

(141) أصبحت الآن كما اثبتنا تأييداً لمبنى مدرسة التبريط وما تزال الى الآن شاهدة
(142) كانت بالدوح مرفوعة بعد الحداثة بدار الطيبات وقد احتل بعضها في مدرسة
باب الجديد للقبائل، الاصل 137، 2.
(143) كان يسكن بها مؤخرًا الاشراف الكسادريون اصهار اولاد الشيخ التنازي وهي
دار لميعة الاربعاء يوجد بأسفلها مقبلة لاستقبال الضيوف ...

الحمد لله وحده

وطل الله على سيدنا محمد وآله

محبتاً داعياً إلى حق ما بين يدينا من الحق والحق والحق
ملاك عليك وزعم الله عيسى وكان أكرم الله ونسبكم وعلينا موارث إجماع
وفاض من إلهي المكنة التي يقدر العبد كل منها بما بدلهما وفرض على العبد
بجانب ما على العبد وهذا كتاب شريفي بصلتك بحكم الله عز وجل ما مله
الرجل وعمل العبد والسلام 82 في النجم الزلزال على وجهه

عبد السلام الزلزالي

رسالة منه إليه بتاريخ 8 ذي الحجة 1309 (4 يولييه 1892)، حول الموضوع
المستعجل السابق وتبادل الرقاصين ...

الحمد لله وحده

وطل الله على سيدنا محمد وآله

محبتاً داعياً إلى حق ما بين يدينا من الحق والحق والحق
مسلك عليك ورحمت الله عز وجل وكان أكرم الله ونسبكم وعلينا موارث إجماع
بحكم الله تعالى مع زعم الله من إلهي المكنة التي يقدر العبد كل منها بما بدلهما
وفاض من إلهي المكنة التي يقدر العبد كل منها بما بدلهما وفرض على العبد
بجانب ما على العبد وهذا كتاب شريفي بصلتك بحكم الله عز وجل ما مله
الرجل وعمل العبد والسلام 82 في النجم الزلزال على وجهه

عبد السلام الزلزالي

رسالة منه إليه بتاريخ 16 ذي الحجة 1309 (12 يولييه 1892)، حول خطابين
شريفين مع رقاص الأمين الحاج محمد الزكاري ...

المحرر له وحرر

وقد انشد على قبره عني ووالده وصحبه

عبد السلام (مؤرخ فانيه) من اهل السيرة محمد بن الحسين (مؤرخ السيرة) و
عليه ورحمة الله عليه ورحمة الله عليه ورحمة الله عليه ورحمة الله عليه
ابناءه الفقهاء بنو جعفر واهل البيت واهل البيت واهل البيت واهل البيت
عليهم ورحمة الله عليهم ورحمة الله عليهم ورحمة الله عليهم ورحمة الله عليهم
عنه الفداء ورحمة الله عليه ورحمة الله عليه ورحمة الله عليه ورحمة الله عليه
عنه الفداء ورحمة الله عليه ورحمة الله عليه ورحمة الله عليه ورحمة الله عليه
لله المنة والحمد لله رب العالمين ورحمة الله عليه ورحمة الله عليه ورحمة الله عليه
عبد السلام (مؤرخ فانيه) من اهل السيرة محمد بن الحسين (مؤرخ السيرة) و



الرسول

وطل الله على سيدنا محمد وآله

محبتا الزمان لا في حق الناب (سيدنا) محمد وآله خير من الله وسلام عليه
ورحمته الله خير من الله وسلام عليه جميع كتاب ثم يعاين
الله عليه رفاة واجتنا عند بوضو له وعلى المحبة والسلام في كل يوم
علمه والاربع

عبد السلام (التنزيه) لله



رسالة منه اليه بتاريخ 5 ربيع الاول 1313 (26 غشت 1895)، حول كتاب من
العاقل الى النائب ويطلب الامين الجواب فورا عن وصول الكتاب

الرسول

وطل الله على سيدنا محمد وآله وسلام

محبتا الزمان لا في حق الناب (سيدنا) محمد وآله خير من الله وسلام عليه
ورحمته الله خير من الله وسلام عليه جميع كتاب ثم يعاين
الله عليه رفاة واجتنا عند بوضو له وعلى المحبة والسلام في كل يوم
علمه والاربع

عبد السلام (التنزيه) لله



رسالة الى الطريس بتاريخ 6 ذي الحجة 1313 (19 مايو 1896)، حول كتاب
وجه للنائب ويطلب من هذا ارسال جواب يشعر بوصول الخطاب

البحر الأحمر

وهي التي على حيد البحر

عبد السلام انا هو نائب دسيران (رجل القصر الخاج محمد القبري) انج
التي سلام عليه ورحمت الله على خيم من انا القصور بالته وعمرها ثلاثون
الف ريال التي على يد الامين الفكة. بصفة من قبل يد مضاهي الفكة
التي تفرق بآياتنا فتركيب لهم ان يجوز ان اخرجهم الامير من غير الزكاري
لغيره فعملوا بهذا الختم اعني التي يدور على حكمة ذميمة فردد مع الختف
السير عبد الخالق فرج ليوجعه لخدم على يدك مع اولك موجهة على انهم ان
احتلجوا اليه عن ذمهم يدك المضاهي المذكور ان يصحبونه بما يسور
في الوقت يدورهم ورا بصفى الزغب امانة الى ان تفرقهم العنة المذكورة
ويترك الزغب المذكور واعلمنا ان تكون على بال وعلى المحبة والسلام
في 14 جمادى الثانية عام 1313

عبد السلام (نائب دسيران)

رسالة منه اليه بتاريخ 14 جمادى الثانية 1313 (2 دجنبر 1895)، حول السكة
التي تضرب بالمانيا ... وتحويزها من طرف الامين محمد الزكاري ... وما
دفع للمحتسب السيد عبد الخالق فرج ...

الحمد لله وحده

وكل الله على عباده خيرا

محبتنا الراعي الراعي نأبى ميرزا ارجل الصبر الحاج محمد علي ميرزا منى الله
وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ميرزا الله وبركاته ميرزا الله وبركاته
لم يمان له باجتماعه على العادة والمختار ربه المذكر في آخر
توجهت له محبة الامير الى العبد بنونة وعلى المحبة والسلام على ربه

على الله
عبد المملوك (انتان) لطف الله

رسالة منه اليه بتاريخ II ربيع الثاني 1314 (19 شتبر 1896)، حول مكاتيب
توجه للنائب يطلب الجواب عنها ...

الحمد لله وحده

وكل الله على عباده خيرا

محبتنا الراعي الراعي نأبى ميرزا ارجل الصبر الحاج محمد علي ميرزا منى الله
وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ميرزا الله وبركاته ميرزا الله وبركاته
مليكية صلكا اياه بوفاء العدل الذي المستفاد منهم واجتهد به في فورا
ولكن ان شاء الله مفضل على بال وفرض ميرزا الله وبركاته
بذلك وعلى المحبة والسلام على ميرزا ارجل الصبر

عبد المملوك (انتان) لطف الله

رسالة منه اليه بتاريخ 16 جمادى الاولى 1314 (23 اكتوبر 1896)، حول
التغراف الذي وصل من امراء مليكية بوفاء العدل الزيري وتعويض خلفه

الحولاء ورك

وظل الله على خيرنا محمد وآله الصالحين

ههنا (أخي) لا أرضخ لهم شيئا إلا أن (أخو النابا) السيد القاسم بن أبي
إسماعيل الله وسلام عليه ورحمة الله وبركاته (يحيى) الله ويغفر له
(أخي) (القاسم) الذي دعا عليه في ربي ووضعت البغية (الولي) عجلت (اليد)
ورعاه في طاعة الجليل وعافكم جزاء الله خير أو أثار في عينه من الضر
بالله وذلك تشبه طاعة خبير الله بكم من الفيلان وقد أخذوا من الشر
والذين هم لك قايعة الله لأخا الذي فيها الله وشاكتي العفيم والله
التي هم بولك وأما كتمت لك الشتيب (أعناء) عندك في ذلك حتى لا يقع منه
كتم (أخي) فأنهم يعفون بجانك في ذلك وأعلمنا لك قبلهم ورجوع أعتنا وأعلمنا
بالشأن وما نحن (أشياء) إذ أهلكنا عليك وقيل الجيد والصلح وكل من وظن
أنه في عام 1314 - عبر السطاح (لتنازه) (في) (الله)

بجانبه عليه
ما جيتنا

44



رسالة منه إلى الطريس بتاريخ 15 رمضان 1314 (17 يناير 1897)، ينهش
بالإنعام الشريف عليه بتسريح صاكة خمسين ألف فينيكة من القطاني ...

وطني الغد غداً ونزلنا محو واليه ترجع
 (محو المحو)

هنا (الغمر) الأرضي (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر
 غلبك وزعمت (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر
 الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر
 وهنالك (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر
 وطن (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر

عبر السلطان السلطان
 (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر (الغمر) الغمر

رسالة منه الى اللبدي بتاريخ 24 شوال 1314 (28 مارس 1897)، جواب
 عن تهنئة عيد الفطر الجميل ...

وَضَلَّ اللَّهُ غُلَامَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَخُوزَ لَهُ وَيُحْبِدَ عَلَيْهِ
رَجُلًا مَخْرُوجًا

عَبْدُ اللَّهِ (الرَّحْمَنُ) نَائِبُ سَيِّدِ الْأَجَلِ (السَّيِّدِ) يُطْلَقُ فِي الْأَهْلِيَّةِ بِرَبِّهِ اللَّهُ وَمُصَلِّمٌ
غُلَامِي وَرَحِمَتُ اللَّهِ عَلَيَّ خَيْرٌ مُوَلَّائِيهِ (لِلَّهِ) وَهُوَ مِنْ صِلَةِ كَيْدٍ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ
لَهُ فَأَجَبْنَا بِمَنْدُوبِهِ لَمْ يَكُنْ وَبَعْدَ (الْحَبِيَّةِ) وَالصَّلَاةِ فِي 15 نَوْرًا لَخِيَامِ عَشَاءِ 1314
عَمِلَ السُّلْطَانُ (رَتَلَهُ) طَلَبَ
بِسْمِ

رسالة منه الى الطريس بتاريخ 15 ذي القعدة 1314 (17 ابريل 1897)،
حول كتاب شريف موجه الى النائب يرجى الجواب عنه

المجلد ١٠

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَخَلَّدَ لَهُمُ الْخُلُقَ الْكَامِلَ

[illegible]

عبد السلام التنازلي

رسالة منه الى اللبادي بتاريخ 9 صفر 1315 (10 يولييه 1897)، حول الكتابين الذين بعثهما الامين الازرق من وجدة

لَا يَجُوزُ لَهُ وَخُرُجُ

وَقُلْ لِلَّهِ الْمِيراثُ كُلُّهُ وَنَحْنُ عَوْدٌ وَإِلَيْهِ رُجُوعُكُمْ

عَنْ الْأَعْمَشِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِقَدِيحَةَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لَهَا إِنَّكَ لَتَكُونِينَ فِي
وَعْدِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ أَعْمَى اللَّهُ وَبَصَرُ صَاحِبِهَا مُنْجَسٌ وَكَانَ يُكْرَهُ لِقَائُهَا
الْمُؤْمِنِينَ بِمَا فِي رَأْيِهَا أَنْ يَكُونَ لِقَاعُهَا عَيْنُ الْأَعْمَى بِصِحْفَةٍ وَتُحَرِّقُ رَأْسُهَا
هَذَا بِفِعْرِ وَضْعِ رَأْسِهِ فِي النَّارِ وَنَحْنُ نَقُولُ إِنَّهُ كَانَ يَكُونُ عَلَى صِفَةِ الْغَمَامِ وَكَانَ
عَيْنُ الْمَسْلُومِ (الْمُتْرَكِ) فِي النَّارِ

رسالة منه الى اللبادي بتاريخ 10 صفر 1315 (II يولييه 1897)، حول رجوع (باكيد) طرد المكاتب لعدم وجود صاحبه

الحمد لله وحده
وحي الله غياصا وفوا لنا محمداً والبر محمد وسلم

الحجبة (الارصير) امنا من مدي الغروني وأمر مستعجلا سلا امكم الله وسلام على
وحي الله غياصا وفوا لنا محمداً والبر محمد وسلم
للوهدي التي سميت وفرا نكسب الامضاء لليهودي في قاع الخبز في سبيل
منايع ابل الله فزا من ابل الله في الفخر والفرح في منافع المستفاد عري
طاعة الله في التبريد ان لا يفي (الاسلم) ولو كانوا احراراً وقاعهم في ايضاً
الحجبة (الارصير) وله في نقابا لياقونا وقلمه قانتم الزبي وركتم في
قلمكم (الارصير) واستخلصوا المنفعة لفركون في تروا ليهودي قلة الحجبة لا يفي بها
مشهور (الارصير) والاسلم واليهودي في قاع الفخر والفرح (الارصير) في
كونه سلا وله كاه فشر كاه في الحمار مع يهودي فمعد الله وبخرا في كلهم
اذا انصرفهم الفخر في المسكان لا تستوعب وصولها الرضا في النساء
الاسلم (الارصير) في المكاتب الاسلم في المنفعة من مديا تعلق في التمسك زوا
بذلك ولتجملوا في الاسلم في حقتهم صاخرة في كلهم حتى يكون سلا
فوا في سلا في وعلى الحجبة والسلا في الارصير غياصا

عبد السلام (الارصير) (الاسلم)

خاتمة

وبعد فقد قصدت ان اشفح هذه الوثائق المخزنية بتقديم فخذ من اسرة اسهمت في حقل الادارة المغربية لفترة طويلة من الزمن، وذلك تمهيدا لمتابعة التعريف ان شاء الله بالاثار التي تركتها البيوتات التي برزت بشكل او آخر على الصميد الحكومي.

وعلاوة على ما افاده هذا التقديم من وحدة متكاملة بين الاسر المغربية من اقصى البلاد الى اقصاها، تلك الوحدة التي اسهمت فيها الوظيفة او الطريقة او المهنة او المصاهرة، فان التقديم يزيج كثيرا من الارتباك الذي يقع فيه بعض المعلقين ممن يهتمون بتاريخ المغرب المعاصر، وخاصة مع ما يكثر في مكاتب الحالة المدنية من كنى والقباب تفرق اكثر مما توصل، وتبند اكثر مما توحد.

وقد كان مما شجمني لهذه المبادرة اقبال طلبتنا وطولبنا كذلك، على الاهتمام بالدراسات التاريخية المغربية، وشعورهم بضرورة اعطاء الاولوية للوثائق التي تمس بلادهم والتي تحتاج اكثر من غيرها للمزيد من العناية والرعاية.

د. عبد الهادي التازي

مطبعة الهلال-مغرب
30، زقاق اسير - الرباط

D^r Abdelhadi TAZI

CORRESPONDANCE OFFICIELLE

RELATIVE AUX RÈGNES DES DEUX SOUVERAINS
MAWLĀY AL-ḤASAN ET MAWLĀY ʿABD AL-ʿAZĪZ,
CONCERNANT L'AMĪN DES UMANĀ' MUḤAMMAD AT-TĀZĪ
(SURNOMMÉ MOKHA)
ET SON FRÈRE ʿABD AS-SALĀM

1292-1322

1875-1904

(PREMIÈRE PARTIE)

« ... Cet homme est un des plus remarquables du Maghrib, des plus sûrs, des plus dévoués au Sultan, des plus zélés dans la défense de la religion et du pays. Si le gouvernement possédait dix hommes comme lui il serait permis d'espérer pour lui une entière réussite... »

Al-Istiḡṣā, vol. 9, p. 166.

Archives marocaines, vol. X, p. 322.

Dr Abdelhadi TAZI

CORRESPONDANCE OFFICIELLE

RELATIVE AUX RÈGNES DES DEUX SOUVERAINS
MAWLĀY AL-ḤASAN ET MAWLĀY ʿABD AL-ʿAZĪZ,
CONCERNANT L'AMĪN DES UMANĀ' MUḤAMMAD AT-TĀZĪ
(SURNOMMÉ MOKHA)
ET SON FRÈRE ʿABD AS-SALĀM

1292-1322

1875-1904

(PREMIÈRE PARTIE)

Bibliotheca Alexandrina



0171246

« ... Cet homme est un des plus remarquables du Maghrib, des plus sûrs, des plus dévoués au Sultan, des plus zélés dans la défense de la religion et du pays. Si le gouvernement possédait dix hommes comme lui il serait permis d'espérer pour lui une entière réussite... »

*Al-Istiḡā, vol. 9, p. 166.
Archives marocaines, vol. x, p. 322.*